

# المصباح

مجلة

المجلد الثامن

الجزء الثاني والعشرون والثالث والعشرون  
والرابع والعشرون



إهداء من

طبعة دار الوفاء  
للطباعة والنشر

تابعوا ...



WWW.ALUKAH.NET

بؤني الحكمة من يشاء ومن يؤتي الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولي الأبواب

# المعجم

بشر عبادي الذين يستمعون القول فيتوبون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولي الأبواب

١٣١٥

(قال عليه الصلاة والسلام: إن للإسلام صوي و«منارة» كمنار الطريق)

﴿مصر الخميس ١٦ القعدة سنة ١٣٢٣ - ١١ يناير (ك) سنة ١٩٠٥﴾

## تجارة الرقيق وأحكامها في الإسلام

من آثار المرحوم: السيد عبد الرحمن افندي الكواكبي الشهير كتبها بعد سياحته الأخيرة قبل موته

من كان مطلعاً على احوال سواحل شرقي افريقيا وسواحل جزيرة العرب وبطلع على ما كتبه المستر... بخصوص مسألة الرقيق وما نسبه فيها من القصور لله وتمر الدولي في زنجبار يستغرب جدا من تسرع وتهجم الكاتب المذكور على مواخذة مصلحة الرقيق بدون تثبت في الامر ولو أن جنابه اعتنى بتحقيق مسألة الرقيق لظهرت له الحقائق الآتية

(أولاً) ان هذه التجارة بهمة المؤتمر المشار اليه وحراسة أوربا الدائمة لم يبق منها الا اسمها تقريبا

(ثانياً) هذه البقية مقصورة على شمال شرقي افريقيا حيث نخاسي الجنس السواكبي والجنس الدتقلي يجلبون من السودان بعض الرقيق الى الثغور المهمة الافريقية المتقابلة من جزيرة العرب لثغور الوجه وينبع وجدة ورابع وميلت وقونفذه وجران (ثالثاً) تهرب الرقيق ككاد ينحصر بسفان جده المشهور أصحابها بالمهارة البحرية وبالاقدام على المخاطرات . فهذه السفائن تنقل الرقيق من شرقي

أفريقيا إلى غربي جزيرة العرب يعني أن الثغور المذكورة التي تفصل بين السواحل الغربية فيها وما بينهما من الثغور المهمة تلك الثغور الباقية وحيدة في تجارة الرقيق بل ومنذ سنين إلى الآن يتشكى أهل الحجاز من وجود قرصان في تلك المياه تحت رئاسة ابن غيش والحكومة العثمانية لا تصفى لتلك الشكايات البتة

(رابعاً) هذه السفائن ليست حرة في نقل الرقيق إنما هي تخاف من بواخر حراسة الرقيق ولذلك ترصد أواخر الشهر القمري لتتعم السرى ليلاً تحت ستار الظلام فتقلع من الساحل الأفريقي إذا صادفت الريح موافقة عند غروب الشمس وتصبح في شاطئ جزيرة العرب

(خامساً) إذا تعمق جنابه في التحقيق كما يفعله المغموم بالحرية غراماً أصولياً يعرف أن البقية اليسيرة للرقيق هي تصدر من الحجاز مع قوافل الحجاج فتدخل بالأكثر إلى نجد وأقل منها إلى اليمن وأقل من الجميع إلى بلاد سور يا وهذه الأخيرة ما عاد يدخلها رقيق الذكور مطلقاً

ثم لا بد أنه كتب ملاحظته في التدابير التي يراها تنفيذ في حسم هذا الأمر الذي يشتكى منه ونحن لاجل أن لا نترك عين هذا الاعتراض يتوجه علينا نقول إن أفضل التدابير في هذا الخصوص هي هذه

(أولاً) أخذ سفائن جده وينبع وسفائن سواكن وما في جوارها أيضاً التي أصحابها من أهالي جدة تحت مراقبة قوية من قبل قناصل الدول المجتمعين في جده

(ثانياً) إبرام السفارات في الاستانة على الباب العالي أن تلزم حكومة الحجاز بمنع بيع الرقيق علناً حتى في سوقه المخصوص في مكة المسمى (الدكة) كما هو جار الآن

(ثالثاً) أن يصير تهديد الباب العالي تهديداً مشتركاً دولياً بأن إذا بقيت تجارة الرقيق مباحة في الحجاز فاللدول (تسحب تنازلها عن إقامة وكلاء سياسيين لها في ولاية الحجاز في غير جدة وذلك لاجل مراقبة تحرير الرقيق مع حماية



الحجاج المسلمين من رعايا الدول أو الذين في حمايتها (١) لي صديق من علماء العرب المسلمين ومن مشاهير الاحرار والكتاب السياسيين (٢) فذاكرته في شأن خصوص الرقيق والديانة الاسلامية وما هو نظر علماء الاسلام في هذه الخدمة للانسانيه القائمة بها الدول الغربية فقال

\* \* \*

ان الدين الاسلامي جوز الرق كسائر الاديان ولكن هذا الدين المرقى في الحكمة التشريعية بالنسبة الى كل الشرائع القديمة لم يمنع الاحكام القاسية المألوفة منع مصادمة انما شدد في ثبوتها وجعل للمبتلين بها كثيرة منقذة من العقوبات الشديدة باسم الدين (٣) ومن جملة ذلك انه ضيق دائرة الرق جدا بحيث يظهر بكل وضوح ان قصد الشريعة الاسلامية ابطال الرق اساسا بالتدرج كما يعلم من الاحكام الآتية

(١) الشريعة حصرت الرق في المتولدين من أبوين رقيقين وفي اسرى الحرب القانونية مع غير المسلمين وغير العرب وغير الاقارب فان هذه الاصناف لا تسترق (٢) جعلت الاسترقاق غير الشرعي من أعظم المحرمات فيأتي في المحرمات تالي النفس ( وفي نسخة : ومبلغه منها ان يأتي بعد قتل النفس ) (٣) جعلت العتق هو الكفارة الوحيدة لجملة خطايا دينية اذا وجد الرقيق

مها بلغت قيمته

(٤) جعلت العتق هو الكفارة العظمي لجميع أنواع الخطايا التعبدية  
(٥) جعلت العتق من أهم والتدور  
(٦) جعلت العتق محللا للحنث باليمين التي لا يتعلق بها حق من حقوق الناس

(١) هذه الجملة التي بين قوسين قد رجحت من الاصل وكأنه كان يريد ان يكتب في موضعها رأيا آخر وقد أصاب بمخذفا على ان الدول لا تتجراً على هذا الآن (٢) لا يخفى على القارىء انه يعني بهذا الصديق الاستاذ الامام (٣) هذه العبارة مبهمة مقضبة والمراد منها أن الاسلام شدد في شروط جواز هذه الامور كالرق وتعدد الزوجات تغيرها عنها وجعل للخروج منها منافذ كثيرة كما يأتي

الجديد

www.alukah.net

NEW & EXCLUSIVE



- (٧) جعلت العتق أتم وفاء لحق شكر الله على النعمة أو على السلامة من خطر  
(٨) جعلت العتق أهم ما يوصي به المسلم بعد موته ليكافئه الله بعتقه من  
عذاب الآخرة

والحاصل ان الاسلام كاد ان يلزم أهله بأن كل فرد منهم يعتق ما يمكنه  
إعتاقه من الرقيق ولهذا لا يستمر الرقيق عند المسلم مدة طويلة قط بل مدة موقفة  
وكذلك الشريعة المدنية الاسلامية هي أعظم شريعة جاءت محامية عن  
الحرية وذلك انها (١) جعلت الرق يسقط بمجرد ان يدعي الانسان انه حر  
إذ اعتبرت لزوم تصديقه لأنه يدعي حقا طبيعيا وألزمته مدعي ملكه باثبات  
أصل رقيقته (٢) جعلت اقرار الانسان على نفسه بالرق ولو ألف مرة لا يسلب  
حريته ولا يمنع من ادعاء الحرية بعد (٣) جعلت الرق يسقط بمرور لفظ  
العتق على لسان المالك ولو هازلا أو سكرانا أو بلفظ لا يفهمها أو مكرها على النطق  
بها (٤) جعلت رق الانثى شبه ساقط بمجرد ان تلد ولدا من مالكتها فلا تنقل  
الى ملك آخر وبموته تصبح حرة مطلقة (٥) جعلت القول قولها في ان حملها هو  
من مالكتها واذا أنكر فقولها يؤثر في عتقها وان لم يؤثر في ثبوت نسب الولد منه  
(٦) جعلت مالك جزء من رقيق ولو واحدا من ألف اذا أعتق جزءا عتق الكل  
رغما عن باقي شركائه وحق لهم تضمين المعتق خسارتهم فقط (٧) جعلت حكم  
القاضي بالعتق ينفذ مطلقا ولو كان ظلما في حكمه (٨) جعلت خليفة المسلمين اذا  
رأى في اجتهاده (ولا بد ان يكون الخليفة مجتهدا شرعا) ان كافة الارقاء المملوكين  
للمسلمين رقيتهم غير صحيحة فحكم بحريتهم جميعهم نفذ حكمه وصار المبيدأحرارا  
دفعه واحدة ولو خالف في حكمه آراء بعض المذاهب الاسلامية القديمة الى غير  
ذلك من الاحكام الشرعية التي تقاوم عادة الاسترقاق القديمة في البشر مقاومة  
شديدة فشرعية الاسلام هي أول شريعة دينية سياسية دافعت عن الحرية  
ونادت بابطال الرق بتلك الوسائل وليست معاداة الشريعة الاسلامية للرق  
من الغرب لانها ظهرت في العرب الذين هم أحرص الامم على الحرية ونزلت  
في أرضهم التي نزلت فيها أيضا صحف مكة على موسى أبي الانبياء عليهم السلام

السلام وتحورت بلفتهم التي كتب بها أول قانون للحرية والاختيار والمساواة ولكن كما جرت سيول برابرة الشمال رياض الرومان واليونان فأوقعتهم في القرون الوسطى المظلمة .. كذلك جرت سيول المغول واخوتهم رياض العرب فأوقعتهم في مثل تلك القرون التي يسعون للخروج منها

ومن ثم فالعلة الحقيقية لاستمرار الرق هي الامراء المستبدون الذين لا ينادون للدين الاسلامي الا لاجل تطبيقه على اهوائهم فهم يتخذون الدين في الظاهر حجة للتمتع بالرق لاسيما بعد ان قامت الامم الغربية ودولها بتحريره فهو لاء الامراء يظهرون الآن امام اوربا انهم يودون منع الرقيق ولكن يخافون رعاياهم المسلمين لان الرقيق جائز شرعا ولضرورة المحافظة على الآداب والعادات الاسلامية لا يمكنهم ابطاله دفعة بل تدريجيا مع ان مسامير الرق في الحقيقة هي كهرياء الامراء والمقلدين لهم وليست هي الاسلام نفسه كما يفترونه عليه ولا بد ان يستغرب الاورباويون اذا قلنا ان علماء الدين الاسلامي ليس فيهم من يجوز الرقيق مطلقا منذ عدة قرون اي منذ لم تبق حرب قانونية اسلامية يراد بها حماية الدعوة الاسلامية ونشرها او يراد بها المدافعة عن الجمعية الاسلامية وكذلك لم يبق في الامة اسراء متسلسلين وانما العلماء الاحرار يسكتون ويتجاهلون خوفا من الامراء او محاباة لهم لانهم يرون ان اعظم بيت في الامراء المسلمين لم يزل منذ اربعة قرون تقريبا متبعا قانونا عالميا من مقتضاه عدم زواج ذكورهم بنساء غير رقيقات فأهاتهم وزوجاتهم جميعهن رقيقات من الكرج او الجركس . مع ان الرق لا ينطبق شرعا على الكرج منذ قرن ونصف اذ انقطع دخول جيوش الاسلام الي بلاد الكرج وكذلك لا ينطبق على الجركس لانهم مسلمون ولما هو معروف ايضا من ان الجركس يبيعون اولادهم يباعا او يسترقون من المدينين لهم اولادهم في مقابلة ديوبهم

العلماء والمسلمون اذا لم يسكتوا عن بيان هذا الخلل في الكرج والجركس يلزمهم ان يحكموا ويصرحوا ايضا بان جميع اولئك الامراء ليسوا باولاد شرعيين .. وهو لاء الامراء يمكنهم بلا صعوبة ان يطلوا هذا القانون العائلي كما اطلوا الخبر

منذ أربعين سنة قاتون قتل جميع اولاد الاميرات السلطانيات اللاتي كن يزوجن لأزواجهن بشرط ان لا يعقبن اولاداً ابداً وذلك للحرص على عظمة بيتهم الملوكي من ان يكثر الاتساب اليه

اما ما يقال عن حاجة المسلمين للرققات لاجل الخدمة فليس هناك حاجة ضرورة انما هي كبرياء وعظمة وتقليد لأرباب البيوتات من الامراء فقط كما ان الحصيان لا ضرورة لوجودهم والشريعة الاسلامية لا تجوز خصاء الحيوان فضلا عن الانسان واذا وجد رجل مخصي بفعل الغير فأكثر المذاهب الاسلامية ومن جعلها المذهب الحنفي السلطاني تعتبره كسائر الرجال بلا فرق ولا تجوز استخدامه في القصور بين النساء ولا يخالف هذه المذاهب في ذلك غير المذهب الشافعي فقط

الشريعة الاسلامية وعلماؤها الاحرار يشكرون أوروبا على منعها الرقيق وهم مسرورون من نجاح سعيها لتحقيقه ويتسنون لو ان أوروبا تهتدي الى وسيلة تكون قاطعة مانعة بها يسد باب الرقيق بالكلية

يقول صديقي المذكور انه يلوح لفكره من التدابير المؤثرة في هذا الشأن ما يأتي (أولاً) ان تستعمل أوروبا تفوذها الأدبي في استقباح وجود الجنس الاسود ذكورا واناثا في قصور الامراء بحجة قبح خلقهم واخلاقهم وكذلك استقباح وجود اناث بيض في تلك القصور اسيرات ذليلات بدون جناية ولا اختيار (ثانياً) ان تحمل أوروبا الامراء الشرقيين على اتباع عادات امراء الغرب باعلان زواجهم الشرعي وتكرهمم بالتدريج ان يطلبوا من دول أوروبا ان لا تعتبر رسماً من وراثتهم الشرعيين في الامارة كل مولود لهم من زوجة غير شرعية وهذا التحديد لاجل ان يعلن زواجها قبل الولادة بسبعة أشهر على الأقل ومنع اعلان الزواج بعد ظهور الحمل

(ثالثاً) ان تكلف الدول سفراءها في القسطنطينية وطنجة وطهران وكابل وقناصلها في تونس ومصر وجدة (عوضاً عن مكة) بان يستفتوا بواسطة حكومات العواصم الاسلامية من المفتين الرسميين التابعين لمذاهب مختلفة عن الحكم الشرعي



في مسألة نصها كما يأتي

(ماقول علماء الشرع الإسلامي المحترمين في الإنسان هل يصح اعتباره رقياً  
بشرائه من أوليائه أو بالسرقة أو بصورة الأسر ولكن في حرب قامت بها فئة  
صغيرة مسلمة خارجة عن الجامعة الإسلامية ومخالفة في ذلك الأسر عهداً أكثر  
سلاطين المسلمين عهداً عاماً دولياً بإبطال الأسر الحربي مقابل عدم وقوع الأسر  
على كافة المسلمين (١))

ان هذا الاستفتاء ينتج ان القسطنطينية تحاول في الجواب وتمنع علماء مكة  
عن الجواب اما باقي العواصم فكلمها تجيب بعدم جواز الرق وهذا الجواب من  
الباقيين يكفي لامتناع الامراء من فخفة استخدام الرقيق خوفاً أدياً من رعاياهم  
ويكفي لامتناع الناس امتناعاً دينياً من تملك الرقيق فيصبح أنصار الرق من المسلمين  
إعداء له وبذلك يتم بعد سنين قلائل إبطال الاسترقاق من العالم فيرتفع عن عاتق  
الإنسانية هذا العار العظيم والأولى ان يكون الاستفتاء رفقاً بالنص العربي السالف  
البيان لاجل أن لا يقع فيه تحريف من ترجمته الى ترجمة فيجد العلماء المتشرعون  
الرسميون مهرباً بالثأ ويل والمواربة في الجواب فيرضون السائلين ويرضون الامراء  
بمخلاف ما اذا كان النص عربياً بلفه الشريعة الإسلامية ذاتها اهـ

### المنار

يعلم القراء ان علماء الأفرنج يعدون مسألة الرقيق من أكبر المطاعن في  
الإسلام ويفتخرون بأن مدنيهم أرقى من الإسلام لأن الإسلام يأمر باستعباد  
البشر وهم يحررون الأرقاء حباً في الإنسانية وقد أرجع دعاة النصرانية ملكاً من  
ملوك المسلمين عن الإسلام بحجة ان النصرانية والإسلام شيء واحد الا أنها  
تفضله بهذه المسألة رحمة بالبشر فرجع وتبعه قومه . على أن كتاب دينهم الذي  
ينصرونه وينشرونه فيه من الشدة على الأرقاء ما لا يوجد له نظير في الإسلام

(١) ينبغي أن يزداد في السؤال وليست هذه الحرب لأجل حماية الدعوة الإسلامية

اذ لا توجد حكومة شرعية تدعو الى الإسلام

والاسلام لم يأمر بالرق ولا جعله فرضاً ولا سنة وإنما هو شيء كان عليه الناس من جميع الأمم فوضع له من الاحكام ما يحويه مع الحكمة . وهذه المقالة كان السكواكبي رحمه الله تعالى كتبها ولم ينقحها فنشرناها على علائها بتصحيح مادافعاً عن الاسلام وضناً بآثار هذا الرجل العاقل ان تضع حتى اننا نشرنا ذلك الرأي الذي رجحه ( أي أفسد سطورره أو شطبه كما يقولون ) وأما ما ذكره عن استرقاق الكرج والشركس فما أراه الا له لا لصديقه الذي نقل عنه تلك المسائل الشرعية في الرق فقد عهدناه يبحث في هذه الشؤون ونحن لا ووقوف لنا على شيء من أحوال السراري الشركسيات والكرجيات فتحكم في المسألة فمن كان عارفاً بذلك من فضلاء القراء فليكتب الينا به وله الفضل وبما يراه نافعا في المسألة هذا وان للمرحوم السكواكبي كتاباً سماه ( ماذا أصابنا وكيف السلامة ) أودعه مالم يرجع عنه من آرائه في طبائع الاستبداد مع فوائد كثيرة سياسية واجتماعية ولعلنا نجعله ملحقاً للمنار في العام القابل

## فَتَاوَى الْمَبَانِي

فتعنا هذا الباب لاجابة أسئلة المشتركين خاصة، اذ لا يسع الناس عامة، ونشترط على السائل ان يبين لنا اسمه ولقبه وبلده وعمله (وظيفته) وله بعد ذلك ان يرمز الى اسمه بالحروف ان شاء، واننا نذكر الاسئلة بالترتيب غالباً ورمزاً قداماً خيراً لسبب كحاجة الناس الى بيان موضوعه وربما أجبنا غير مشترك لثقل هذا. ولما مضى على سؤاله شهران وثلاثة ان يذكر به مرة واحدة فان لم نذكره كان لنا عذر صحيح لا غفاله

( أسئلة من دمياط تتعلق بقصة المولد النبوي )

من الشيخ محمد عبد الفتاح المدرس ببعض مدارس دمياط قال بعد الثناء والتحية: جاء الى مدينة دمياط ليلة النصف من شعبان رجل ( من الاشراف ) المنتسبين للعلم وقصد أشهر مسجد ومدرسة دينية بها ( جامع البحر ) حيث اجتمع خلق كثير لرؤية ما أعده أرباب الطرق به من الاحتفال بهذه الليلة وبعد صلاة العشاء أخذ القوم مجالسهم فقام هذا الرجل وجلس على كرسي مرتفع أعد لتدريس شيخ العلماء ( وقد قرأ عليه هنا درساً في قعيد الاسلام والشرق المرحوم

الشيخ محمد عبده حينما كان بمصيف رأس البر في السنة الماضية ( وابتدأ يسرد فوائد حجة لسماع قصة المولد النبوي ثم سرد ما لا اذكر منه على كثرته غير ما يأتي )  
 (١) ان أول ما خلق الله نور نبينا صلى الله عليه وسلم ومنه استمد جميع مخلوقاته  
 (٢) ان الله تعالى حينما زوج آدم بحواء قام في الملائكة خطيباً معنا بذلك ثم فرض عليه صداقا صلواته على النبي (ص) مائة مرة وقد صدع بالامر غير انه لم يستطع اكمال العدد بل انقطع نفسه عند اتمام السبعين فأقاله الله من الباقي وجعل ذلك سببا في جعل الصداق قسمين مقدم ومؤخر

(٣) ان جميع الوحوش البرية والبحرية بشر بعضها بعضا ليلة الحمل بالنبي (ص) ونطقت بذلك بلسان عربي مبين  
 (٤) ان مريم حضرت ليلة ولادة النبي مع سارة وآسية لأنهن زوجاته في الجنة

(٥) ان العلماء اختلفوا في أمر آسية فقيل انها لم تكن ماتت الى هذا الحين لانها رفعت الى الجنة حين استغاثت بالله من فرعون وعمله وقيل ان الله أحيأها لهذا الغرض والاول أصح

(٦) ان من يعتقد ان أحد الانبياء ولد من الفرج يكون كافرا لانهم جميعاً ولدوا من ثقب في الجنب الايسر

(٧) ان النبي وجميع الانبياء أحياء في قبورهم حياة كحياتنا هذه لقول النبي (ص) ( أنا في قبوري حي طري ) وقوله ( نحن معاشر الانبياء أحياء في قبورنا ) ومن الأدلة المحسوسة ( تأمل ) على ذلك ان علياً ( رضي الله عنه ) حمل

زوجته فاطمة بعد موتها على يديه وأتى بها الى القبر الشريف وقال يا رسول الله هذه فاطمة الزهراء بضعتك الطاهرة قد جادت بروحها الى الله في هذا اليوم وقد جئت بها اليك لتزورك فانفتح القبر ( سبحانك بهتان عظيم ) ومد النبي يديه فلتقاها من علي وأضجها بجانبه وقيل انه ردها اليه فدفنها بالبقيع ولذلك ترى الناس يزورنها بالمكانين عملا بالروايتين

وان سيدي أحمد الرفاعي حين زار القبر الشريف أنشد هذين البيتين



في حالة البعد روجي كنت أرسلها      تقبل الارض غني وهي نائبتي  
وهذه دولة الاشباح قد حضرت      فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي  
فهدّ النبي يده الشريفة اليه امام الحاضرين فقبلها  
(٨) ان عدد الانبياء ونجوم السماء كعدد شعر لحية النبي صلى الله عليه

وسلم ١٢٤٠٠٠

هذا يامولاي قليل من كثير مما قصه هذا الرجل في تلك الليلة أمام المئات  
من المسلمين عامتهم وخاصتهم وفضيلة شيخ العلماء ساكت لا يبدي أقل اعتراض  
على هذا الكلام مع ما عرف عنه من الفيرة على الدين ومحاربه له مثل هذه  
العقائد التي حشرها القصاصون في الدين فشوها بها وجهه الجميل .  
لو كان هذا الرجل من العامة لسكتنا ولكنه معدود ضمن العلماء في قرية  
المنزلة وقد خطب أمام أمير البلاد هناك وصلى خلفه فريضة الجمعة سمعت ذلك  
من بعض أهل المنزلة

وقد رفع حضرة الفاضل مكاتب المقطم أمر الرجل الى فضيلة شيخ الازهر  
وطلب منه اعلان رأيه في جميع ذلك وما نظنه الامبرثا للدين من هذه الاضاليل  
وسيكتب جواب فضيلته بجزيدة المقطم . وكتب حضرة الفاضل مكاتب البصير  
بجميع ذلك الى جريدته أما مكاتبي الجرائد الاسلامية فلم يكتبوا شيئاً من ذلك .  
لهذا نرجوكم توضيح رأيكم في ذلك خدمة للدين وأهله والسلام

### جواب المنار

لو أن مدرساً عالماً مفسراً محدثاً على صراط السلف الصالح قعد مقعد ذلك  
الرجل المحقق على الله ورسوله ودينه ونهى الناس عن بعض البدع الفاشية ،  
والظلمات الفاشية ، وفسر لهم النصوص التي تنهى عن جعل الصالحين لله انداداً ،  
وجعل قبورهم أعيادا ، والاحاديث التي تلعن الذين اتخذوا القبور مساجداً ، وشرفوها  
وأوقدوا عليها السرج ، وهداهم الى رفض البدع ، والوقوف عند حدود السنن ،  
لزلت به الارض زلزالها ، ووجهت اليه العامة أنكلها ، ولو وجد ممن يعرفون  
بالخاصة من ينصر الجهلة عليه ، ومن أصحاب الجرائد التي تدعى اسلامية من

فوق السهام اليه ، ولكدت له السياسة ، وناصبته منصات الرياسة ، أما أمثال هذا المدرس فكثيرون لاسيا من المسجد الحسيني في العاصمة حيث يكثر تردد العلماء ، والمحافظين على الرسوم الدينية من الكبراء ، لاسيا في شهر (رمضان) ومن هؤلاء المدرسين من يبيع البطائق للنجاة من النار ، ويعلم الناس مكفرات الاوزار ، ومنهم من يبيع النشرة والحجاب ، لقضاء الحاجات وشفاء الاوصاب ، ومنهم من يدلي الناس بفرور ، ويحوّطهم عن النور الى الديجور ، ولا منع ولا استنكار ، ولا تعجب ولا استكبار ، وقد صاح من سنين صائح بهذه البدع ففرقها بتفريق الناس عنها ، ودعا الى السنة الصحيحة فنجذب اليها وأدنى منها ، فاضطرب لصيخته سدنة القبور ، وأكله ما يقدم اليها من الهدايا والتذوق ، ووسوسوا في شأنه لبعض المتحمسين من العوام ، وقالوا انه ينكر نفع عمود الرخام ، ( هو عمود من أعمدة المسجد الحسيني ينسب الى السيد البدوي ويستشفى الناس بالتمسح به ) وينكر صحة حديث « لو اعتقد أحدكم بحجر لنفمه » ، ويقول بجهالة من اختلقه بزعمه ووضعه ، فألب الناس على داعي السنة ، وكاد يتلي بما ابتلى به الأئمة من المحنة ، فلا تعجبوا لما سمعتم فمثله كثير ، والامر لله العلي الكبير أما المسائل التي لخصتم بها قول ذلك المدرس فبعضها باطل باجماع المسلمين لم يقل به أحد منهم يعتقد بقوله ومنها ماجاءت فيه روايات كاذبة أو واهية أو لا يحتج بها في أمر اعتقاد يشترط الإذعان له في صحة الايمان أو يمد انكاره كفرا ولا في الاحكام التي يكتفى فيها بالظن وانما تساهل الجماهير بمثله في باب الفضائل والمناقب . وما اختيار الناس أمثال هذه الروايات في قصة المولد الا لجلهم بما أعطى الله خاتم الرسل والنبين ، من المزايا التي فضل بها الاولين والآخرين ، جهلوا الفضائل الواضحة اليقينية ، فاستبدلوا بها تلك الاقاويل الواهية والوضعية ، وقلموا تجمد في هؤلاء الغالين في الاطراء عالما بالحديث يعرف ماصح منه وما لم يصح أو عالما بأصول العقائد يقيم البرهان عليها ويقدر على الدفاع عنها ، أو عاملا متبعا لهدي النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم معتصما بالاخلاص والتقوى . ان هم الا أصحاب أوهام ، وشقاشق يتقربون بها من

العوام، واننا نشير الى اجوبة تلك الاسئلة بالتفصيل الذي يتسع له الباب

﴿ ١ - مسألة خلق كل شيء من نور النبي (ص) ﴾

و اول من خلق الله

(ج ٤٢) قولهم ان اول ما خلق الله نور نبينا صلى الله عليه وسلم لا تكاد تجده في غير هذه القصص التي يسمونها الموالدالا قليلا ويروونه عن عبد الرزاق وليس في الايدي نسخة من جامعه او مصنفه ولا هو مما يتلقاه أهل هذا العصر بالرواية فيعتد بنسبته اليه فالعمدة في قبول ماخرجه رواية الحفاظ بعده عنه وأجمعهم للأحاديث الحفاظ السيوطي ولم يذكر هذه الرواية في الخصائص الكبرى التي جمع فيها كل ماورد في خصائصه عليه الصلاة والسلام من صحيح وغير صحيح ولا في الجامع الكبير أو جمع الجوامع وهو الذي قال أنه لم يترك حديثاً مروياً الا أودعه فيه وإنما أورد الروايات في كونه صلى الله عليه وسلم كان نبياً بين خلق آدم ونفخ الروح فيه ولا شيء منها في الصحيحين ولا في السنن الاربع وأقواها حديث ميسرة الفجر عند أحمد والبخاري في تاريخه (لا في صحيحه) والطبراني والحاكم والبيهقي وأبي نعيم قال متى كنت نبياً؟ قال (ص) « وآدم بين الروح والجسد » . وحديث العرياض بن سارية عند أحمد والحاكم والبيهقي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إني عند الله في أم الكتاب لحاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طيئته »

قال في المواهب وأما ما اشتهر على الألسنة بلفظ : كنت نبياً وآدم بين الماء والطين: فقال شيخنا العلامة الحافظ أبو الخير السخاوي في كتابه المقاصد الحسنة لم تقف عليه بهذا اللفظ انتهى : قال الزرقاني في شرحها أي انتهى : ما نقله من كلام شيخه وبقية « فضلاً عن زيادة: وكنت نبياً ولا آدم ولا ماء ولا طين » قال شيخنا - يعني الحافظ ابن حجر - في بعض الاجوبة عن الزيادة أنها ضعيفة والذي قبلها قوي ولعله أراد بالمعنى والا فقد صرح في السيوطي في الدرر بأنه لا أصل لها والثاني من زيادة العوام وسبقه لذلك الحافظ ابن تيمية فأفتى بطلان اللفظين وأنها كذب وأقره في النور والسخاوي نفسه في فتاويه أجاب باعتماد كلام ابن تيمية في وضع اللفظين قائلاً وناهيك به اطلاقاً وحنظلاً أقر له بذلك الخائف



والموافق . قال وكيف لا يعتمد كلامه في مثل هذا وقد قال فيه الحافظ الذهبي  
مارأيت أشد استحضارا للتون وعزوها منه وكانت السنة بين عينيه ولسانه بعبارة

رشيقة وعين مفتوحة انتهى

وقد فسر بعض العلماء المتقدمين أمثال هذه الأحاديث بأنها اخبار عما في علم  
الله تعالى ولم يرضه التقي السبكي . قال السيوطي في الخصائص :

« فان قلت أريد ان أفهم هذا القدر الزائد فان النبوة وصف لا بد أن .

يكون الموصوف به موجودا وإنما يكون بعد بلوغ أربعين سنة فكيف يوصف به

قبل وجوده وقبل إرساله وان صح ذلك فغيره كذلك ؟ (قلت) قد جاء أن الله

تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد فقد تكون الاشارة بقوله « كنت نبياً » الى

روحه الشريفة أو الى حقيقته والحقائق تقصر عقولنا عن معرفتها وإنما يعلمها خالقها

ومن أمده بنور إلهي ثم ان تلك الحقائق يوتي الله كل حقيقة منها ما يشاء في

الوقت الذي يشاء فحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من قبل خلق آدم

آتاه الله ذلك الوصف بأن يكون خلقه متهيئاً لذلك وأفاضه عليهما من ذلك الوقت

فصار نبياً » اه المراد منه ثم أورد بعد هذا التأويل بأنه كان نبياً في العلم الإلهي وهو

ظاهر في حديث العرباض الذي يؤيده حديث عبد الله بن عمرو في صحيح مسلم « أن

الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة

ومن جملة ما كتبه في الذكر وهو أم الكتاب أن محمدا خاتم النبيين » والشاهد

قوله أن حقيقة نبينا قد تكون مخلوقة قبل خلق آدم ولو كان هناك حديث يثبت

أن نور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خلق قبل كل شيء ، لاحتج به ولم يدع أن

حقيقة الانسان هي شيء غير روحه وجسده وبنني جوابه الثاني على احتمال أن

تكون حقيقة النبي (ص) خلقت قبل حقيقة آدم . وهذا الحافظ أبو نعيم وهو قبل الجديد

السيوطي لم يذكر ذلك الحديث في كتابه (دلائل النبوة) الذي جمع فيه كل ما

رواه في هذا الشأن

وإذا رجعت الى استقصاء ما رووه في خلق العالم تراهم أهلوا ذلك الحديث

وروا ما يخالفه كحديث عبادة بن الصامت عند أبي داود والترمذي « ان أول

ماخلق الله القلم» الحديث وهو عند ابن أبي شيبة وأبي نعيم في الحلية والبيهقي عن ابن عباس «ان أول شيء خلقه الله القلم فأمره فكتب كل شيء يكون» وعند البيهقي في الصفات عن ابن عمر، وحديث أبي هريرة عند أحمد والحاكم «كل شيء خلق من الماء» لعل المراد كل شيء حي كما قال تعالى «وجعلنا من الماء كل شيء حي» . ولهذه الأحاديث أحاديث تمارضها وليس فيها شيء قطعي الثبوت والدلالة والقرآن صريح في أن السموات والأرض كانتا رتقا ففصلهما وخلقهن من مادة نشبه الدخان

ثم ان لحديث عبدالرزاق تمة فيها ان ذلك النور تجزأ مرات الى أجزاء خلق منها القلم واللوح والعرش والكرسي والملائكة والسموات والأرضين والجنة والنار ونور أنصار المؤمنين ونور قلوبهم فمعناه الظاهر أن الله خلق من نوره شيئاً وخلق من هذا الشيء سائر الأشياء حتى نار جهنم والأرض وما فيها من الجماد والنبات والحيوان فإمضى كون ذلك الشيء الأول نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو فرد من الأحياء الذين خلقهم الله في هذه الأرض التي هي من أصغر الكواكب التي لا يعلم عددها الا خالقها؟ وما نسبة هذا الفرد الكريم الى ذلك الخلق العظيم الذي منه العرش والكرسي واللوح والقلم والملائكة والسموات والأرض والجنة والنار؟ ظاهر الحديث أن المخلوقات كلها هي نور محمد (ص) كله وهو من المخلوقات بالضرورة فما هي نسبه الى سائرها أي ماهي نسبة محمد بن عبد الله بن عبد المطلب النبي القرشي الذي بعثه الله تعالى نبيا منذ نحو ثلاثة عشر قرنا ونصف قرن الى جميع المخلوقات؟ هل هو جزء منها أو كل لها وهي أجزاء له فيقال ان حقيقة محمد هي مجموعة الكائنات ومجموعة الكائنات هي محمد بن عبد الله الذي ولد من نحو أربعة عشر قرنا (ص)؟ ثم ما معنى كون هذا من نور الله واذا سلمنا بظاهر هذا الحديث فبماذا نحاج من نسميهم كفارا اذا قالوا ان واجب الوجود قد اتقسم فكان هذه الانواع من الكائنات؟ «سبحان ربك رب العزة عما يصفون» «ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أي أمركم بالكفر بعد اذ أنتم مسلمون» هذا الحديث حديث جابر المروي عن عبد الرزاق لأصله وليس فيه تعظيم

خاتم النبيين ، ورحمة الله تعالى للعالمين ، بل هو مشار شبهات وشكوك في الدين يسر تأويلها بما يقبله عقلاء الباحثين،

« وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل » وما الرسل الا بتر مثلكم ، يوحي اليهم ما فيه هداية لكم وما البشر الا جند قليل من جنود الله التي لا يعلمها الا هو قال فيهم « وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » ورفع بعضهم فوق بعض درجات وجعل أفضلهم أنفعهم لمباداه ففضيلة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم على الناس أنه اختاره من خلقه لهداية جميع الناس في طور ارتقائهم واستعدادهم لاتصال بعضهم ببعض فهو صلى الله عليه وسلم أنفع الناس للناس ولو كان هو الاصل لجميع المخلوقات وفرضنا أن هذا معقول أو أنه تعالى يكافنا ما ليس في وسعنا أن نعقله لصرح بذلك في كتابه المبين، الذي ما فرط فيه في شيء من مهمات الدين ، أو لروى برواية صححها جماهير المحدثين ، وكل ذلك لم يكن فانفراد عبد الرزاق بهذا لا يكفي في القول بهذه المسألة التي لا يتصورها عقل ، ولا يشهد لها نقل ، فان عبد الرزاق وان احتج كثيرون بحديثه وروى عنه الأئمة وبعجوه قد جرحه مسلم وغيره واليك بعض ما قالوا فيه

قال الامام أحمد أتينا عبد الرزاق قبل المتين وهو صحيح البصر ومن سمع منه بعد ما ذهب بصره فهو ضعيف السماع . وقال النسائي فيه نظر لمن كتب عنه بآخره روي عنه أحاديث منا كبر . وقال ابن عدي حدث بأحاديث في الفضائل لم يوافقها عليها أحد ومثالب لغيرهم منا كبر ونسبوه الى التشيع . وقال الدارقطني ثقة لكنه يخطئ على معمر في أحاديث . وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي عن عبد الرزاق يفرط في التشيع قال أما أنا فلم اسمع منه شيئاً ولكن كان رجلاً يعجبه أحاديث الناس وقال محمد بن عثمان التقي البصري لما قدم العباس بن عبد العظيم من صنعاء من عند عبد الرزاق أتينا فقال لنا ألسنت قد تجشمت الخروج الى عبد الرزاق ورحلت اليه وأقت عنده ؟ والله الذي لا إله الا هو ان عبد الرزاق كذاب والواقدي أصدق منه . أورد الحافظ الذهبي هذا ثم قال : قلت هذا ما وافق العباس عليه مسلم بل سائر الحفاظ ، وأئمة



العلم محتجون به الا في تلك المناكير الممدودة في سعة ماروي  
وقال الذهبي في أحمد بن عبد الله ابن أخت عبد الرزاق : قال ابن حبان  
كان يدخل على عبد الرزاق الحديث فكل ما وقع في حديث عبد الرزاق من  
المناكير فبليته منه وقد تقدم ذكره كذبه أحمد والناس  
( ٢ - مسألة مهر حواء من آدم )

( ج ٤٣ ) ما ذكره في ذلك كذب صريح لا حاجة لإطالة الكلام في رده  
اذ لا شبهة فيه على الدين فترد ولا شبهة عليه هو فكشف ولم ينقله محدث فينظر  
في سنده وإنما وردت رواية ضعيفة في أمره بالصلاة على النبي (ص) ٣ مرات  
أو عشرين مرة

### ٣ - بشارة الوحوش بحمله (ص) ﴿﴾

( ج ٤٤ ) ان الأثر الذي يذكرونه في نطق الدواب والوحوش ليلة حمله صلى الله  
عليه وسلم قد أخذناه واضعوا قصص المولد من رواية أبي نعيم وهو منكر جدا أورده  
السيوطي في الخصائص الكبرى وأنكره مع آخرين آخرين وهذه الآثار الثلاثة  
قد جمعت أكثر المنكرات في قصص المولد واننا نوردنا بنصها ليعلم القراء أنه  
لم يصح منها شيء فلا يفتروا بأصحاب المعجزات اذا قرءوها وأجازوها قال :  
(١) أخرج أبو نعيم عن عمرو بن قتيبة قال سمعت أبي وكان من أوعية العلم  
قال لما حضرت ولادة أمة قال الله للملائكة افتحوا أبواب السماء كلها وأبواب  
الجنان كلها وأمر الله الملائكة بالحضور فزلت تبشر بعضها بعضها ونطاولت جبال  
الدنيا وارتفعت البحار وتباشر أهلها فلم يبق ملك الا حضر . وأخذ الشيطان  
ففل سبعين غلا وألقى منكوساً في لجة البحر الخضراء وغلت الشياطين والمردة  
وألبست الشمس يومئذ نورا عظيما وأقيم على رأسها سبعون ألف حوراء في الهواء  
ينظرون ولادة محمد صلى الله عليه وسلم . وكان أذن الله تلك السنة لنساء الدنيا  
أن يحملن ذكورا كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم وأن لا تبقى شجرة الا حملت  
ولا خوف الا عاد أمتا فلما ولد النبي صلى الله عليه وسلم امتلأت الدنيا كلها نورا  
وتباشرت الملائكة وضرب في كل سماء عمود من زبرجد وعمود من باقوت قد

استنار به فهي معروفة في السماء ، قد رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء ، قيل هذا ما ضرب لك استبشارا بولادتك: وقد أنبت الله ليلة ولد على شاطئ نهر الكوثر سبعين الف شجرة من المسك الأذفر جعلت ثمارها بخور أهل الجنة وكل أهل السماء يدعون بالسلامة ونكست الاصنام كلها وأما اللات والعزى فانهما خرجتا من خزائنها وهما تقولان ويح قريش جاءهم الأمين جاءهم الصديق لا تعلم قريش ماذا أصابها . وأما البيت فأياما سمعوا من جوفه صوتا وهو يقول الآن يرد عليّ نوري ، الآن يجيئني زواري ، الآن أظهر من أدناس الجاهلية ، أيتها العزى هلكت . ولم تسكن زلزلة البيت ثلاثة أيام ولياليهن . وهذه أول علامة رأت قريش من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢) واخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال كان من دلالات حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كل دابة كانت لقريش نطقت في تلك الليلة وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو أمان الدنيا وسراج أهلها ولم تبق كاهنة في قريش ولا في قبيلة من قبائل العرب الا حجت عن صاحبها وانزع علم الكهنة منها ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا الا أصبح منكوساً والمملك مخرسا لا ينطق يومه ذلك . ومرت وحش المشرق الى وحش المغرب بالبشارات وكذلك أهل البحار يبشر بعضهم بعضا ، وله في كل شهر من شهوره نداء في الارض ونداء في السماء: أن أبشروا فقد آن لأبي القاسم أن يخرج الى الارض ميمونا مباركا \* قال وبقى في بطن أمه تسعة أشهر كلالا تشكو وجعا ولا ريحا ولا مغصا ولا ما يعرض للنساء من ذوات الحمل . وهلك أبوه عبد الله وهو في بطن أمه فقالت الملائكة الهنا وسيدنا بقي نبيك هذا يتيما فقال الله أناله ولي وحافظ ونصير . ونبركوا بمولده فولده ميمون مبارك وفتح الله لمولده أبواب السماء وجنانه فكانت آمنة تحدث عن نفسها وتقول أتاني آت حين مر بي من حملة ستة أشهر فوكزني برجله في المنام وقال لي يا آمنة انك قد حملت بخير العالمين طرا فإذا ولدته فسميه محمدا . فكانت تحدث عن نفاسها وتقول لقد أخذني ما يأخذ النساء ولم يعلم بي أحد من القوم فسمعت وجبة شديدة وأمرأ

عظيماً فإني ذلك فرأيت كأن جناح طائر أبيض قد مسح على فؤادي فذهب  
عني كل رعب وكل وجع كنت أجد ثم التفت فإذا أنا بشرية بيضاء لبنا وكنت  
عطشي فتناولتها فشربتها فأضاء مني نور عال ثم رأيت نسوة كالنخل طوالاً كأنهن  
من بنات عبد مناف يحدقن بي فيننا أنا أعجب وإذا بدياج أبيض قد مدّ بين السماء  
والارض وإذا بقائل يقول خذوه عن أعين الناس قالت ورأيت رجلاً قد وقفوا  
في الهواء بأيديهم اباريق من فضة ورأيت قطعة من الطير قد اقبلت حتى غطت حجرتي  
مناقيرها من الزمرد واجنحتها من اليواقيت فكشف الله عن بصري وابصرت تلك  
الساعة مشارق الارض ومغاربها ورأيت ثلاثة اعلام منصوبات علما في المشرق  
وعلما في المغرب وعلما على ظهر الكعبة فأخذني الخاض فوضعت محمدا صلى الله عليه  
وسلم فلما خرج من بطني نظرت فيه فاذا انا به ساجدا قد رفع اصبعيه كالمتضرع  
المبتهل ثم رأيت سحابة بيضاء قد اقبلت من السماء حتى غشيتها فغيب عن وجهي .  
وسمعت منادياً ينادي طوفوا بمحمد شرق الأرض وغربها وأدخلوه البحار ليعرفوه  
باسمه ونعته وصورته ويعلموا أنه سمي فيها الماحي لا يبقى شيء من الشرك الا  
محي في زمنه . ثم تجلت عنه في أسرع وقت فاذا انا به مدرج في ثوب صوف  
أبيض وتحتة خريزة خضراء وقد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب واذا  
قائل يقول قبض محمد على مفاتيح النصره ومفاتيح الريح ومفاتيح النبوة .  
ثم اقبلت سحابة أخرى يسمع منها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة حتى غشيتها  
فغيب عن عيني فسمعت منادياً ينادي طوفوا بمحمد الشرق والغرب ومواليه  
النبيين واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس والطير والسباع وأعطوه صفاء  
آدم ورقة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسماعيل وبشرى يعقوب وجمال يوسف وصوت  
داود وصبر أيوب وزهد يحيى وكرم عيسى واغمره في أخلاق الانبياء . ثم تجلت  
عنه فاذا انا به قد قبض على خريزة خضراء مطوية واذا قائل يقول بنح قبض  
محمد على الدنيا كلها لم يبق خلق من أهلها الا دخل في قبضته واذا أنا بثلاثة  
نفر في يداً أحدهم ابريق من فضة وفي يده الثاني طست من زمردة خضراء وفي  
يد الثالث خريزة بيضاء فتشرها فأخرج منها خاتماً تحار أبصار الناظرين دونه



ففسله من ذلك الا بريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ولفه في الحريرة ثم حملة فأدخله بين أجنحته ساعة ثم رده الي

(٣) وأخرج أبو نعيم بسند ضعيف عن العباس قال لما ولد أخي عبدالله وهو أصفرنا (١) كان في وجهه نور يزهر كنور الشمس فقال أبوه ان لهذا الغلام لسناً فأريت في منامي أنه خرج من منخره طائر أبيض فأتيت كاهنة بني مخزوم فقالت لي اثن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير أهل المشرق والمغرب له تبعاً فلما ولدت آمنة قلت لها ما الذي رأيت في ولادتك قالت لما جاءني انطلق واشتد بي الامر سمعت جلبة وكلاماً يشبه كلام الآدميين ورأيت علماً من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب ما بين السماء والأرض ورأيت نورا ساطعاً من رأسه قد بلغ السماء ورأيت قصور الشام كلها شعلة نار ورأيت قربي سر بامن القضا قد سجدت له ونشرت أجنحتها ورأيت تابعة سميرة الاسدية قد مرت وهي تقول مالي الا صنم والكهان من ولدك هذا هلكت سميرة والويل للأصنام ورأيت شاباً أتم الناس طولاً وأشدهم بياضاً فأخذ المولود مني فقتل في فيه وبعه طاس من ذهب فشق قلبه شقاً ثم أخرج قلبه فشقه شقاً فأخرج منه نكتة سوداء فرمى بها ثم أخرج صرة من حرير أبيض ففتحها فاذا فيها خاتم فضرب على كتفه كالبيضة وألبسه قميصاً فهذا ما رأيت « ١ هـ

أقول هذه الآثار الثلاثة هي ينبوع خرافات قصة المولد والثاني منها يذكرونه برمته في أكثرها وقد قال السيوطي بعد ايرادها هنا مانصه:

هذا الاثر والآثران قبله فيها نكارة شديدة

ولم أورد في كتابي هذا أشد نكارة منها ولم **الجديد**

(١) قال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب : كان العباس أسن من رسول الله (ص) بسنتين وقيل بثلاث : أقول وهذا القول مجمع عليه من المحدثين والمؤرخين وهذا الحديث مبني على أن العباس أسن من والد النبي صلى الله عليه وسلم فهو مخالف لاجماع المحدثين وكفى بذلك كذباً

## تكن نفسي لتطيب بايرادها لكني تبعت المحافظ أبا نعيم في ذلك

هذا كلام السيوطي على تساهله في الجمع وأقول إن أبا نعيم لم يذكر هذه الآثار الواهية في كتابه دلائل النبوة على ما فيه من الروايات الضعيفة والمنكرة كما ترى في النسخة المطبوعة منه فكان ينبغي ان يسمعه في ذلك لأن الخصائص كالدلائل مؤلفة في شأن النبي صلى الله عليه وسلم على ان ذكره لها مع براءته منها كان خيراً من السكوت عنها . وعبارته تدل على أنه أورد في الخصائص كثيراً من الروايات المنكرة وهو كذلك . وقد ذكر بعد الآثار الثلاث رواية مخزوم ابن هاني عن ابيه عند البيهقي وابي نعيم وفيها انه ارتجس ليلة المولد ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرافة وخذت نار فارس وغاضت بحيرة ساوة وفيها رؤيا الموبدان وحكاية سطيح الكاهن وقال في آخرها : قال ابن عساكر حديث غريب لانعرفه الا من حديث مخزوم عن ابيه تفرد به ابو أيوب البجلي : اي وما تفرد به لا يحتاج به . وتذكر هذه الآثار في بعض القصص والكتب بعبارات مختلفة بزيادة ونقص ولا يلتفت الى شيء منها فان المبرة بما يروي المحدثون ، لا بما يهذي به القصاصون ، هذا واذا اردنا ان نبحث في هذه الآثار من جهة موضوعها وحفظ المشركين في الجاهلية وسائر الامم لها الى ان ظهر الاسلام فاننا نجد فيها مالا تقبل معه فان أمثال هذه الغرائب من شأنها أن تستفيض وينقلها الجماهير ولم يرو ان أحداً من المشركين آمن لأجلها ولم يروها أهل الصحاح كالبخاري ومسلم بل تركوها لعدم الثقة بروايتها . وأما أبو نعيم فإنه لم يروها واثقاً بها ولكنه كان يروي المناكير بل والموضوعات ويسكت عليها اعتماداً على ان الناس يعرفون درجاتها من سندها ولكنهم اتقدوا عليه ذلك هو وابن منده وكان يطعن احدهما بالآخر للمعاصرة . قال الحافظ الذهبي في الميزان فيها : لا أقبل قول كل منهما في الآخر وهما عندي مقبولان لا أعلم لهما ذنباً أكبر من روايتهما الموضوعات ساكتين عليها : اهـ

ويوجد شيء من هذه الروايات في كتب اخرى لغير المحدثين لا يوثق بها

ولا بأساندها ككتاب مسامرة الاخيار المنسوب للشيخ محي الدين بن عربي على ان فيها ذكر المجهولين والضعفاء ورواة المنا كير كسعيد بن عثمان الكريزي قال الذهبي كان يحدث في اصبهان بالمنا كير وحفص بن الصباح الرقي قال الحاكم حدث بغير حديث لم يتابع عليه ويحيى البابلتي ضعفوه وضعفوا شيخه ابا بكر بن مريم الحمصي وغيرهم. وحسبنا ما في كتاب الله تعالى والاحاديث والآثار الصحيحة في آياته وفضائله عليه افضل الصلاة والسلام فلا حاجة لنا بامثال هذه الروايات هذا وقد طال بنا القول وسنجيب عن بقية المسائل في الجزء الآتي ولم ننس الاسئلة الواردة من تونس ومنغافورة ولكل شيء اجل

## باب في تعليم اللغات

نكتفي في هذا الباب من هذا الجزء باقتباس المقالة الآتية من مجلة «المقتبس» تنويها بحسن اختيارها للمفيد وايداننا بما للغريين من الرقي في فن التعليم ، قالت

تعليم اللغات

ان تعليم اللغات على الطريقة التي جرى عليها الغربيون واقتبسها المشاركة قد تكون نظرية أكثر مما هي عملية فيطول أمرها ويصعب تناولها . واطاماً رأينا من يترجم أشعار شكسبير الانكليزي أو بوالو الافرنسي واذا رمنه الاقدار في شوارع لندن أو باريز لا يطاوعه لسانه أن يلفظ كلمات مهتدي بها لوجه طريقه . ذلك لأن الطريقة في تعلمه تلك اللغة الأجنبية هي عين الطريقة التي يستخدمها الاوربيون في تعليم الصم البكم بل عين التهج الذي ينهجه المغاربة في تعليم احدى اللغات الميتة من لاتينية ويونانية أو احدى اللغات الحية من انكليزية وفرنسية وايطالية وغيرها . اذ يكون تدريس النحو والصرف والترجمة من الكتب هو العدة في اتقان اللغات ويسهل على المعلم أن يدرس تلميذه على هذا النحو وربما أخذ في تعليمه لغة وهو لا يحسن أن يولف بين جملتين صحيحتين في تلك اللغة التي عهد اليه تدريسها ولم يجود التلفظ بها فكان شغله الشاغل تعليم تلامذته أصول التصريف



والاعراب والترجمة على حين قد ثبت ان الدارس قد يستظهر قواعد لغة وقوانينها ولا يبرع في اللغة نفسها . واسقم المذاهب في تعلم لغة أن يتكلم المرء بلغته في خلال تعلمه لغة غيرها .

من أجل هذا قضت الحال أن تكون دراسة قواعد الاعراب والتصريف بعد معرفة اللغة معرفة عملية لا نظرية ولا تنفيذ الترجمة والنقل الا اذا توفرت للطالب باديء بدء معرفة الاساليب في اللغة الغريبة . فعلى من رام أن يتكلم لغة ويكتب فيها أن يفكر في تلك اللغة ويكون شعوره شعور أهلها فيها لا ان يصيغ تراجم وينقل جملا . فتسندعي الأفكار والانفعالات للحال ما يحتاج اليه الطالب من الالفاظ التي يعبر بها عنها فتصير اللغة التي يتعلمها لغة ثانية له ولا تكون الترجمة من لغته أو اليها اذا دعت الحال حرفاً بحرف بل على طريقة تنقل بها الصورة الى التعبير عنها . وقلما يسمع المتعلم في معظم المدارس اليوم صدى اللغة التي يتعلمها ويقتضي له أن يربي عليها أذنه وذاكرته ما أمكن . وما أشبه المدرس وهو يشرح للدارس دروسه بلغته الاصلية الا بامّ تود أن تعلم طفلها وهو الكن تمام قواعد الفعل الماضي وتصريف الافعال الشاذة بدلاً من أن تمنى بتعليمه أن يحسن تلفظ الكلمات الاولى التي يحاول لفظها .

وما فتىء تعلم اللغات يختلف باختلاف الاجتهاد في كل قوم ومعظمه دائر في الغرب مند ثلاثين سنة على طريقتين وهما اما أن يقيم المتعلم زمناً في بلد اللغة التي يريد تعلمها أو ان يكون أهل الطفل في سعة من العيش فيتخذون له مؤدباً أو مؤدبة يعلمه اللغة بالعمل بين ظهري أهله وأسرته . وقد ابتدع الاستاذ برلينز الاميركاني طريقة سهلة لتعليم اللغات جرى عليها بعضهم في أميركا وأوروبا فاسفرت عن نجاح أكيد . وطريقته عبارة عن نظر عقلي وعلم عملي و بلفظ آخر نظر في المحسوسات لا المجردات اذ اللغة عبارة عن أصوات محكية لا عن اشارات مكتوبة . والتعليم سماعي أولاً ثم نظري . ولا يعتمد في طريقته الى الترجمة ولا الى النقل ولا يستخدم فيها الطالب معجماً ولا يستصحب كتاب قواعد بل يتعلم الانسان القوانين بعد لإكمال المعرفة العملية على نحو ما يتعلم الطفل لغة أبيه وأمه . وليس

في تعلم القواعد نفع حقيقي الا متى عرف المرء اللغة فالقواعد تشرح اللغة شرحاً علمياً فتبحث عن علل يتأتى الاستغناء عنها باديء بدء وقلما تنفع في تلقين اللغة شأن مصور لا يحتاج الى اتقان العلوم الطبيعية والكيمائية ليصنع صوراً شمسية بديعة . ما اللغة في الحقيقة الا صورة محكية من الحياة فاقضى في تعلمها أن يسير الانسان من نفس الحياة لا ان يعتمد الى اشكال من التعبير لا تمس ولا تتحرك وقلما تنلأم الالفاظ وصور الافكار بين لغة وأخرى كل التلاؤم فالبداءة بالترجمة الحرفية من لغة الى لغة يراد تعلمها اضاعة للوقت واتعاب للذهن على غير طائل . ومن العصر المتعذر ان يرسم المرء صورتين رسماً خفيفاً على حين لا يضع احدهما على الاخرى وكذلك الحال في اللغات فقد امتنع أن يحكم وضع لغتين بمضهما على بعض واللغة بموجب هذه الاصول الجديدة عبارة عن محادثة دائمة باللغة الغريبة فكل ما يقع نظر التلميذ عليه مباشرة يكون له منه مادة درس وموضوع تعلم . وذلك بتربية الاذن والحواس الصوتية . فيلقن الاستاذ تلميذه حسن اللفظ وسرعة التركيب فيدرس الافعال الاولى بالاعمال والحركات يقوم ويذهب الى اللوح الاسود فيكتب ويفتح الباب ويرفع الكتاب ويضعه ثم تعرض على سمعه مشاهد الحياة اليومية فيسهل عليه تأليف جمل صغيرة يتزايد كل يوم عددها بسرعة . فيكون للتلميذ بهذه الطريقة في تأليف الجملة ما يلزمه من اوليات القواعد والروابط . والامم بأسرها تتعلم لغاتها بالعمل أولاً ثم بالنظر . فيتعلم المتعلم ما تمس حاجته اليه أن يكتب بدون غلط ويتعلم التلميذ أولاً معاني الكلمات الغريبة ثم يلقن التمرينات العديدة بعد معرفة اللغة معرفة فطرية فمعرفة عقلية . ومن اللازم اللازم الاعتياد على الصور قبل القواعد . ثم يبدأ المعلم بالسؤال فيجيبه المتعلم ولا يزالان ينتقلان من البسيط الى المركب ومن شرح المفردات الى تفسير العبارات ويكون كل ذلك باللغة التي يراد اتقانها .

وللفظ في هذه الطريقة المقام الاعلى . ولم يكن يعنى بتقويمه من قبل . والابانذة الذين يحسنون التلفظ بلفظة ما من تعلموها على الأسلوب الطبيعي في طفوليتهم أو أتقنوها بمقامهم في البلاد التي تتكلم فيها تلك اللغة . وجودة

التلفظ هو روح اللغة على التحقيق . ولا تعد العبارة شيئاً مهما بلغت من الضبط متى قبح اللفظ وتجلت اللهجة الأعجمية فيه عياناً . ومن الهجنة أن التلفظ لا يكاد يصلح إذا فسد لأول أمره \* وصعب على الانسان ما لم يعود \*

فالطريقة المشار إليها مغيرة لطريقة الترجمة المألوفة في الاغلب اذ كل معرفة يرشد اليها المتعلم على هذه الصورة لا تحسب ناقصة الجهاز مشوشة الاسلوب .  
 وقلماء يجد الالفاظ في لغة ما يقابلها في لغة ثانية وكل لغة اصطلاحاتها الخاصة بها ليس للترجمة مهما أتقنت أن تنقلها على أصلها اذ التصورات التي تمثلها لغة لا تتحد مع تصورات تمثلها الالفاظ لغة أخرى اتحاداً ذاتياً معنى ومبنى . كتب أحد الغرباء الى فيليون العالم الفرنسي المشهور « أن لي منك يا مولاي امعاء والد » يريد أن يقول « قلب والد » وقال الفونس الثاني عشر ملك اسبانيا وقد جاء قصره في يوم احتفال: « أتود أن تتعب معي نحو النافذة » يعني بذلك أن تقرب نحو النافذة .

ولو تعلم ذاك الكاتب وهذا الملك ان يتكلموا بالفرنسية على طريقة الاستاذ برليتز اذاً لنجيا من هذا الغلط الشائن وكان شأنهما في سهولة التعبير وجودة التصوير شأن اولئك التجار والسوقة ممن ينزلون بلاداً لا يحسنون لغتها فما هو الا قليل حتى يمروا على تكلمها زمنا فيحسنونها ولا احسان من تعلموها على دكات المدارس وهم يقبلون المعاجم ويتأبطون كتب نحوها وصرفها وبيانها ناقلين ناسخين مستظهيرين ناسين . وطريقة برليتز هذه ان يستعمل اولاً اللغة المتعلمة خاصة وان يتابع التصور في اللغة القريبة مباشرة بدون وساطة اللغة الاصلية وان تعلم أسماء الاعيان بقوة الحس وتعلم أسماء المعاني بتتابع التصور ويدرّس النحو بالامثلة والشواهد

هذا مذهب الاستاذ برليتز في اتقان ملكة اللغات وقد انتقل من نيويورك الى باريس عام ١٨٨٩ فاست في هذه العاصمة اول مدرسة على تلك الطريقة وانتقل هذا المذهب في تلك السنة الى انكلترا والمانيا فاست في كل من لندن وبرلين مدارس لهذا الغرض . وما برحت مدارسها تتكاثر في الاصقاع الاوربية حتى كانت في بدء هذه السنة ٢٤٢ مدرسة في أوروبا وحدها وكلها أسفرت عن ارتقاء واقتصاد في الوقت والمال وطريقة القائمين بهذا الامر أن يكون لكل



تلميذ استاذ الخاص به فيأخذ هذا يعلم تلميذه مايقع نظره عليه في قاعة الدرس من منضدة وكرسي وكتاب وباب ونافذة يلفظها بلغتها ولا يزال يكررها المتعلم حتى يتقن اللفظ فاذا نفذت المسميات لدى الاستاذ في الغرفة يعمد الى صور سهلة واضحة رسمت على صفحات مجموعة رسوم فما هو الا ان يتعلم التلميذ أسماء الاشياء الواقعة تحت حسه مع الالوان التي يمتاز بها كل منها ثم ينتقل الى صفات الحجم وافعال الحركات والأعداد . فاذا أنجز درس الاشياء يشرع المعلم في اختيار جمل يكون التلميذ قد عرف اكثر مفرداتها . فلا يمضي ثلاثون درسا الا وقد عرف التلميذ الافعال الشائعة في الاستعمال والمفردات التي تدخل غالبا في الاحاديث العامة ويمكن في ستين درسا من بيان فكره أصح بيان في كل ماله علاقة بمجرى الحياة الاجتماعية العادي . ويحسن في اختيار المعلمين ان يكونوا ممن لا يعلمون لغة المتعلم .

وما بضحك ما وقع لولد أحد كبار المنشئين الفرنسيين وكان يدرس الالمانية على طريقة برلينز قيل انه لما بلغ به المعلم الى تمييز الفعل المتعدي من اللازم لم يفهم التلميذ المراد من المتعدي واللازم وأخذ معلمه يشرحهما له بالاشارة تارة والتشبيه طورا فلم يفلح وكان تلميذه معه كاعجم طمطم لا يفهم ولا يفهم . وأبي الاستاذ على تلميذه أن يفسر له شيئا بلغته مع الجاحه عليه في ذلك وراح الطفل الى دار أبيه وقد بلغ منه الغيظ وأنشأ يقاب كتاب نحوه يقتش عن الاشكال فاهتدى بنفسه الى حله وشكا أمره الى والده فقال له : أي بني لقد أحسن الاستاذ أن أبي عليك شرح ماير بد تعليمك بلفتك ولو قاله لك لغرب عن ذهنك وأصبح لديك بعد زمن نسيا منسيا . أما الآن فإني على ثقة من انك لا تنسى التفرقة بين الفعل اللازم والمتعدي ولو بعد مئة سنة

قال الكاتب الذي عر بنا عنه هذا المبحث وقد كاد أرباب الافكار والحصافة يجمعون على ان اللغات الحية لا تعلم كاللغات الميتة بل انه لا بد في الاولى من المران على التكلم بها من أول وهلة وانه مامن لغة مها تراءى من صمو تبها على المعلمين باديء بدء سواء كانت اللغة الروسية أو الهندية أو العربية أو الصينية الا ويتيسر اتقانها على طريقة برلينز في مدة تختلف باختلاف ذكاء المتعلم وصعوبة اللغة والله أعلم

# بَابُ الْحَبِيبِ الْأَكْبَرِ

مسلمو الصين . والاسلام في اليابان

في الصين عشرات من الملايين المسلمين هم أكثر أهل تلك المملكة الكبرى مالا وأعز نفرا—هم أكثر مالا لأنهم أبرع في التجارة وأكثر اشتغالا بالصرف والدين بالر بالفاحش ويستحلون الربا على تشددهم بما يعرفون من دينهم لأن كتب الفقه الحنفي ( كتب مذهبهم ) تبيحه في دار الحرب . وهم أعز نفرا لشجاعتهم واتقانهم للفنون العسكرية فهم أقوى جيش الدولة وأمنع حماة الأمة . وقد أنشأوا يهاجرون الى اليابان بأموالهم وسلعهم لأجل الصرف والدين والتجارة بعد ما كانوا محججين عنها لأنهم علموا أن اليابان تغيرت حالها بعد الحرب فصارت تحترم الغرباء وكانت تحقرهم . وانا نتوقع أن يستفيد المسلمون من معايشة اليابانيين الميل الى الأعمال الاجتماعية والعلوم العصرية فاننا نعرف عنهم أنهم لا يتعلمون الا قدر الحاجة من القراءة والكتابة والاحكام الفقهية ثم ينصرفون الى الأعمال المالية ان لم يدخلوا في أعمال الدولة العسكرية والادارية

ومن الغريب أن تظهر الدعوة الى الاسلام في اليابان من بعض مسلمي الصين دون مسلمي الهند أو الاستانة أو مصر . ولو كان مسلمو الصين على علم واسع بالاسلام لكانوا أحق بهذه الدعوة لأنهم أول من تستفيد منها وفائدة اليابان من الاتحاد معهم أعظم فانها بهم تستعمر مملكة ابن السماء ( الصين ) كلها وناهيك بمملكة تضم بين جوانحها أكثر من ربع البشر وما أرى أن مسلمي الصين يلاحظون هذه الفائدة اذ بلغني أنهم لا يحفلون بالسياسة بل لا يفكرون فيها وما أظن أن دعوة الشيخ حسان لهم الى الاسلام الا يباعث ديني وذلك—ان صح—خير من أن يكون يباعث سياسي فان من يدعو الى الدين لأجل السياسة لا يكون جديرا بالنجاح كمن يخلص في دعوته لله رب العالمين

المعروف عن الأمة اليابانية ان العلم قد هدى فضلاءها وزعماءها الى بطلان

الوثنية التي درجوا عليها وانهم يطلبون باستعدادهم الجديد ديناً معقولاً يتفق مع المدنية والعلم والعمران فهم يطلبون الاسلام ولا يجدون من يمثله لهم ونخشى أن يعجز الشيخ حسان الصيني عن اقناعهم فيظنون أن مبلغ علمه بالاسلام هو الاسلام فينصرفوا عنه الى غيره . فهل نجد في مسلمي هذه الديار رجلين أو ثلاثة قد استعدوا للدعوة الى الاسلام بفهم الكتاب والسنة وحكم التشريع ومواضع الشبهات على الدين ومسالك كشفها والقدرة على تمثيل الاسلام جامعا بين مصالح الدنيا والآخرة موافقاً لحال الناس في عصر العلم والحضارة والصناعة عصر الكبرياء والبخار = يتركون وطنهم المحبوب ويسافرون الى اليابان لمساعدة أخيهم الشيخ حسان الصيني على الدعوة ؟ وهل نجد في أغنيائنا من يتبرع بشيء من فضل ماله لمساعدة هؤلاء الدعاة ان وجدوا أولاً أجل إيجاد دعاة الاسلام يعلمون تعليماً خاصاً يساعدهم على ذلك ؟

يوجد في المسلمين من يثق بدينه ولا يرتاب فيه أكثر مما يوجد في اليهود والنصارى ولكن الشاك في دينه من اليهود والنصارى يبذل في نشره ونصره ما لا يبذل المسلم الموقن لأن المسلمين قد ضعفت فيهم الحياة الاجتماعية وغلبت عليهم الأثرة بمدد ذلك الايثار الذي مدح الله سلفهم عليه بقوله « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » وانا لا نطمع بأن نرى من مساعدة جميع أغنيائنا على نشر دعوة الاسلام مثل ما تبذله جمعية غسلات ليون للمبشرين بالنصرانية وهي جمعية ألفتها غسلات في تلك البلدة الفرنسية من بنات حرقها ورأس ما لها الآن يبلغ الأوف الأوف .

نعم ان كثرة تعرض دعاة النصرانية في مصر للطعن في الاسلام قد وجهه قلوب كثير من أهل الخير الى مسألة الدعوة فهم قد نفخوا المسلمين ولم يضر وهم وان لم تفهم هذا جرائدنا التي طفقت تدعو الحكومة الى منعهم من الدعوة ونشر الكتب ولو كانت هذه الجرائد تحسن خدمة الاسلام لردت عليهم بما يدفع الشبه ويقوي استعداد المسلمين لمثل عملهم وأني لها بذلك ؟ وانا لآرجو من المسلمين مهضة جديدة لدعوة دينهم الحق بالاستعداد والامداد ، والله الهادي الى سبيل الرشاد،



بؤني الحكمة من يشاه من يؤن الحكمة فعدا وهي

خير اكبرا وما يذكرك الا اولو الاباب

# المعجم

١٣١٥

بشر عبادي الذين يستهون بالقول فيتنبون احسنه  
اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الاباب

(قال عليه الصلاة والسلام: ان للاسلام صوي و«منارا» كمنار الطريق)

﴿ مصر الجمعة غرة ذي الحجة سنة ١٣٢٣ - ٢٦ يناير (ك) سنة ١٩٠٦ ﴾

## تمت سيرة الاستاذ الامام

تابع لما في الجزء الرابع عشر

(مذهبه وطريقته في الاصلاح)

كان تغمده الله برحمته قد شرع في كتابة تاريخ لنفسه كتب في فاتحته مذهب في الاصلاح مجلا وشرع بعدها في الفصل الاول وهو في أهله الذين نبت فيهم وتربى التربية الأولى معهم ولم يتبه (وقد جعلنا جميع ما كتبه من ذلك في الجزء الاول من تاريخه الذي يطبع الآن) فكلتمه في تلك الفاتحة هي خير ما نورد في بيان مذهبه بالاجمال

قال بعد البدء بالبسملة والحمدلة والصلاة والتسليم على خاتم المرسلين « وبعد فانا أنا من تكتب سيرته ، ولا ممن ترك للاجيال طريقته ، فاني لم آت لأمتي عملا يذكرك ، ولم يكن لي فيها الى اليوم اثر يوثر حتى أكون لأحد منها قدوة ، أو يكون لأحد في أسوة، وهذا الذي أجد من استصغار أمرى وخفاء أثري، وظهور

اخفى بعد الثورة العراقية وجعلت الحكومة لمن يدلها عليه عشرة آلاف جنيه وانما ذلك عبد الله أفندي نديم الذي حكم باعدامه . هذا والثورة العراقية أشهر حوادث مصر والاستاذ الامام من أشهر رجال العصر

الجديد

و

NEW & EXCLUSIVE

عجزني عن بلوغ ما يري اليه فكري ويطمح اليه نظري ، كان يمنعني من اكتب شيئاً يتعلق بحياتي ، تعرض فيه بداياتي وشيء من أعمالها وصفاتي ، حتى أكون به باقيا عند من يطالعه بعد مماتي ، وكنت أقول: وقت أصرفه في حكمة أستفيدها ، خير من زمن أنفقته في قصة أستعيدها ، وما الذي عساه يبقى مني ، وأنا في قومي لم أترك ما يؤثر عني ،

ذ كر بعد هذا ان بعض معارفه من الغربيين وغيرهم طالبوه بأن يكتب تاريخاً لنفسه وألحوا في ذلك ثم قال

« لما تكرر الطلب في هذه الصور المختلفة رأيت أن الإضراب عن الإجابة اغراق في الخمول ، وتقصير في احترام رأي لم يشبه رياء ، ولم يحمل عليه الا قوة الظن بالفائدة في المطلوب ثم نظرت نظرة في نفسي وما كانت بدايتي ، وما نزعت اليه أثناء الطريق في سيرتي ، وما انتهت اليه فيما تأخر من أيام عمري ، وقست جميع ذلك الى ما عليه الناس حولي ، فوجدت اختلافا قد يسهو عنه العاقل ، ولكن ربما ينتفع بملاحظته العاقل ،

« وجدت اني نشأت كما نشأ كل واحد من الجمهور الأعظم من الطبقة الوسطى من سكان مصر ودخلت فيما يدخلون ، ثم لم ألبث بعد قطعة من الزمن أن سئمت الاستمرار على ما يألفون ، واندفعت الى طلب شيء مما لا يعرفون فعثرت على ما لم يكونوا يعثرون عليه ، وناديت بأحسن ما وجدت ودعوت اليه ، وارتفع صوتي بالدعوة الى أمرين عظيمين ( الأول ) تحرير الفكر من قيد التقليد وفهم الدين على طريقة سلف الأمة قبل ظهور الخلاف ، والرجوع في كسب معارفه الى منابعها الأولى ، واعتباره من موازين العقل البشري التي وضعها الله لترد من شططه ، وتقلل من خلطه وخبثه ، لثم حكمة الله في حفظ نظام العالم الانساني ، وأنه على هذا الوجه، يعد صديقاً للعلم ، باعثاً على البحث في أسرار الكون ، داعياً الى احترام الحقائق الثابتة ، مطالباً بالتعويل عليها في آداب النفس واصلاح العمل ، وكل هذا أعده أمراً واحداً . وقد خالفت في الدعوة اليه رأي الفئتين العظيمتين اللتين يتركب منهما جسم الأمة — طلاب علوم الدين ومن

على شاكلتهم ، وطلاب فنون هذا العصر ومن هو في ناحتهم ،  
 « أما الامر الثاني فهو اصلاح أساليب اللغة العربية في التحرير سواء كان  
 في المخاطبات الرسمية بين دواوين الحكومة ومصالحها أو فيما تنشره الجرائد على  
 الكفاة منشأ أو مترجما من لغات أخرى أو في المراسلات بين الناس . وكانت  
 أساليب الكتابة في مصر تنحصر في نوعين كلاهما يمججه الذوق وتنكره لغة العرب الخ  
 ( ثم قال ) « وهناك أمر آخر كنت من دعائه والناس جميعاً في عى عنه وبعد  
 عن تعقله ولكنه هو الركن الذي تقوم عليه حياتهم الاجتماعية وما أصابهم الوهن  
 والضعف والذل الا بخلو مجتمهم منه وذلك هو التمييز بين ما للحكومة من حق  
 الطاعة على الشعب وما للشعب من حق العدالة على الحكومة . نعم كنت فيمن دعا  
 الامة المصرية الى معرفة حقها على حاكها وهي هذه الامة التي لم يخطر لها هذا  
 الخاطر على بال من مدة تزيد على عشرين قرنا - دعوناها الى الاعتقاد بأن الحاكم  
 وان وجبت طاعته هو من البشر الذين يخطئون وتغلبهم شهواتهم ، وأنه لا يردده  
 عن خطاه ولا يقف طغيان شهوته ، الا نصح الامة له بالقول وبالفعال  
 » جهرنا بهذا القول والاستبداد في عنفوانه \* والظلم قابض على

صولجانه \* ويد الظالم من حديد \* والناس كلهم عبيده أي عبيد \*  
 « نعم اني في كل ذلك لم أكن الامام المتبع ، ولا الرئيس المطاع ، غير اني  
 كنت روح الدعوة ، وهي لانزال بي في كثير مما ذكرت قائمة ولا أبرح أدعو  
 الى عقيدتي في الدين ، وأطالب باتمام الاصلاح في اللغة - وقد قارب - أما أمر  
 الحكومة والمحكوم فركته بقدر يقدره ، وليد الله بمد ذلك تدبره ، لأنني قد  
 عرفت أنه ثمرة تجنيها الامم من غراس تفرسه وتقوم على تنميته السنين الطوال ،  
 فهذا الغراس هو الذي ينبغي ان يعنى به الآن ، والله المستعان ، « المراد الجديد  
 وذكر بعده اصابته ونجاحه في بعض الأمور واخفاقه في بعضها

علم من عبارته ان الاصلاح الذي دعا اليه ديني وأدبي وسياسي وأنه ترك  
 الاخير بعد طول الاختبار ويؤيد ذلك ما يؤثر عنه من القول في ذم السياسة  
 كقوله: ما دخلت السياسة في عمل الا أفسدته: وقوله في مقالات الاسلام والنصرانية



« فان شئت أن نقول أن السياسة تضطهد الفكر أو الدين أو العلم فانا معك من الشاهدين . أعوذ بالله من السياسة ومن افظ السياسة ومن مفضى السياسة ومن كل حرف يلفظ من كلمة السياسة ومن كل خيال يخطر ببالي من السياسة ومن كل أرض تذكر فيها السياسة ومن كل شخص يتكلم أو يتعلم أو يُسَجَنُّ أو يعقل في السياسة ومن ساس ويسوس وسائس ومسوس »

ترك السياسة التي هي مقاومة الاستبداد والحكم المطلق ومحاولة تفسير شكل حكومة بقوة رعية . وأما السعي في اصلاح حكومة بلاده بإقناع حكامها وأولي الأمر فيها بما فيه خيرها ومصالحها وإرشاد رجال الشورى من الأمة الى طرق السداد في قوانين الحكومة ومسالك الإقناع لما يظهر بالمشاركة أنه الصواب فهو لم يتركه بل كان يصرف فيه أكثر أيام حياته ، وهو ليس من السياسة التي حكم بإفسادها الأعمال ، وإبطالها الأمانى والآمال ،

ترك السياسة خيرها وشرها ، ولكنها — قاتلها الله — لم تتركها من ضررها ، فقد كان يناجى ربه على فراش الموت برمل الاسكندرية والسياسة تنقب في سواحل بيروت باحثه عنه معتقدة بما أوحى اليها شياطين الجواسيس أنه جاء بيروت متنكراً ليزيل سلطة ابن عثمان ويبدل منها سلطة جديدة لأحد أبناء علي ، وتصدت بشرها الى بعض من قيل لها أنهم من محبيه في تلك البلاد فاتهمهم بالجرائم بل وبالجنایات السياسية وعاقبت بعضهم ولا تزال تعاقب بعضاً وكان أشدهم عقوبة أقوام براءة ، وان أقوامهم تهمة لأظهر براءة من الامام نفسه إذ اتهم بأنه متنكر في بيروت أيام كان يعالج الموت في رمل الاسكندرية . أفلا يكون رضي الله عنه جديراً بالاستعاذة من شيطان السياسة الذي هو شر من شيطان الوسوسة وأشد ضرراً بلى . ولولا معارضة السياسة لعمل الرجل للإسلام في هذه البلاد ما يتمناه الاسلام في جميع البلاد ، على ان السياسة ما قويت عليه نفسه بل كان الله ناصره لنصره دينه فكلمها كادت له تلك الماكرة كيدا رد الله كيدها في نحرها ففتشي وقد زادت شهرة الرجل بما كانت تحاول من إخفاء ذكره ، وعرف الناس بعض ما كانوا يجهلون من فضله ، فما أضرت ولكنها أضرت الأمة بتأخير الإصلاح ولا أقول

بمنعه فإن البذور التي ألقاها قد نبتت فكانت زرعاً أخرج شطأه ولا يلبث أن يستوي على سوقه ويمجد بشره فيغيظ المنسدين في الأرض، ويطلق السنة التاريخ بلصن محاولي قلمه الى يوم المرض هذا ما يتسع له المنار من ذكر مذهبه في الإصلاح مجملاً وموعداً بالتفصيل التاريخ الذي نشتمل بطبعه الآن

### ﴿ آماله وامانيه ﴾

كان أمه في الإصلاح محصوراً في الأزهر فكان عازماً على توسيع دائرة العلوم والعرفان فيه وعلى إيجاد طوائف من الإخصائين الذين يتقنون علماً واحداً يكونون فيه مرجعاً . وكان يود أن يبدأ بإيجاد طائفة للقضاء الشرعي وطائفة تستعد للدعوة الى الاسلام ، وأخرى للخطابة ووعظ العوام ، وأهل الأزهر لا يزالون بمعزل عن العالم فهم لا يشعرون بشيء مما وراء جدران الأزهر وباليتهم كانوا يعرفون حقيقة جميع ما يرون في ذلك المحيط فلا استعداد فيهم لقبول الإصلاح ضعيف ولقاومته قوي الا ان يكون من جانب السلطة لذلك لجأ الرجل الى الامير وطلب إسماعه على إصلاح الأزهر وكان نجاح الإصلاح بقدر ذلك الاسعاد

### ﴿ مدرسة كلية ﴾

ولما ضعف أمه في الأزهر منذ ثلاث سنين فكر في إنشاء مدرسة كلية في القاهرة تفني عنه في تخريج رجال يخدمون الأمة والأمة فاستمال أحمد باشا المنشاوي ونفخ فيه من روحه حتى عزم الرجل على تأسيس المدرسة بماله وإيقاف أرض واسعة عليها تكفي لنفقاتها ولكن المنية اخترته عند الشروع في الاستعداد بإرشاد الاستاذ الامام . وقد قضت الحوادث بعد موت المنشاوي ان يستقيل من مجلس ادارة الأزهر ويتركه الى أن يفعل الزمان فيه فعله ، ويهده لما خبيء في الضيب له ، وعند ذلك قويت العزيمة على إنشاء المدرسة الكلية وبعد التروي وطول التشاور مع أهل الفيرة والاخلاص وضع المشروع للاشتغال بإنشاء الكلية في هذا الشتاء كما قلنا في جزء سابق وان ما خسرننا بموت هذا الرجل العامل لم يدع في نفوسنا مكاناً للحسرة على الحرمان من هذا العمل

وكان في عزمه السعي في انشاء شركة تنشىء جريدة يومية في القاهرة مختار لها طائفة من الكتاب الإخصائين ينفرد بعضهم في بيان ما عليه المصريون في المدن والقرى والمزارع من الماديات والتقاليد والاعتقادات وبعضهم في المسائل الاقتصادية والزراعية وبعضهم في الموضوعات العلمية والأدبية. ويوضع لهم قانون لا يتعدونه ومن أحكامه الاقتصار في المسائل السياسية والاخبار الصادقة على ما فيه العبرة والفائدة لأهل البلاد، وعدم المدح والذم الشعري، وقبول الانتقاد على ما ينشر فيها من كل كاتب أديب، ومنها أن يرجع في بيان جميع المصالح ذات البال الى ما يقرره مجلس ادارة الجريدة بالمشاورة فلا يكون ما ينشر فيها عبارة عن رأي رجل واحد ومثالا يتذبذب مع ميله وهواه، ومنها أن لا تكون الجريدة خصما لجريدة أخرى. كنت ممن يلح عليه بهذا السعي منذ سنتين واخترت لهذا العمل من الكتاب المجيدين المعتدلين من رضي بهم وكاشفنا كثيرين من الكبراء والفضلاء في ذلك واخترنا منهم أعضاء لمجلس الادارة ووضعت تقديرا عمهيدا لانشاء المطبعة ونفقات العمل. ولو بقي الامام حيا لرجونا أن يبرز هذا العمل في هذا الشتاء وان خسارتنا بفقده لا عظم من كل خسارة

### ( السياحة في الشرق )

كان من نيته الحسنة احسن الله ثوابه - أن يسبح في بلاد الهند وبلاد الفرس وبلاد روسيا الاسلامية ليخبر حال المسلمين بالفعل في الشرق كما اختبرها في الغرب والوسط فيعرف ما يصلح لجميع شعوب المسلمين من التبرية والعمل وما يصلح الآن لبعض دون بعض ولا حاجة الى شرح ما وراء هذا الاختبار لو كان

### ﴿ تفسير القرآن وتاريخ الاسلام ﴾

كان صاحب هذه المجلة قد اقترح على الاستاذ الامام ان يكتب تفسيراً للقرآن في رمضان سنة ١٣١٥ اي قبل الشروع في انشاء المنار وذلك بعد ان اقترحت عليه قراءة درس في التفسير تردد فيه ثم لم يفعل الا بعد سنتين وشهور زرتة



في يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من الشهر فقرأ لي عبارة من كتاب فرنسي يطن في الإسلام وطفق يرد عليها واحتاج في الرد الى الكلام في تفسير « رب العالمين » فتمنيت حينئذ لو كان للقرآن تفسير على نحو ما كان يفسر فاقترحت ذلك عليه وانني اذ كر هنا شيئاً مما كتبه يومئذ في مذكري عن ذلك الاقتراح وهو:

« قلت لو كتبت تفسيراً على هذا النحو تقنصر فيه على حاجة العصر وتترك كل ما هو موجود في كتب التفسير وتبين ما أهملوه . . فأجاب ان الكتب لا تفيد القلوب العمي فان دكان السيد عمراً الخشاب مملوءة بالكتب من جميع الفنون وهي لا تعلم شيئاً منها . . لا تفيد الكتب الا اذا صادفت قلوباً عالمة بوجه الحاجة اليها تسعى في نشرها . اذا وصل كتاب الى أيدي هؤلاء العلماء وفيه غير ما يعلمون لا يعقلون المراد منه واذا عقلوا شيئاً منه يردونه ولا يقبلونه واذا قبلوه صرفوه الى ما يوافق علمهم ومشر بهم كما جروا عليه في نصوص الكتاب والسنة التي تريد بيان معناها الصحيح وما تفيد . ان الكلام المسموع يؤثر في النفس أكثر مما يؤثر الكلام المقروء لأن نظر المتكلم وحركاته وإشارته ولهجته في الكلام كل ذلك يساعد على فهم مراده من كلامه ويمكن للسامع أن يسأله عما يخفي عليه منه فاذا كان مكتوباً فمن يسأل ؟ ان السامع يفهم من كلامه المتكلم ٨٠ في المئة والقارئ لكلامه يفهم ٢٠ في المئة على ما أراد الكاتب . مع هذا كنت أقرأ التفسير وكان يحضره بعض طلبة الأزهر وبعض طلبة المدارس الأميرية وكنت أذكر كثيراً من الفوائد التي تحتاج اليها حالة العصر فما اهتم لها أحد فيما أعلم ، وكان من حقها أن تكتب وما علمت أحدا كتب منها شيئاً خلا تلميذين قبطين من مدرسة الحقوق وكانا يراجعتني في بعض ما يكتبان . وأما المسلمون فلا . . قرأت تفسير سورة العصر في ستة أو سبعة أيام وكان كل درس لا يقل عن ساعتين أو ساعة ونصفاً بينت فيها وجه كون نوع الانسان في خسر الا من استثنى الله تعالى وما المراد بالتواصي بالحق والتواصي بالصبر الى غير ذلك مما لو جمع لكان رسالة حسنة في تفسير السورة وما علمت أحدا كتب منه شيئاً الا أن يكون عبد العزيز ( المتبادر أنه يريد عبد العزيز افندي محمد القاضي في المحاكم الأهلية لهذا العهد وكان يومئذ

« قلت له انه يوجد كثير من المنبئين لحال العصر والاسلام في البلاد المتفرقة وكثير منهم انما نبهتهم ( العروة الوثقى ) فأجاب بجواب طويل حاصله أن حال المخاطب توثر في نفسه وأنه يعسر أو يتعذر عليه إلقاء الحكمة الى كل أحد »

« قلت ان الزمان لا يخلو من يقدر كلام الاصلاح قدره وان كانوا قليلين فالكتابة تكون بمثابة مرشد لهم في سيرهم وان الكلام الحق وإن قل الأخذ به والعارف بشأه ولكنه بحسب ناموس الانتخاب الطبيعي لا بد أن يحفظ وينمو بمصادقة الميأة المناسبة له كما حفظت العروة الوثقى فان أوراقها الأصلية الضميمة قد بليت ولكن ما فيها من المقالات البديعة المثال والفوائد العظيمة حفظت في الطروس والنفوس : ثم أطلنا القول في العروة الوثقى »

« نقلت بعض ما كتبت يومئذ بنصه لما فيه من بيان رأيه رحمه الله وتأثره باستعداد المسلمين في ذلك الوقت . وكنت أذكر له وجوب الكتابة في التفسير كلما سنحت لي الفرصة وكان خلاصة رأيه أنه ينبغي أن يكتب تفسير لبعض القرآن لا لجميعه بأن تفسر الآيات التي قصر المفسرون في بيان حكمها وأسرارها لاسيما ما يتعلق منها بروح الدين من الهداية والتهذيب وأمور الأمم الاجتماعية .

ثم شرع في قراءة التفسير بالأزهر وكان ذلك في غرة المحرم سنة ١٣١٧ وقبل شروعه كتبت مقالة في المؤيد عنوانها (القرآن) بينت فيها وجه حاجة المسلمين الى فهمة والاهتداء به وأن كتب التفسير غير كافية لذلك وان الاستاذ سيقرا التفسير على ذلك الوجه فانتشر الخبر وعلم الناس فأقبلوا على تلك الدروس إقبالا لم يعهد له نظير من المسلمين في هذا العصر تبين به ان الاستعداد للاصلاح ينمو وكان ذلك الدرس أعظم ما خدم به الأزهر والاسلام كما كانت قراءته لأسرار البلاغة ودلائل الاعجاز أنفع ما خدم به اللغة العربية هناك

عين مفتياً للديار المصرية في الشهر الذي شرع فيه بقراءة التفسير فظننت كما ظن هو أن هذا المنصب ليس فيه عمل يستغرق الوقت وطمعت في وجدانه فرصة يكتب فيها تفسيراً على طريقته في الدرس فلما رأيت الأعمال قد كثرت وفتح

لها من منصب الافتاء أبواب جديدة شرعت في كتابة التفسير على تلك الطريقة كما اقترح علي بعض اهل العلم والفضل. وكنت في البداية لا أكاد أزيد على خلاصة ما يقرره في الدرس الا قليلا اذ لم يكن في نيتي تجريد ما يكتب منه في المنار وجعله كتاباً مستقلاً. ثم رأيت من الواجب بسط القول وطبع التفسير على حدته عند سنوح الفرصة ففعلت بإجازته رحمه الله تعالى واستحسانه. فكان المختصر نصف الجزء الأول من سورة البقرة عرضته عليه بعد ذلك فقرأه وزاد فيه ما رأى حاجة الى زيادته ومنها ايضاح الكلام في الملائكة وأجاز باقي ما كتبناه كما هو فكأنه هو الذي كتبه .

رأى رحمه الله تعالى ان هذا التفسير الذي نشره على طريقته التي تلقيناها عنه ونودعه اختياره وفهمه للآي وفقهه في القرآن هو الضالة المنشودة وأنه لا حاجة معه الى أن يكتب هو بيده تفسيراً ولكنه كان عازماً على تأليف كتاب يكون مقدمة لهذا التفسير يبين فيها حاجة البشر الى ما في القرآن من الاصلاح العظيم، والهدى القويم، على طريقة رسمها، وأعدّها لها عدتها، واتي لا أرجو من عناية الله وفضله أن يوقني لوضعها على الوجه الذي فصله لي تفصيلاً، وأن يحقق أمله في هذا العاجز بإقداره على آتمام التفسير فإنه قد صرح بهذا الأمل وبآمال أخرى من جنسه « وما توفيتني الا بالله عليه توكلت واليه أنيب »

ذلك أمله في التفسير ومقدمته وأما تاريخ الاسلام فقد كان عزم على تأليف كتاب فيه بعد أن أتم تدريس كتاب (دلائل الاعجاز) وكان قد كثرت الاقتراحات عليه في اختيار ما يقرأ بعده في وقته ومنها اقتراح السيد علي البيلاوي شيخ الأزهر لذلك العهد (رحمه الله تعالى) أن يقرأ تاريخ الاسلام اذ لا يقدر على ذلك غيره ورأيته نور الله مضجعه يعتذر بأنه لا يوجد عند المسلمين تاريخ ديني فيدرس فعززت رأي شيخ الأزهر رجاء أن يكتب هو ما يقرأ فما كان الا أن شرح الله صدره وعزم على أن يكتب فنطبع ما يكتب كراساً بعد آخر وهو يدرسه في الأزهر - التدريس يتبع الطبع والطبع يتبع التأليف. ولكن حال دون ذلك ما كان من الاحداث في مقاومة الاصلاح التي انتهت باستقالته من ادارة الأزهر في اثر استقالة شيخ الأزهر وحرمة الاسلام بتلك الفتن « أو الشغب » كما قيل من هذه الخدمة الكبرى التي



يهرز علينا أن نجد عنها عوضاً ولكن ما حصرناه بوفاة الرجل أعظم والأمر لله العلي الكبير تلك أقرب آمال الرجل في خدمة دينه وأمه وأما آمال الأمة فيه فقد كانت عظيمة تتناول المصالح العامة والخاصة فكم من غيور على ملته وبلاده كان في نفسه أن يقوم بأعمال نافعة بإرشاد من فقدنا واسعاذه ، وكم من متعلم ذكي كان يود أن يضع كتباً نافعة بهديه وامداداه ، وكم من عامل كان يرجو الرقي في عمله بجأه وشفاعته ، وكم من عائل كان ينتظر الاستغناء بكرمه ومساعدته ، وقدمات بموته أكثرها تيك الآمال ، وانقطع الرجاء من أكثر تلك الاعمال

وقد أشار الى تلك الآمال في آيات قالها قبل موته اذ كان أشيع خبر موته قبل الوفاة بأيام فبلغه ذلك فجالت نفسه في آماله وامانيه للأمة وآمال الناس فيه فجاش في نفسه الشعر فأنشد

ولست أبالي أن يقال محمد  
ولكنه دين أردت صلاحه  
أبل أم اكتظت عليه المآتم (١)  
أحاذر أن تقضي عليه العمائم (٢)  
وللناس آمال يرجون نيلها  
فيا رب ان قدرت رُجى قريبة  
إذا مات ماتت واضمطت عزائم  
إلى عالم الأرواح وانقض خاتم (٣)  
فبارك على الاسلام وارزقه مرشدا  
يشبه مني السيف والسيف صارم  
يمائني نطقاً وعلماً وحكمة

(١) أبل المريض شفي من مرضه واكتظت المآتم امتلأت وازدحت بالناس والمآتم جمع مآتم وهو مجتمع الناس في الحزن وهو في أصل اللفظة عام في الحزن والفرح ثم غلب على جماعتهم في المصائب ثم نسبت هذه الغلبة (٢) قضاء العمائم على الدين قديكون بعداوتهم للعلوم والفنون التي هي قوام الدول والامم باسم الدين فيكون المشتغلون بها بعداء عن الدين معقدين انه آفة العمران واصحاب العمائم عاجزين عن الجمع لهم بين مصالح الدنيا والدين حتى يترك بالمرّة الا من افراد لا تقوم له بهم قائمة (٣) انفضاض الخاتم عبارة عن مفارقة الروح للبدن وهي من اشارات الصوفية

قال هذه الايات مرة واحدة في حال مؤثرة من غير روية ولا تفكر وكتبها عنه أخوه حموده بك ومصطفى بك الباجوري ولم أكن حاضرا فلما جئت قال لي: قد جاش في نفسي الشعر في غيبتك كأني لا أقول الشعر الا في الحبس أو المرض:- يشير الى تلك القصيدة التي نظمها في السجن أيام الحوادث العراقية - وأنشدني الأيات فكتبها على هذا الوجه وقد وصلت الى الجرائد فنشرتها وذكرت البيت الثاني هكذا

ولكن دينا قد أردت صلاحه أحاذر أن تقضي عليه العمائم  
ثم قال انه خطرت له آيات أخرى بعد ذلك وأنشدنيها فكتبها ورأيت قد ترك فيها ألف التأسيس كأنه نسيه أو أذهله عنه المرض وهذه الأيات في وصف المرشد النبي طلبه في دعائه ذكر منها بيت واحد في بعض الجرائد الاسبوعية محرراً فأذكره صحيحاً وهو

ويخرج وحي الله للناس عارياً عن الرأي والتأويل يهدي ويلهم  
هذا مجمل ما يتسع له المنار من سيرة هذا الامام الجليل وأخلاقه وما أثره وأما خلقه فقد كان ربة بادنما سكا قوي العضل أسمر اللون براق العينين جهوري الصوت مهيب الطلعة عظيم الهامة قال مختار باشا الغازي لو وزن دماغ هذا الرجل لرجح بكل منح عرف من عطاء الرجال فيما أظن واني لا آسف على عدم وزنه اذ لو تحقق ظني لكان من الفخر العظيم لنا ان كان أكبر دماغ عرف في البشر منا: وقد كان في شبابه من أفراد الناس في قوة العضل حتى انه دفع حصانا جامحاً فأرجعه الى الوراء حتى وقع على عقبه . ولكنه كان مع ذلك كثير الأسقام ومبدأ ذلك تسمم صديدي أصابه فغاب عن الوجود أكثر من شهر لا يحس ولا يعي بل كان جسمه يتصبب عرقاً وبعد أن شفي منه كان يعاوده في كل سنة كما كان يعاود النبي صلى الله عليه وسلم سم أكلة خبير كل عام ، واعتريه أمراض أخرى أضعفت من قوته ولم تضعف من همته وعزمه وحزمه حتى لقي ربه تغمد الله برحمته ورضوانه . وأسكنه فسيح جنانه . ونفعنا والمسلمين بل وسائر العالمين بسيرته وعلمه آمين

# فَتَاوَى الْمَبْتَلِينَ

فتحنا هذا الباب لاجابة أسئلة المشتركين خاصة، اذ لا يسمع الناس عامة، ونشترط على السائل ان يبين لنا اسمه ولقبه وبلده وعمله (وظيفته) وله بعد ذلك ان يرمز الى اسمه بالحروف ان شاء، واننا نذكر الاسئلة بالتدريج غالباً وبقدمنا متأخراً السبب كحاجة الناس الى بيان موضوعه وربما أجبنا غير مشترك لمثل هذا وان عوفي على سؤاله شهران او ثلاثة ان يذكر به مرة واحدة فان لم نذكره كان لنا عذر صحيح لا يغفاله.

﴿ تنمة أجوبة الاسئلة الدمياطية ﴾

﴿ ٤٥ و ٥٥ - حضور مريم وسارة وآسية مولده (ص) ﴾

(ج ٤٥) أورد في المواهب الأثر الذي فيه بيان ان أولئك النسوة الطوال اللواتي جنن آمنة عند ولادتها هن آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وبعض الحور العين وقال: « وهو مما تكلم فيه » أي طعنوا في سنده وكم من حديث ضعيف يورده صاحب المواهب ولا ينبه الى طعن المحدثين فيه فلولا أن هذه الرواية من أوهي الروايات لما قال أنهم تكلموا فيها وحسبك أن السيوطي لم يذكرها في الخصائص ولا أبو نعيم في الدلائل، فلا حاجة الى ذكر سند من رواها وتفصيل القول في جرح رجاله

(ج ٤٦) وأما ما قاله ذلك الرجل في اختلاف العلماء في أمر آسية فهو من الحرافات التي لا قيمة لها عند أهل النقل، وهي مما ينبذه العقل، نعم ذكر في بعض كتب التفسير التي تعنى بنقل القصص أن الله تعالى رفع امرأة فرعون الى الجنة وعزوا هذا القول الى الحسن البصري وهو كما قال الأوسى لا يصح بل هو كذب من القصاصين على الحسن

( ٩ ولادة الانبياء )

(ج ٤٧) ما ذكره في ولادة الانبياء جهل قبيح لاشبهة عليه من كتاب ولا سنة ولا قول صحابي ولا تابعي ولا فقيه مجتهد ولا عالم ولا محدث ولا مؤرخ يعتد به وقد روى المحدثون كل ما قيل في ولادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من صحيح وضعيف ومنكر وموضوع ولم تحظر هذه الفرية على بال أحد منهم فهي



خرافة من مفتريات الجاهلين الذين يتوهمون ان الانبياء منزهون عن الامور البشرية وان الولادة كما يولد الناس نقيصة لا تليق بهم . وليت شعري كيف تكون الولادة المعتادة نقيصة لمن أودع في هذا الرحم نطفة ثم كان علقه ثم كان مضغة ثم نما في بطن أمه بدم الحيض ؟ أم يقول هؤلاء الجاهلون أنهم لم يحمل بهم كما حمل بغيرهم فلم يكونوا من نطف آبائهم ولا من بيوض ودماء أمهاتهم ؟ ان كانوا يقولون ان هذه السنة الالهية في الحمل والولادة نقيصة فقد انكروا ما ذكر الله من خلق الانسان في أحسن تقويم . ولم يحسن في نظرهم قوله تعالى بعد ذكر اطوار الحمل « فتبارك الله أحسن الخالقين » ومن العجائب أن يمكن ذلك الجاهل من الكلام على الناس في المسجد فيكفر المسلمين سلفهم وخلفهم إذ لم تخطر هذه الخرافة على بال أحد منهم ويجعل الاسلام والايمان من خصائص من اقترى هذه الخرافة ومن صدق بها من الجاهلين

### ( ٦ حياة الانبياء في قبورهم )

( ج ٤٧ ) لهذه المسألة أصل في الروايات المنقولة ولكن ما أورده لا يصح منه شيء ، لاسيما الخبر الأول وأنا أذكر هنا أشهر ما ورد في هذا الباب من الاحاديث ( الحديث الاول ) عن أوس بن أوس (رض) قال قال رسول الله صلى الله عليه « ومن أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا عليّ من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة عليّ » قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت يعني بليت قال « ان الله عز وجل حرم على الارض ان تأكل أجساد الانبياء » رواه أحمد في مسنده والبيهقي في شعب الايمان وحياة الانبياء وغيرها من كتبه وأبو داود والنسائي والطبراني في معجمه وابن حبان وابن خزيمة والحاكم في صحاحهم فصححه بعضهم وتبعهم النووي في الجديد الاذكار وحسنه آخرون منهم المنذري . لكن قال الحافظ السخاوي بعد ما أورد تصحيحهم وتحسينهم « قلت ولهذا الحديث علة خفية وهي ان حسين الجعفي رواه أخطأ في اسم جد شيخه عبد الرحمن بن بديد حيث سماه جابرا وانما هو تميم كما جزم به أبو حاتم وغيره وعلى هذا فان تميم منكر الحديث ولهذا قال أبو حاتم

ان الحديث منكر وقال ابن العربي انه لم يثبت: لكن ردهذه الملة الدارقطني وقال ان سماع حسين من ابن جابر ثابت والى هذا جنح الخطيب والعلم عند الله تعالى . ثم نبه على ان ابن ماجه سمي الصحابي في كتاب الصلاة من سننه شداد ابن أوس وذلك وهم نبه عليه المزني وغيره ووقع عنده في الجنائز على الصواب

( الحديث الثاني ) عن أبي البرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أكثروا من الصلاة عليّ يوم الجمعة فإنه يوم مشهود تشهد الملائكة وان أحدا لن يصلي عليّ الا عرضت عليّ صلاته حين يفرغ منها » قلت وبعد الموت قال « وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تأكل أجساد الانبياء فبني الله حي يرزق » رواه ابن ماجه لكن بسند منقطع والطبراني في الكبير بلفظ قريب من لفظ ابن ماجه وليس فيه « ونبي الله حي يرزق » وكذلك النسيري بلفظ آخر . قال الحافظ العراقي ان اسناده لا يصح

( الحديث الثالث ) عن أنس (رض) رفعه « الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون » أخرجه البيهقي في حياة الانبياء من طريق يحيى بن أبي بكر عن المسلم بن سعيد عن الحجاج بن الأسود وهو ابن أبي زياد البصري عن ثابت البناني عنه ، ومن طريق الحسن بن قتيبة عن المسلم . وأخرجه أبو يعلى والبخاري من الوجه الأول والبخاري وابن عدي من الثاني والحسن ضعيف . قال السخاوي وأخرجه البيهقي أيضاً من رواية محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن ثابت بلفظ آخر قال « ان الأنبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور . » قال ومحمد سبي الحفظ اه أقول حديث أنس هذا رواه ابن حبان وقال باطل وذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقواه في اللاكئ بشواهد

وهذه الاحاديث الثلاثة هي عمدة القائلين بحياة الاجساد ولم يصرح بها الثالث . وهناك روايات أخرى في ان الصلاة والسلام عليه ينافهما ملك أو ترد روحه فيعرض عليها ذلك ونذكر اشهرها

( الحديث الرابع ) عن عمار بن ياسر (رض) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله ملكاً أعطاه الله أسماع الخلائق فهو قائم على قبري اذا مت فليس أحد يصلي عليّ

صلاة الا قال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان»: الحديث رواه أبو الشيخ ابن حبان وأبو القاسم التيمي في الترغيب والحارث في مسنده وابن أبي عاصم والطبراني في الكبير والبراز في مسنده وغيرهم وفي سند الجميع نعيم بن ضَمَضَم وفيه خلاف عن عمران قال المنذري لا يعرف قال السخاوي بل هو معروف لينة البخاري (أي قال في حديثه لينة أي ضعف ما) وقال لا يتابع عليه وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وقال صاحب الميزان أيضاً لا يعرف. هذا كلامهم في عمران وحسبك قول البخاري بليته وعدم متابعتة وأما نعيم بن ضَمَضَم فقد قال الذهبي في الميزان ضعفه بعضهم وقال الحافظ ابن حجر انه لا يعرف لأحد فيه قولاً غير قول الذهبي هذا

(الحديث الخامس) عن أبي امامة الباهلي (رض) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرة بها ملك موكل حتى يلتقيها: رواه الطبراني في الكبير من رواية مكحول عنه وقد قيل انه لم يسمع منه وروى له عن مكحول موسى بن عمير وهو الجعدي الضير كذبه أبو حاتم

هم (الحديث السادس) عن أبي هريرة (رض) رفعه: من صلى علي صلاة جاني بها ملك فأقول أبلغه عني عشرة أو قل له لو كانت من هذه العشر واحدة لدخلت معي الجنة كالسبابة والوسطى وحلت لك شفاعتي ثم يصعد الملك ينتهي الى الرب الخ ولا حاجة الى ذكره كله وهو مكذوب أخرجه أبو موسى المدني قال السخاوي وهو موضوع بلا ريب. ومثله حديث معاذ الذي فيه: ووكل بقبري ملكا يقال له منطروس رأسه تحت العرش الخ قال السخاوي أخرجه ابن بشكوال وهو غريب منكر بل لوائح الوضع لائحة عليه: وإنما ذكرت أمثال هذا الحديث لتلايفها بها من يراها في الكتب التي لا يعرف مؤلفوها الحديث

(الحديث السابع) عن ابن مسعود (رض) رفعه «ان الله ملائكة سياحين يبلغونني عن أمتي السلام» رواه أحمد والنسائي والدارمي وأبو نعيم والبيهقي والخلمي وابن حبان وقال الحاكم صحيح الاسناد ولعل هذا أقوى ما في الباب وان كان الحاكم يتساهل في التصحيح حتى انه صحح بعض الاحاديث المنكرة والموضوعة واستدركها على الصحيحين. وقد حسنه غيره وعضدوه بما له من كثرة الشواهد.



(الحديث الثامن) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ولا تجعلوا قبوري عيداً وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم » أخرجه أحمد وأبو داود وصححه النووي وهو معضد وليس صحيحاً في نفسه ولكن له شواهد من اسيل من وجوه مختلفة . وفي الجملة ان ماورد في ابلاغ الملائكة اياه عليه الصلاة والسلام هو أقوى ما في الباب وأما ماورد في رده روحه وساعها فهناك أقوى ماورد فيه

(الحديث التاسع) عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما من أحد يسلم علي الا رد الله تعالى اليّ روعي حتى أورد عليه السلام » رواه أحمد وأبو داود والطبراني والبيهقي وحسنه وصححه النووي في الاذكار بل قال الحافظ ابن حجر رواه ثقات واستدرك عليه تلميذه الحافظ السخاوي قال : لكن قد انفرد به يزيد بن عبد الله بن قسيط برواية له عن أبي هريرة وهو يمنع الجزم بصحته لان فيه مقالا وتوقف فيه مالك فقال في حديث خارج الموطأ : ليس بذلك وذكر التقي ابن تيمية ما معناه ان رواية أبي داود فيها يزيد بن عبد الله وكأنه لم يدرك أبا هريرة وهو ضعيف وفي سماعه منه نظر انتهى على أن طريق الطبراني وغيره سالمة من ذلك لكن فيها من لم يعرف : اه ما كتبه السخاوي

وقال ابن القيم : ان هذا الحديث هو الذي اعتمد عليه أحمد وأبو داود وغيرها من الأئمة في مسألة الزيارة وهو أجود ما استدلل به في هذا الباب ومع هذا فإنه لا يسلم من مقال في اسناده ونزاع في دلالة

أما المقال في اسناده فمن جهة ثفرد أبي صخر به عن ابن قسيط عن أبي هريرة ولم يتابع ابن قسيط في روايته عن أبي هريرة أحد ولا يتابع أبا صخر أحد في روايته عن ابن قسيط . وأبو صخر هو حميد بن زياد وهو ابن أبي الخارق المدني الخراط صاحب العباء سكن مصر ويقال حميد ابن صخر - وبعد ان ذكر الاشتباه في كون هذا الاسم لاثنين وحقق انه واحد - ذكر أن يحيى بن معين واسحاق بن منصور ضعفاه وذكر عن أحمد روايتين احدهما انه قال ليس به بأس والثانية قال انه ضعيف ثم أطل في ذكر الخلاف في عدالته وحقق ان ما انفرد به يستشهد به ولا

يصح . ثم ذكر الخلاف في عدالة ابن قسيط شيخ أبي صخر ومنه قول مالك فيه ليس هناك عندنا : أي لا يعتد بروايته على أنه روى عنه وقول ابن أبي حاتم : ليس بقوي : وقول ابن حبان : إنه رديء الحفظ : فان قيل روى له الشيخان قلنا نعم لكن من غير حديث أبي هريرة فروايته عن أبي هريرة هي محل النزاع (الحديث العاشر) عن أبي هريرة (رض) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صلى عليّ عند قبوري سمعته ومن صلى عليّ بهيئته » أخرجه أبو الشيخ في الثواب له من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عنه ومن طريقه الديلمي . كذا قال البخاري قال وقال ابن القيم أنه غريب وذكر عن شيخه ان سنده جيد . ثم ذكر اللفظ الآخر للحديث وهو « من صلى عليّ عند قبوري سمعته ومن صلى عليّ نائياً وكل الله به ملكاً يلقي » الخ وقال أخرجه العشاري وفي سنده محمد بن موسى وهو الكديمي متروك الحديث وهو عند ابن أبي شيبة والتميمي في ترغيبه والبيهقي في حياة الأنبياء باختصار : من صلى عليّ عند قبوري سمعته ومن صلى عليّ نائياً بلفظه : ثم قال : وأورده ابن الجوزي من طريق الخطيب وأتهم به محمد بن مروان السدي ونقل عن العقيلي أنه قال لا أصل لهذا الحديث من حديث الأعمش وليس بمحفوظ اه

أقول هذا ما قاله البخاري وقال ابن القيم ان هذا الحديث لا يعرف الا من حديث محمد بن مروان السدي الصغير عن الأعمش كما ظنه البيهقي وما ظنه في هذا هو متفق عليه عند أهل المعرفة وهو عندهم موضوع على الأعمش . ثم ذكر أقوال المحدثين في جرحه . وذكره الشوكاني في الموضوعات وقال في اسناده كذاب أقول هذه الاحاديث أشهر وأقوى ماروي في هذا الباب وقد رأيت مائة الحديث فيها من الكلام والظن في رجالها ومن عرف أسانيد أمثال هذه الأخبار الجديدة وتاريخ رجالها تجلّى له فضل البخاري ومسلم واحتياطهما في صحيحهما . وهي في مجموعها تدل على أن الأنبياء أحياء في البرزخ ولكن هذه الحياة غيبية لا نعرف حقيقتها وليست هي كالحياة في هذه الدنيا كما حققه ابن القيم في كتاب الروح وغيره من المحققين . واذا لم نهض هذه الاحاديث حجة على ما يجب الايمان به من عالم

الغيب فنحننا البرهان القطعي وهو كتاب الله تعالى الناطق بحياة الشهداء عند ربهم  
والانبياء أفضل منهم وأجدر بهذه الحياة وبما هو أعلى منها ولكن الواجب علينا  
أن نفوض العلم بكيفية ذلك الى الله تعالى ولا نقيسه على أمر الدنيا كما فعل بعضهم  
اذ قالوا ان الأنبياء يأكلون في قبورهم ويشربون وينكحون وكل هذا من الجراءة  
على عالم الغيب والقول فيه بالرأي . والمتبادر من قوله تعالى « أحياء عند ربهم »  
أن هذه العذبة أعلى من الثواء في القبور وقد ورد فيها أحاديث بأن ارواحهم تسرح  
في الجنة أو تكون معلقة بالعرش ولا محل لا يرادها هنا وإنما نقول ان الواجب علينا  
هو أن نعتقد أن الموت ليس عدماً محضاً وأن في البرزخ حياة قبل حياة الآخرة  
وكلاهما من عالم الغيب الذي نفوضه الى الله تعالى . وقد ورد في حديث ابن  
عباس مرفوعاً ان الرجل اذا سلم على ميت يعرفه رد الله عليه روحه حتى يرد عليه  
السلام وقد صححه ابن عبد البر . أفنقول ان حياة كل ميت ورد روحه اليه اذا  
صح هو حياة الانبياء والشهداء ؟ كلا انها حياة غيبية لا ينكرها الا منكر البعث  
والآخرة ولا يقول فيها بالرأي والقياس الا المتجرى على الكذب المستهزى  
بالدين والله ولي المتقين

وأما ما ذكره ذلك الجاهل من أثر علي وفاطمة عليها السلام فهو من اختلاق  
غوغاء العامة . وأما حكاية الرفاعي فقد ذكرها شارح القاموس لعلي أبي شبك  
الرفاعي لا للشيخ أحمد الرفاعي وهي من الحكايات المملوءة بها كتب القصص  
لا تدخل في باب الاحتجاج الشرعي وسيجيء ذكرها وذكر أمثالها في مبحث  
الخوارق والكرامات الذي كان آخر عهدنا ببيان أنواعه ووجوه تأويلها المجلد  
السادس وسنعود اليها ان شاء الله تعالى

### استدراك

بعد كتابة ما تقدم وطبع بعضه راجعت اسم عبد الرحمن بن ميسرة راوي  
الحديث الأول وحجاج بن الاسود راوي الحديث الثالث في الميزان للحافظ الذهبي  
فاذا به يقول: عبد الرحمن بن ميسرة عن أبيه ضعيف قاله يحيى وقد وهما ابن حبان  
( أي قالته واهماي شديد الضعف ) وروى حيث يقول عبد الرحمن بن بديل بن



ورقاه وقواه غيرهما :  
وقال : حجاج بن الاسود عن ثابت نكرة ماروي عنه فيما أعلم سوى مسلم  
بن سعيد فأتى بخبر منكر عنه عن أنس في أن الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون  
رواه البيهقي

### ﴿ ٨ - عدد الانبياء ﴾

(ج ٤٩) وردت أحاديث في عدد الانبياء لا يصح منها شيء منها حديث أبي ذر  
عند الحاكم والبيهقي أنهم ١٢٤ ألفاً وان المرسلين ٣١٣ ومنها حديث أبي الدرداء يخالفه  
في عدد المرسلين ففيه أنهم ٣١٥ وهو عند احمد والطبراني وابن حبان والحاكم  
والبيهقي في الاسماء ومنها حديث أنس عند الحاكم وابن سعد أنهم ثمانية آلاف  
نصفهم من بني اسرائيل ومنها حديث جابر عند ابن سعد وأبي سعيد عند الحاكم  
« أتى خاتم ألف نبي أو أكثر » . وروي عن كعب أنهم ألف ألف وأربع مئة  
ألف وأربعة وعشرون ألفاً ( اي نحو مليون ونصف ) والذي عليه المحققون وذكره  
في كتب العقائد انه يجب الايمان بأن الله تعالى أنبياء كثيرين هو يعلم عددهم  
وأن منهم من ذكره تعالى في كتابه العزيز فنو من بهم تفصيلاً ومنهم من لم يذكرهم  
كما قال « منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك » وقالوا ان من عدت  
فأخطأ فلا يخلو من أن يكون زاد في الأنبياء من ليس منهم أو نقص منهم من  
هو منهم من غير خبر عن المعصوم متواتر بل ولا صحيح . وأما ما قاله ذلك الرجل  
في شعر لحيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو من سوء الأدب  
هكذا عم الجهل فصار الناس يكذبون على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه  
وسلم ويروج كذبهم في العامة لاسيما اذا كان في سياق تعظيم الانبياء ، وما بالنا  
لا نعظم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ببيان ما آتاهم الله تعالى من الفضائل ولا  
تخذهم قدوة ونمثل قول الله تعالى « فبهدهم اقتده » وقوله « لقد كان لكم في  
رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر » ؟ ان هذا يشق على  
المفتونين بالدنيا ولكن الكذب سهل عليهم ، ويجذب قلوب جهلة العامة اليهم ، ولا  
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

## ﴿ قصة المولد لديبع ﴾

(س ٥٠) من أحد أهالي (جوهر) في جنوب ميلاي  
أنكر أحد طلبة العلم وهو رجل غريب قراءة قصة المولد النبوية للديبعي ولعله  
غير المحدث بدعوى أن فيها كذباً وخرافات والقصة المذكورة مما يداوم على قراءتها  
للعوام عدد وافر من الذين تعتقد فيهم الولاية يقولون للعوام ان روحانية المصطفى  
صلى الله عليه وسلم تحضره من أوله الى آخره وتحضر في غيره عند القيام فقط  
فترى هجيري أهل هذه البلاد قصة المولد المذكورة فهي قد مرت على سمع  
الجم الغفير من العلماء ولم ينكرها غير الرجل المذكور فهل هو مصيب أم لا؟ أفيدوا  
والله يقيمكم للأمة

(ج) الصواب ما قال ذلك الطالب الغريب ولعله من الغرباء الذين ذكروا  
في حديث مسلم « بدأ الدين غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء » وقد  
قرأت طائفة من هذه القصة فاذا بصاحبها يقول في فاتحتها « فسبحانه تعالى من  
ملك اوجد نور نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من نوره قبل أن يخلق آدم من الطين  
اللازب، وعرض فخره على الاشياء، وقال هذا سيد الأنبياء وأجل الأصفياء،  
وأكرم الجبابب، قيل هو آدم قال آدم أنيله به أعلى المراتب، » ثم ذكر ابراهيم  
وموسى وعيسى يمثل هذه الاسجاع الركيكة فهذا كذب صريح على الله تعالى لم  
يروه المحدثون . ثم رأيت يذكر (في ص ٦ و ٧) حديثين أحدهما عن ابن عباس  
رفعه ان قریشاً كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأني عام يسبح  
الله ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه الخ وهذا كذب ظاهر أيضاً وقریش  
كانت قبل الاسلام مشركة وعند ظهور الاسلام كان منها أشد الناس كفراً وإيذاء  
للنبي صلى الله عليه وسلم وصدا عن سبيل الله فما معنى ذلك الأصل النوراني الذي  
يناقضه هذا الفرع الظلماني . والثاني أثر عن كعب الاحبار لا يصح وقد سماه  
مؤلف القصة حديثاً لجهله

أما قول قراء هذه القصة من المحتالين على الرزق بدعوى الولاية ان روحانية  
المصطفى تحضر مجالسهم التي يكذبون فيها عليه فمثله كثير من أولئك الدجالين

ولا علاج لهذا الجمل الا كثرة العلماء بالسنة والدعاة اليها بين المسلمين وذلك بساط قد طوي وان كثيرا من المسلمين ليعادونا ولا ذنب لنا عندهم الا الانتصار للسنة النبوية والدعوة الى الله ورسوله بالحق لا بالأهواء  
وأما قولكم : ولعله غير المحدث : فلا حاجة اليه لأن هذه القصة منسوبة الى رجل محمول يسمى ديبعا ببدال مهملة فوحدة فمشاة تحتمية فعين مهملة ولا يوجد محدث بهذا الاسم ولعلكم ظننتم أنهم يعنون به عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن علي الملقب (أي علي هذا) بديع كحيدر بتقديم المشاة التحتمية على الموحدة ولو قلت هو لصرحوا بنسبته اليه

### ﴿ فائدة عظيمة في بحث العمل بالحديث الضعيف ﴾

أرأى من لم يشتغل بعلوم الحديث ماذا كرهه في تخريج الأحاديث التي ذكرناه في هذا الجزء وما قبله ونحوها يظهر له فضل المحدثين بعض الظهور ويعلم منه غير المسلم أنه لم تكن أمة بضبط دينها كما عرفت الأمة الإسلامية . هذا وان ما ذكرناه لم نقصد به الاستقصاء ولم نراجع فيه جميع الكتب التي خرجت هذه الأحاديث إذ لا توجد كلها عندنا ولم نر حاجة الى البحث عنها مع حصول المقصود فيما ذكرناه

هذا وان كثيرا من المحدثين قد تساهلوا في تخريج الأحاديث التي وردت في الحديث والترغيب والترهيب لاعتقادهم جواز العمل بالضعيف منها ما لم يكن شديد الضعف قال النووي بل قال بعضهم يستحب العمل به لأنه من الاحتياط وجعلوا الآيات من هذا القبيل

قال البخاري وقد سمعت شيخنا ( يعني الحافظ ابن حجر ) يقول وكتبه لي بحملته في شرائط العمل بالضعيف ثلاثة ( الاول ) متفق عليه ان يكون الضعف غير شديد فيخرج من انفراد من الكذابين والمتهمين بالكذب ومن شمس غلطه ( الثاني ) ان يكون مندرجا تحت أصل عام فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له أصل أصليا ( الثالث ) ان لا يعتقد عند العمل به ثبوته لثلا ينسب الى النبي صلى الله عليه



وسلم ما لم يقله ( قال ) والأخيران عن ابن عبد السلام وعن صاحبه ابن دقيق العيد والأول نقل العلائي الاتفاق عليه . ونقل عن الامام أحمد انه يعمل بالضعيف اذا لم يوجد غيره ولم يكن ثَمَّ ما يعارضه . ونقل ابن منده عن ابي داود أن الامام أحمد يخرج الأسناد الضعيف اذا لم يجد في الباب غيره وأنه عنده أقوى من رأي الرجال

فالمذاهب في الحديث الضعيف ثلاثة ما نقل عن أحمد بشرطه المذكور آنفا ومذهب الجمهور الذين يشترطون فيه الشروط الثلاثة المتقدمة . واثبات أنه لا يجوز العمل به مطلقاً وهو ما صرح به ابو بكر ابن العربي المالكي .

قالوا وأما الموضوع فلا يجوز العمل به مطلقاً ولا روايته الا مع بيان وضوءه واستدلوا على ذلك بحديث سمرة (رض) عند مسلم في الصحيح « من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين » وروى « يرى » بضم الياء أي يظن وفي « الكاذبين » روايتان الشنية والجمع . وأنت ترى ان بعض الأحاديث التي لا تصل الى درجة الوضع في اصطلاحهم قد يظن الظان أنها كذب بل قد يعتقد ذلك بقرائن قوية ككون اسلوب الحديث وعبارته كعبارات المولدين وكون معناه مخالفاً لما هو ثابت في الكتاب أو السنة الصحيحة أو نظام الخليفة المعبر عنه بسنن الله تعالى أو لغير ذلك من الاسباب . ومن فهم القرآن المجيد وعرف السنة الصحيحة لا يطمئن قلبه لشيء من تلك الروايات الغريبة في المناقب وان وجد لها متابعات من الضعاف

وهنا مرة قدم زلّ فيها كثيرون فصصحوا أو حسنوا أحاديث من المناكير والضعاف الشديدة الضعف بحجة أن لها سواهد من جنسها وما كل شاهد يصلح مقولاً وان فاقد الشيء لا يعطيه

ثم ان باب المناقب الذي الحقوه بفضائل الأعمال في جواز رواية الحديث الضعيف فيه قد يدخل فيه الاخبار عن عالم الغيب وهو من العتبات التي يطلب فيها اليقين فيرون فيه حديثاً منكراً أو ضعيفاً واحياً ويسكتون عليه لأنه من باب المناقب فيشيع ويشتهر فيستند عقيدة حكم العامة بكفر منكره وهو أقرب من مثبته الى حقيقة الأيمان

وقد يكون هذا النوع من الروايات شبهة على الدين وسبباً في الطعن فيه أو صادراً لكثير من الناس عن قبوله . انك اذا أردت أن تدعو أهل أوروبا أو اليابان الى الاسلام ونشترط عليهم التصديقي بأن أجساد الأنبياء لا تبلى وأنهم لم يولدوا كما يولد البشر ونحو ذلك فان مثل هذا الشرط كافٍ لرفضهم الدعوة وقد علمت أنه لم يرد في هذا حديث صحيح فضلاً عن متواتر فضلاً عن آية قرآنية . وهو مخالف لسنة الله في الخلق الثابتة بالمشاهدة وبقوله تعالى «ولن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً» فاذا اطمان قلبك لحديث ضعيف أو حسن في مثل ذلك وصدقت به أيها المسلم فلا ينبغي لك أن تجعله عقيدة دينية وتجعل عدم النص من الصحابة وأئمة السلف على نفيه اجماعاً اذ يجوز أن يكون لم يخطر لهم على بال واعلم انه ليس من تعظيم الانبياء عليهم الصلاة والسلام تزيههم عن الصفات البشرية فان هذه نزعة كفر سبق اليها المشركون الذين احتجوا عليهم بمثل ما أخبر الله عنهم بقوله « ما هذا الا بشر مثكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون» وبقوله عنهم « ما هذا الرسول يا كل الطعام ويمشي في الأسواق » وبقوله عن فرعون وقومه «أنو من لبشرين مثلنا » وقد ثبت في العقائد ان الأنبياء تجوز عليهم جميع الأعراض البشرية التي لا تنافي تبليغ رسالة ربهم والقرآن ناطق بذلك وهو الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد»

### ﴿ ازالة وهم ﴾

يرى كثير من أهل العلم والمعرفة أن من الصواب إقرار العوام علي ما يعتقدون من الخرافات والأوهام في الدين وكتبان ما قاله الأئمة من حفاظ الحديث من بيان ضعف بعض الروايات في ذلك أو وضعه ورأيت منهم من يحتاج على ذلك بأن لا حجة للعوام تثبت دينهم الا هذه الخرافات فاذا بطل اعتقادهم بها مرقوا من الدين . وهي حجة داحضة فكتمان العلم من الكيثر والباطل لا يؤيد الحق واقراء الخرافات ينفر العقلاء والمتعلمين من الدين والعوام تبع لهم ولو بعد حين . ولولا إقرار العلماء للخرافات لما ظن أكثر العقلاء أنها منه فصاروا يمرقون منه فييان الحق ينفع العوام والخرافص ويحفظ الدين وكتبانه بضيقه «والله يقول الحق وهو يهدي السبيل»

## إهداء من شبكة الألوكة

بقية الكلام على تقرير مشيخة العلماء في الاسكندرية

### ﴿ المراقبة العامة على الطلاب ﴾

ذكر في هذا الفصل انه عهد الى تسعة نفر من العلماء في مراقبة الطلاب في مسجد ابي العباس المرسي يتناوبونها ثلاث فيفصلون في المنازعة أو الاساءة العادية التي يكفي في التأديب عليها الزجر والنصيحة والموعظة الحسنة ويرفعون الامر فيما يستحق فاعله العقوبة الى المشيخة ويأمرون بالصلاة مع الجماعة ويكونون مرجعا للطلاب في تصحيح المتون التي يحفظونها وحل المشكلات التي تعرض لهم . وقد كان من عقوبة بعض فاسدي الاخلاق من الطلاب طردهم من معاهد العلم . وعهد الى فريق من العلماء في زيارة الطلاب في مساكنهم يراقبون شؤوهم في معيشتهم ويسألون الجيران عن أحوالهم . وواعد بأن سيعنى بهذه المراقبة في القابل بأكثر مما عني بها في هذا العام . وهذا مما يمتاز به التعليم في الاسكندرية على التعليم في الأزهر فنثني على الشيخ محمدشاكر الثناء الحسن ونرجو له زيادة التوفيق

### ﴿ الامتحان ونتائجه ﴾

ذكر في هذا الفصل ان مشيخة الاسكندرية رأت أن تمتحن جميع طلاب العلم الخاضعين لنظامها في كل عام . وان تستعين في عملها هذا ببعض المتخرجين في مدرسة دار العلوم . وكذلك فعلت وتم الامتحان قولاً وكتابة فكان أن تقدم للامتحان من طلاب السنة الأولى ٣٠٣ من مجموعهم وهو ٣١٢ نجح منهم ١٩١ نقلوا الى دروس السنة الثانية . وتقدم من طلاب الثانية ٥ من ٥٤ فنجح ٤٨ نقلوا الى دروس الثالثة . وتقدم من الثالثة ٣٨ من ٤٢ نجح منهم ٣٥ وتقدم من طلاب الرابعة ٢١ من ٢٤ نجح منهم ١٨ قال

« وقد ألقنا بناجحي هذه السنة من نجح من طلاب السنة الخامسة ورغب

في الاستمرار على طلب العلم الشريف والاتقطاع له وهم ثمانية أشخاص مختلفو



المذاهب لا يمكن أن تنشيء المشيخة لأجلهم سنة مخصوصة  
ثم قال : كان الامتحان الشفهي وسطا في الشدة واللين والتحريري غاية في  
النظام والترتيب وهذه أول مرة جلس فيها طلاب العلوم الدينية مجلس الامتحان  
المهيب امام الاساتذة وبين يدي المحبرة والقرطاس يستعملون قواهم العقلية للاجابة  
عما سئلوا عنه ولكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه عن النظر الى ما يفعله غيره: انه  
وهو من دواعي السرور والثناء على مشيخة الاسكندرية

### ﴿ مكافأة الناجحين ﴾

ذكر في هذا الفصل ان الأمير وضع مئة جنيه مصري «تحت تصرف المشيخة  
من مخصصاتها في الميزانية لمكافأة جميع الناجحين في هذا الامتحان» وهذه  
الجنيئات من مال الاوقاف . ثم ذكر ان الذين استحقوا الجائزة ٣٠٠ طالب  
وتقول ان الناس هنا لم ينسوا انه كان قد خصص للمكافأة في الأزهر ٤٠٠ جنيه  
من مال الأوقاف فما زال الشيوخ الجامدون يتوسلون الى الامير حتى ألغاهوا وهذا  
مما تفضل به مشيخة الاسكندرية مشيخة الأزهر

### النظام الدراسي

ذكر في أول هذا الفصل ان نظام التدريس في هذه السنة ( التي وضع  
التقرير لها ) كان تجربة واختبارا وإن المهم الآن هو النظام للسنين المقبلة . ثم  
وضع لكل سنة جدولا ذكر فيه الكتب التي تقرأ فيها وأوقاتها والبحث في ذلك  
وفي الكتب التي اختارها يطول ومن قرأ كلامه فيها علم أنه في حيرة من فقد  
الكتب التي تصلح لتعليم المبتدئين وله العذر في ذلك فان الكتب الأزهرية  
لا يوجد فيها ما يصلح للمبتدئ والاستغناء عنها بمثل كتب نظارة المعارف في الفنون  
العربية وبعض المصنفات الجديدة في غيرها كسر القيود التقليد وهو مما يعذر أو  
يتعسر لاسيما على المبتدئ في العمل ولكن الإصلاح يتوقف على تدريس بعض  
الكتب الجديدة كما توقف الامتحان والنظام على مساعدة بعض من عرف  
الطرق الحديثة في التعليم .

إذا كان ثم ما يمنع تدريس كتب المعارف في النحو والصرف والبلاغة فما أظن ان شيئاً يمنع من تدريس كتاب ( نور اليقين في سيرة سيد المرسلين ) الذي ألفه الشيخ محمد الخضري الأزهري الداري إذ لا يوجد في الأيدي مختصر لسيرة النبوية يصلح للتدريس سواء وله كتاب آخر في تاريخ الخلفاء الراشدين لم أراه وأظن انه يصلح للتدريس أيضاً . فهذا جواب ما طلبه في الكلام على دروس السنة الأولى من الإرشاد الى مختصر وجيز في السيرة النبوية وتاريخ الراشدين . وإذا أراد التوسع في تاريخ الاسلام في غير هذه السنة فلا أراه يستغني عن كتاب أشهر مشاهير الاسلام .

ثم ان الا كفاء بمختصر البخاري يقرأ في عدة سنين تقصير في الحديث فهذا المختصر يقرأ في سنة واحدة ثم لا بد من قراءة غيره ومن العناية بعلم المصطلح وقد الرجال . ونكتفي بالتنبيه الى هذين الأمرين في هذا المقام ونحن نعلم عند المشيخة في كل تقصير ، ونسأل الله تعالى أن يسهل لها كل عسير ،

وفي التقرير فصول أخرى في المدرسين وفي المساجد المعدة للتدريس فيها وفي مساكن طلاب العلم ، وفي كل فصل منها دلائل واضحة على همة شيخ العلماء وعنايته بإتقان عمله

### ( عبارة التقرير )

نكتفي بما تقدم من القول الوجيز في موضوع التقرير ونحتم التقريظ والانتقاد ببعض الشواهد على ملاح لنا من التساهل في عبارته لأن في تساهل العلماء بإيراد المفردات والأساليب العامة ووضع الكلم في غير مواضعه جنابة على اللغة لأن الناس يقلدونهم فيما يكتبون . وانني أورد هنا ما يقبل التأويل بتكلف ، ومالا يقبله ولو مع التصنف . وأرى ان صاحب التقرير لو شاء ان ينقحه حتى يسلم من الخطأ الا مالا يسلم منه المولدون لفعل وعسى أن يفعل في تقرير آخر وهو أهل لذلك

(١) قال في الصفحة الثانية : ولا شيء في الخطأ اذا صحبه حسن النية : والشية

هي اللون في الشيء يخالف لونه الأصلي ومنه قوله تعالى في وصف البقرة «لا شيء فيها» أي لالون آخر في جلدها . وقد استعمل الشيء هنا بمعنى العار والميب بدليل

قوله بعد ذلك: بل العيب كل العيب أن يخطئ المرء ثم يصر على خطئه وقد نبه الى موضعه من عمله عنادا واستكبارا:

(٢) وقال فيها: وترغيبا في تربية الشبيبة المصرية: الخ الشبيبة مصدر وقد

جعلها هنا وفي مواضع أخرى جمع شاب . وقد سرى اليه هذا من الجرائد (٣) قال (في ص ٣): وبالتالي تكون كل الوظائف الدينية: كذا ولفظ

التالي لا معنى له هنا والمقام مقام الاضراب

(٤) وجمع النظام في أول الصفحة الرابعة بالانظامات وكرر هذا الجمع في مواضع

أخرى وهو جمع مؤنث للمصدر غير صحيح اذا أر يده النوع.

(٥ و ٦) وقال فيها وأيدينا مبسوطا بالدعاء لسموه على هذه النعم المتابعة التي

أحسن بها على الأمة الاسلامية: علل الدعاء بعلى وعدى به الاحسان وهو غير معروف وهذه الصفحة لاتزيد على أربعة أسطر

(٧) قال في (ص ٥) أقبل الطلاب اقبالا كليا: وهذا الوصف من استعمال

الدواوين والجرائد ولا يظهر له وجه عربي وجيه

(٨) وقال فيها: ولكن هذا الظن لم يثبت زمنا طويلا حتى تبدد: يريد لم

يلبث أن زال ولا تفيد هذا المعنى كلمة تبدد اذ معناها تفرق فكان بددا أي

حصصا وقالوا تبدد الخمي على صدر الجارية أي أخذه كله

(٩) وقال فيها أسلفنا ان عدد الطلاب الخ أي بينا ذلك فيما سلف ومضى

ولم ترد في اللغة بهذا المعنى . وقد يقال انه كقوله تعالى « بما أسلفتم في الايام

الخالية » والصواب ان الاسلاف في الآية وان فسروه بما قدمتم من الاعمال

الصالحة هو بمعنى السلم ودين السلف فقد سمي الله تعالى الانفاق في سبيله قرضا

حسنا في عدة آيات وسماه عند ما ذكر الجزاء عليه اسلافا وهذا هو معنى تفسيرهم

له بتقديم الاعمال اي جعلها قدامهم وأمامهم ولا يسمى الكلام الماضي اسلافا ولا

كل شيء فعل في الماضي اسلافا . هذا ما أجزم به فمن لم يقبله فأنا أترك له هذا

الانتقاد جدلا الا أن يأتي بشاهد عربي فاتني أتبعه فيه اتباعا

(١٠) وقال فيها ومن مطالعة الجدول المرفق بهذا يتضح كذا . أقول إن



لفظ المرفق بكذا يستعمل في عرف الدواوين بمعنى المرسل مع الشيء يقولون ورقة الحساب مرفقة بورقة الخطاب (مثلا) وهذا خطأ فان أرفق في اللفظة لم يرد بهذا المعنى ولكنه ورد بمعنى رفق به ونفمه . على ان استعمال التقرير ليس بمعنى ما تقدم بيانه من استعمال الدواوين وإنما يعني بقوله « الجدول المرفق بهذا » الجدول المسطور في هذا الفصل من التقرير كما قال بعد ذلك « جداول الاحصاء المرفقة بهذا الفصل » وما كان أغناه عن لفظ المرفق . ولعله يجعل بعد هذه الجداول عددا يشير اليه بالارقام أو بأسماء العدد فيقول ويعلم من الجدول الاول كذا ومن الجدول الثاني كذا :

(١١) وقال فيها : ولكنه على العموم يبشر بكذا : وكتاب الجرائد تستعمل هذه العبارة بمعنى قولهم في «الجملة» والعموم مصدر عمّ ومعناه الشمول ويستعمل في اصطلاح الاصوليين بمعنى استغراق اللفظ لافراد غير محصورين وعند أهل المنطق بنحو هذا ويقابل بالخصوص ولا محل لشرح ذلك هنا وعبارة التقرير ليست من هذا في شيء

(١٢) قال (في ص ٦) وقد استلفت انظار الباحث الخ وصيغة الاستلفات لم ترد في اللغة وقد سبق لنا ولكثير من الكتاب المدققين استعمالها تبعا للجرائد وكان أول من نبهنا اليها المرحوم الشيخ محمد محمود الشنقيطي فدكرنا ذلك في المنار يومئذ . وقد ورد لفته وألفته

(١٣) واستعمل فيها وفي غيرها لفظ (الاحناف) جمعا لحنفي وهو غير صحيح (١٤ و١٥) وقال فيها وقد يلاحظ المطلع على احصائية العام المقبل : يعني بالاحصائية الجدول الذي أحصى فيه عدد التلاميذ ولا يظهر لي وجه وجيه لتسميته احصائية . ولا حظا يتعدى بعلى وهو يكثر من قول لاحظ عليه فهو خطأ . والعرب تستعمل لفظ «عام قابل» للعام الذي بعد عام المتكلم وورد في الحديث فلا أدري لماذا يستبدل به صاحب التقرير لفظ المقبل ولم اعده عليه . ومعنى أقبل في اللغة جاء من قبل أي من جهة الامام فلفظ مقبل ليس نصا في العام الذي بعد عامك كلفظ « قابل » وليس في الصفحة السابعة والتين بعدها الا الجداول

(١٦) كتب فوق الجدول الذي في (ص ٩) مانصه « إحصائية طلاب العلم الشريف بغير الاسكندرية والجهات التابعة لها » فوصف الجهات بوصف المذكور العاقل ولعل هذا سبق قلم أو تحريف من المطبعة

(١٧) وفي هذا الجدول كلمة (أصوان) والصواب أسوان بالسین المهمة ولكن هذا من الخطأ الرسمي الذي عليه الحكومة وبلغنا ان نظارة المعارف صححته لها

(١٨) وفي (ص ١٠) وصف النتائج بالحقة وهي تأنيث للحق وهو لا يؤنث وقد كثرت الجرائد استعمال الحقة ففرى فيها الوطنية الحقة، الشريعة الحقة، الديانة الحقة، وهو خطأ

(١٩) وقال فيها استعمالوها بإفراط: يعنى الطريقة والطريقة لا تستعمل استعمالا

وكان يحسن ان يقول أفرطوا فيها

(٢٠) وقال فيها: تكليف الطلاب بحفظ: الخ ولم يرد كلف متعديا بالباء بل ورد كلفه الأمر ولكن الفقهاء قد عدوا كلف بالباء فلما زول كلامهم العذر بتعديته بها ولا نكاد نسلم منه على علمنا به

(٢١) وقال فيها « حتى يبلغوا الحد الذي يقنطرون فيه على الاشتغال باقامة الأدلة والبراهين على الذين كانوا يطمون » وحسب القارى لهذه الجملة قراءتها فلا حاجة الى بيان ضعفها .

عبارة هذا التقرير الذي يبلغ زهاء ٩٠ صفحة وهذه الاغلاط مستخرجة من اربع صفحات منه قد عدت عشرين الا أن منها الاولى وليس فيها الا عنوان التقرير والثانية نصف صفحة . والرابعة اربعة أسطر ، والسابعة والثامنة والتاسعة ليس فيها غير الجداول . وفي هذه الصفحات غير ما ذكرنا ولكنه يحتمل التأويل فتركناه .

هذا واننا نعتقد ان الشيخ شاكر اهو من اكتب العلماء ونكتفي بهذا النموذج من انتقاد الرسميين ولكنه يكثر قراءة الجرائد فأثرت في نفسه أساليب أكثرها حظوة عنده وهو لكثرة شغله لم يدقق في تحرير عبارة تقريره فجاءت كعبارة بعض الجرائد واننا لم نقدم على انتقاد التقرير الا لعلمنا بسعة صدره وعرفانه لقيمة الانتقاد وقد أشار الى ذلك في المقدمة فله الشكر على هذا الارشاد وعلى خدمته للعلم والتعليم

« والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم »

( أبو نآآدم ومذهب دارون . من باب الاتقاد على المنار )

كتب الينا بعض القراء وكلنا بعضهم في إنكار ما كتبه الدكتور محمد توفيق أفندي صديقي في مقالات ( الدين في نظر العقل ) عن خلق آدم ومذهب دارون . وأنكر بعضهم سكوتنا له على ما كتب فنجيبهم (أولاً) بأنه ليس من شأن أصحاب الصحف أن يقرنوا رأيهم بكل ما ينشرونه لغيرهم (ثانياً) ان الكاتب قد ذكر ما ذكره في المسألة على تقدير ثبوت مذهب دارون ثبوتاً قطعياً وهو غير ثابت عنده الآن فهو يقول ان مذهب دارون في المسألة ظني لا يقيني وهو ان ثبت بالبرهان اليقيني فانه لا ينقض القرآن بل يمكن أن يؤخذ من القرآن ما يوافق

واعلم ان ماورد في القرآن من خلق آدم من تراب ومن طين قد ورد نظيره في خلق الناس كلهم قال تعالى في سورة الانعام ( ٦ : ٢ ) « هو الذي خلقكم من طين » وقال في سورة الصافات ( ٣٧ : ١١ ) « فاستنهم أهم أشد خلقاً أم من خلقنا انا خلقناهم من طين لازب » فهل هذه الآيات نصوص قاطعة على ان مخاطبين بها خلقوا من الطين مباشرة ؟ واذا جاز تأويلها جاز تأويل ماورد في آدم وذلك بمثل قوله تعالى في سورة المؤمنین ( ٢٣ : ١٣ ) « ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين » ومعلوم ان مادة النسل من الطعام وأصله مواد الارض النباتية . وماورد في خلق الناس من نفس واحدة ليس نصاً قطعياً في أن المراد بالناس جميع البشر اذ لو كان ذلك نصاً لما قالوا ما قالوا في تفسير قوله تعالى في سورة الاعراف ( ٧ : ١٨٩ ) « هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها » وهو ان الخطاب لقريش والمراد بالنفس الواحدة ابوم قصي وذلك ان الله تعالى أخبر عن هذه النفس الواحدة وعن زوجها انهما جملا له شركاء وآدم لم يكن مشركاً . وقد سبق لنا بيان آخر لمعنى الآية والمراد هنا ان اختلاف المفسرين في معنى الآية دليل على أنها ليست نصاً قطعياً في ان النفس الواحدة آدم . وليت شعري ماذا يضر المسلمين بيان المخرج من اعتراض الكفار على القرآن فمن لم يعجبه هذا الجواب فليأت بأحسن منه وليعتقد غير هذا وذلك فانما غرضنا بيان أن كلام الله

تعالى حق لا سبيل الى نقضه بحال





بوتني الحكمة من يشاهو من بؤت الحكمة فقه أو نبي  
خبر اكبرا وما يذكرو الا اولو الالباب

الله  
١٣١٥

فبشر عبادي الذين يستمرون القول فيهمون أحسنه  
اولئك الذين مداهم افقوا ولفظهم أولو الالباب

(قال عليه الصلاة والسلام: ان للاسلام صوي و«منارا» كمنار الطريق)

﴿ مصر السبت ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٢٣ - ١٠ فبراير (شباط) سنة ١٩٠٦ ﴾

## باب الانتقاد على المنار

## ﴿ اشترائط الولي في النكاح ﴾

قد تكرر القول منا بأننا ننشر في المنار كل ما ينتقده أهل العلم علينا ونبدي رأينا فيه ونترك الترحيح للقراء والحق أبلج لا يخفى على ذي البصيرة . واننا نحب أن ننشر ذلك في آخر جزء من السنة إلا أن يكون الانتقاد يتعلق بشبهة على الاعتقاد أو نحو ذلك مما يضر تأخير نشره . وقد ورد علينا في ذي الحجة من السنة الماضية انتقاد من أحد فقهاء الحنفية في الهند على ما كتبناه في مسألة اشترائط الولي في النكاح وكان الجزء الرابع والعشرين قد كتبت أصوله فأخرت الانتقاد ونسيته زمناً ولما راجعت الآن ما لدي مما انتقد به علي رأيت مع آخر فصله في أول الباب فأنا أشره ثم أجيب عنه بما يتسع له الباب . قال المعارض بعد البسملة والحمد والاستعانة ما نصه :

« أما بعد فما أغرب المار ما أتى به في مجلته (كذا) (الجزء الثاني عشر من المجلد السابع) بان الولي لا بد منه للنساء (كذا) في عقد النكاح سواء كن بالغات أم لا وانه لا يجوز نكاح المرأة بغير الولي وزعم ان قول الامام ابى حنيفة رحمه الله بعدم اشترائط الولي في نكاح المرأة المكافئة مخالف للكتاب والسنة وقول الصحابة واستدل على دعواه بحجج ليست بنص على ما ادعى ، واستدلالات غير مثبته لما نطق وقضى ، فأردنا في هذه المقالة كشف الستر عن وجه هذه المسئلة ورفع الحجاب عن ساحة تلك القضية فأقول وبالله التوفيق ان قول الامام في هذا الباب هو الموافق للكتاب المبين وسنة رسول رب العالمين وآثار الصحابة والتابعين

أما كتاب الله تعالى فقد قال جل وعلا « فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره » فانه سبحانه نسب النكاح الى النساء وان كان لا يجوز بدون الرجال ما نسب اليهن (كذا) بل الى الاولياء . وأما قوله تعالى « وأنكحوا الايامى منكم » فهو وان كان فيه خطاب مع الرجال الذين يتولون العقد لكن لا يفهم منه اشترائط الولي وانه لا بد منه كذلك قوله تعالى « واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن

فلا تعضلوهن ان ينكحن أزواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف» لا يفهم منه أيضا اشترط الولي بل ليس فيه ذكر الولي حتى يستدل به على الاشرط أو عدمه فان الخطاب في « فلا تعضلوهن » للازواج لا للاولياء كما فهمه صاحب المنار كيف وينتشر منه الكلام ويتفكك به النظام فان الخطاب في اذا طلقتم مع الازواج قطما واذا كان الخطاب في « فلا تعضلوهن » مع الاولياء لامع الازواج ينتشر الكلام ويتعذر فهم المرام وكلام الله تعالى عما يصفون كما حقته الرازي في تفسيره حيث قال اختلف المفسرون في أن قوله فلا تعضلوهن خطاب لمن؟ فقال الاكثرون انه خطاب للاولياء وقال بعضهم انه خطاب للازواج وهذا هو المختار الذي يدل عليه أن قوله تعالى « اذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن » جملة واحدة واحدة مركبة من شرط وجزاء فالشرط قوله اذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن والجزاء قوله فلا تعضلوهن ولا شك ان الشرط وهو قوله اذا طلقتم النساء خطاب مع الازواج فوجب ان يكون الجزاء وهو قوله فلا تعضلوهن خطابا معهم أيضا اذ لو لم يكن كذلك لصار تقدير الآية اذا طلقتم النساء ايها الازواج فلا تعضلوهن ايها الاولياء وحينئذ لا يكون بين الشرط والجزاء مناسبة أصلا وذلك توجب تفكك نظم الكلام ونزويه كلام الله عن مثله واجب .

وأما حديث معقل بن يسار قال كانت لي أخت فأثناني ابن عم فانكحتها اياه فكانت عنده ما كانت ثم طلقها تطليقة ولم يراجعها حتى انقضت العدة فبورها وهو يته ثم خطبها مع الخطاب فقلت له يا كعب اكرمتك بها وزوجتكها فطلقتها ثم جئت تخطبها والله لا ترجع اليك ابدا وكان رجلا لا بأس به وكانت المرأة تريد ان ترجع اليه فعلم الله حاجته اليها وحاجتها الي بعلها فانزل الله هذه الآية قال ففي نزلت فسكفرت عن يميني وانكحتها اياه . فهو أيضا لا يدل على ان الخطاب مع الاولياء اما تعلم ما تقرر في الاصول من ان العبرة بعموم المعنى لا بخصوص المورد فهذه الآية وان كانت مورده (كذا) الخاص الازواج ولكن لما كانت العبرة بعموم المعنى دخل فيه عضل معقل بن يسار الذي هو ولي هذه المرأة ففهم أن الآية في نزلت (كذا) أما قول القائل « ولو كان لها ان تزوج نفسها لفعلت مع ما ذكر من رغبنا »



فمدفوع اذ يجوز ان تكون امتناعها (كذا) عن التزوج بعدم تمكنها مخالفة أخيها (كذا) الذي حاب بان لا يزوجها به مع رغبتها اليه (كذا) لأن الغالب في النساء ان يكن تحت تدبير الاولياء وآرائهم ولا يقدرن على المخالفة في باب النكاح وان كان الاذن الشرعي لمن في ذلك (كذا) كما حقه الرازي في تفسيره حيث قال لم لا يجوز ان يكون المراد بقوله فلا تعضوهم ان يخليها ورأيها في ذلك وذلك لأن الغالب في النساء الايامي أن يتركن الى رأي الاولياء في باب النكاح وان كان الاستئذان الشرعي لمن وان يكن تحت تدبيرهم ورأيهم وحينئذ يكونون متمكنين من منعهم كتمكنهم من تزويجهم فيكون النهي محولا على هذا الوجه وهو منقول عن ابن عباس في تفسير الآية

وكذلك قوله « وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لمن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح » الآية لا يفيد لدعواكم (كذا) سلنا ان المراد بالذي بيده عقدة النكاح هو الولي لكن يحمل على الصغيرة كما ان « ان يعفون » على الكبيرة (كذا) غاية ما في الباب انه يلزم منه ان نكاح الصغيرة لا ينعقد بدون الولي وانه لا بد منه وهذا عين ما ذهبنا اليه

وأما سنة رسول الله فمنها ما رواه الشيخان عن سهل بن سعد الساعدي قال جاءت امرأة الى رسول الله (ص) فقالت يا رسول الله جئت أهب لك نفسي فنظر اليها رسول الله (ص) فصعد النظر فيها ووضوه ثم طأ رسول الله (ص) رأسه فلما رأت المرأة انه لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من أصحابه فقال يا رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال وهل عندك من شيء قال لا والله يا رسول الله فقال اذهب الى اهلك فنظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا فقال رسول الله (ص) انظر ولو خاتما من حديد فذهب ثم رجع فقال والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد ولكن هذا إزارى فقال سهل ما له رداء فلما نصفه فقال يا رسول الله (ص) ما تصنع بإزارك ان لبسته لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليك منه شيء فجلس الرجل حينئذ على مجلسه فقام فراه رسول الله صلعم موليا فامر به فدعي فلما جاء قال ما ذامك

من القرآن قال معي سورة كذا والسورة كذا عددها فقال تقروهن عن ظهر قلبك؟ قال نعم قال «اذهب فقد ملكتكم بما أمرك من القرآن» فقد أنكحها رسول الله (ص) بغير إذن وليها بل ومع عدم التفنيس والتنتيخ بحال. وليها (كذا) ودعوى الخصوصية لا تسمع بغير دليل (رواية الاكثرين زوجها بدل ملكتها)

ومنها ما رواه الطحاوي في معاني الآثار عن أم سلمة قالت دخل على رسول الله (ص) بعد وفاة أبي سلمة فخطبني الى نفسي فقلت يا رسول الله انه ليس أحد من أوليائي شاهدا فقال انه ليس منهم شاهد ولا غائب يكره ذلك قالت قم يا عمر فزوج النبي (ص) فتزوج. ومنها ما رواه سعيد بن منصور في سننه حدثنا أبو الاحوص عن عبد العزيز بن ربيع عن أبي سلمة جاءت امرأة الى رسول الله (ص) فقالت ان أبي أنكحني رجلا وانا كارهة فقال لا بيها لانكاح لك اذهبي فانكحي من شئت فهذه الاحاديث كما ترى دالة على عدم اشترط الولي وان النساء البالغات لمن اني يباشرن العقد بنفسهن من غير احتياج الى الرجال

وأما ما رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن وغيرهم لا تنكح الايم حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن فلا يفهم منه ان حق الزوج (كذا) للرجال ذون النساء كيدوم مقام الحديث ان نكاح الايم وكذا البكر لا تعتقدان (كذا) بدون اجازتهما صريحاً او كناية وأما ان حقبة مباشرة العقد للرجال أو النساء فهو بمنزلة عن هذا كيف لا وقد روى هذا الحديث ابن عباس بلفظ الثيب أحق بنفسها من وليها والبكر تستأذن في نفسها وأذنها صماتها والتأويل بان المراد أن لا يزوجه الا بأمر صريح تحريف باطل لا يقبله العقل السليم والفهم المستقيم

واما حديث ابي موسى لا نكاح الا بولي : فقد أعله ابن حبان بالارسال كما ذكره الحافظ ابن حجر في بلوغ المرام وتصحيح الحاكم كتصحيح الترمذي في حديثه (كذا) وكذلك حديث ايماءة نكحت بدون إذن وليها فكأنها باطل كذا في بيانها فان دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها فان لم يهرها فالسلطان ولي من لا ولي له ايضاً ضعيف فان الزهري الراوي ذكر منه في حديثه ان يكون سليمان وهم كما نقله الحافظ ابن حجر في التلخيص ان

عائشة التي روت هذا الحديث زوجت حفصة بنت أخيها عبد الرحمن وهو غائب بالشام كما أخرجته مالك في الموطأ : فنسبة النسيان الى الزهري كما فعله صاحب المنار كما ترى

والحاصل ان حديث لانكاح الا بولي : وان كان ينجر ضعفه بكثرة الطرق لكن لا يساوي درجة الكتاب والصحاح من الاحاديث التي ذكرت فضلا عن ان يكون فاضلا فافهم وأنصف. وكذلك حديث ابي هريرة : لا تزوج المرأة المرأة ولا تزوج المرأة نفسها فان الزانية هي التي تزوج نفسها : رفعه غير محفوظ كيف واكثر اصحاب هشام بن حسان أحد رواة هذا الحديث كفضيل بن شميل وسفيان بن عيينة وغيرهما يرويه موقوفا وكذا الامام الاوزاعي الذي هو المتابع للهشام (كذا) ايضا يرويه موقوفا قال الشوكاني في نيل الاوطار الصحيح وقفه على ابي هريرة

وقد نقل في عدم (كذا) اشترط الولي في النكاح عن عثمان وعلي وغيرهما من الصحابة وموسى بن عبد الله والزهري والشعبي وغيرهم من التابعين كما نقله ابن أبي شيبة في مصنفه فتبين بهذا بطلان قول الحافظ ابن المنذر انه لا يعرف عن أحد من الصحابة خلاف ذلك. فتصور بهذا جله ان كتاب الله وسنة رسول الله وأقوال الصحابة والتابعين كلها تدل على ان نكاح الحرة البالغة العاقلة نفسها (كذا) بغير ولي جائز هذا حكم الله في دينه وحكمته ظاهرة فان النكاح تصرف في خالص حقها وهي من أهله لكونها عاقلة بالغة ولهذا جاز لها التصرف في الاموال واختيار الأزواج فلا معنى لاشترط الولي لصحته غاية ما في الباب ان يكون للولي الاعتراض اذا قصرت في أمر بان تزوجت بغير كفؤ أو بأقل من مهر المثل والله أعلم وعلمه أتم (عبد الرؤف البهاري)

هذا ما كتبه بحروفه المعترض لم نصحح منه الا عبارة الرازي وبعض أغلاط الايمان وهي قليلة وأشارنا الى بعض ما في عبارته من الغلط والضعف بكلمة (كذا) وقد أرسل اليها مقالاته بعض قراء المنار الأخير وكتب اليها في آخرها ما يأتي :



www.alukah.net  
حضرة الفاضل العلامة والماجد الزهامة أدام الله مجدكم

السلام عليكم ورحمة الله وبعد فان مقالكم في المنار في اشراط الولي في النكاح لما نظر بعض أحبتي اليها وأمعن فيها كتب لي بما يتضمنه هذا الكتاب فأحبنا ارسالها الى جنابكم رجاء إشاعتها في مجلتكم . وإن شئتم أجبتكم عما فيه ولكم الفضل ولا زلتكم بخير  
السيد رحمة الله مهتم مدرسة جامع العلوم  
مظفر پور۔ الهند

### ﴿ جواب المنار ﴾

نشهد الله تعالى انه لو ظهر لنا أن ما قاله هذا المعارض حق لاعترفنا به وهل يمنع المشتغل بالعلم من رؤية الحق حقاً والاعتراف به الا التعصب لمذهب معين يحاول أن يثبت له الحق في جميع مسائل الخلاف وينفيه عن مخالفيه وما نحن بالمتعصبين ، إن نقول الا كما قال إمام دار الهجرة « كل أحد يؤخذ من كلامه ويرد عليه الا صاحب هذا القبر » يعني قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم . واذا كان جماهير علماء الأمة قد اثبتوا في الأصول أن الحق واحد في كل مسألة وأنه لا عصمة في بيان أحكام الشريعة الا للانبيا فليس يعقل أن يكون واحد من الأئمة قد أصاب في كل ما خالف به غيره وأخطأ سائرهم فيه بل يصيب هذا تارة وذاك تارة أخرى والمتأخر اقرب الى الصواب غالباً لأنه يطلع على ما قاله المتقدم ويزيد عليه . وقد قال الامام الشافعي للإمام محمد صاحب الامام ابي حنيفة ( رحمهم الله تعالى أجمعين) : ناشدتك الله أصحابنا ( يعني الامام مالكا ) أعلم بكتاب الله أم صاحبكم ( يعني ابا حنيفة ) فقال اللهم صاحبكم وسأله مثل هذا في السنة فاعترف بان مالكا أعلم بها فقال له الشافعي فعلام تقيس أنت وصاحبك . اه بالمعنى . ونحن نعلم ان الشافعي قد أخذ الحديث عن مالك وحفظ الموطأ وزاد عليه في الرواية وكان عسياً يحتج بعريته ومع ذلك قال طلبت لغة العرب عشرين سنة . ثم ان الامام أحمد أخذ عن الشافعي وزاد عليه في الرواية وكان عسياً فصيحاً فالذي يغلب على الظن ويوافق سنة التدريج التي كان بها خاتم النبيين أفضلهم أن أقرب المذاهب الى الصواب في المسائل الخلافية أحمد فالشافعي فما لك فأبو حنيفة رضوان

الجديد

الله عليهم أجمعين . وليس هذا بقادح في فضل المتقدم بالسبق اذ يوجد في الفاضل ما لا يوجد في الأفضل كما مثلنا بالانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا يجب أن يكون المتأخر هو المصيب دائماً وان تساوى مع سابقه في درجة الاجتهاد وزاد في الاطلاع لما يعرض للمرء أحياناً من الذهول والنسيان وكلال الذهن وغير ذلك من العوارض ولذلك وجب عرض مسائل الخلاف على الكتاب والسنة كما قال تعالى (٥٩:٤) « فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً » والرد الى الله تعالى هو الرد الى كتابه والرد الى الرسول بعد وفاته هو الرد الى سنته لاخلاف في ذلك . والواجب ان يرد ما يتنازع فيه اليهما على انهما الاصل الذي يحمل عليه غيره لا لأجل تطبيقهما على قول معين ولو بالتكلف وجعلهما فرعين فان هذا هو التفسير بالرأي الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم « من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار » رواه أصحاب السنن ٣ من حديث ابن عباس موفوعاً . اذ تمهد هذا فاليك البحث فيما كتبه المعترض في تطبيق الآيات والانحاديث على مذهبه على ضعفه في اللغة العربية كما علمت من عبارته

(١) استدل بقوله تعالى (٢٢٩:٢) « فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره » على أن المرأة تتولى العقد بنفسها دون وليها لأنه أسند النكاح اليها . ونسي أو تناسى أن النكاح هنا لا يصح ان يفسر بالعقد اذ لو فسر به لكانت الآية دليلاً على أن المطلقة ثلاثاً اذا عقد عليها رجل آخر وطلقها ولم يدخل بها فانها تحل لزوجها الاول وهذا مخالف لمذهب إمامه الذي يريد الانتصار له ولما ذهب الائمة الثلاثة وغيرهم من السلف والخلف فهو تفسير مردود لا يقول به أحد من المسلمين وقد بيناه في الآية في موضعها من التفسير فراجعها في الجزء الثالث ( ص ٤٨١ ) من هذا المجلد

(٢) زعم ان قوله تعالى (٢٣:٢٢) « وأنكحوا الايامى منكم » الآية يفهم منه اشترط الولي . ونقول يفهم منه ان الرجال مخاطبون من الله تعالى بتزويج النساء . ولم يخاطب سبحانه النساء بتزويج أنفسهن فكيف تزعم ان القرآن يدل على انه شرع للمرأة ان تزوج نفسها . وقد علم من السنة التي جرى عليها السلف والخلف

من الأمة ان الرجال المحاطين بتزويج النساء هم الاقربون اليهم بالاولياء  
لا الاجانب

(٣) وزعم أيضا ان قوله تعالى (٢٣١:٢) «فلا تفضلوهن ان ينكحن أزواجهن»  
لا يفهم منه اشتراط الولي لانه لم يذكر الولي ولأن النظام يتفكك بهذا التفسير. وانا نزعهم  
غريب اعتاد مثله اهل الجدل. كأن هذا القائل ومن نقا عنه أعلم بتداول الكلام  
ونظامه من الصحابي الذي قال ان الآية نزلت فيه اذ عضل أخته فلم يرض ان  
يعيدها الى زوجها الذي طلقها حتى نزلت الآية فيه فزوجها منه ، وأعلم بهذا  
المدلول من الأئمة الثلاثة وسائر علماء السلف والخلف الذين أخذوا بحديث البخاري  
في سبب نزولها . فراجع تفسيرها في (ص ٥٢٧) وما بعدها من هذا المجلد . وما  
نقله من اختيار الرازي مردود لمخالفته الحديث الصحيح وقول الجمهور باعترافه  
على أن الرازي أجاب عنه وأشار الى ترجيح مذهب إمامه الشافعي

(٤) زعم ان حديث معقل بن يسار لا يدل على أن الخطاب في النهي عن  
العضل للأولياء لما تقرر في الأصول من ان العبارة بعموم الفحوى . وتقول ان  
المراد بعموم الفحوى أن ماورد بسبب خاص لا يقصر على سببه بل يؤخذ بعموم  
اللفظ فكل رجل منهي عن عضل موليته كمعقل بن يسار . وجعل الخطاب في  
هذا النهي للأزواج المطلقين لوجه له في العربية لأن المعنى عليه : لا تفضلوا أيها  
الأزواج مطلقاتكم ان ينكحن أزواجهن : وما أزواجهن الا مطلقوهن ولا معنى  
لعضلهن عن أنفسهن . وما قاله من زعم أن النهي للأزواج من أن المراد بأزواجهن  
من يصيرون أزواجهن على سبيل المجاز المرسل تنافيه الاضافة اليهن على ما حقيقته  
الامام عبد القاهر الجرجاني في مثله . واذا لم تكن الآية مع الحديث نصا في أن  
الرجال هم الذين يزوجون ويمنعون فليكن ظاهرا في ذلك واين النص أو الظاهر  
أو الاشارة من الكتاب على مذهب المعترض من أن المرأة تزوج نفسها ؟

(٥) مادفع به قولنا « لو كان لها ان تزوج نفسها لفعلت » الخ مدفوع من  
نفسه وقوله عن الرازي ؟ لم لا يجوز ان يكون المراد بقوله « فلا تفضلوهن » أن  
مخليا ورأبها : لا يصح سندا لأن الحديث ناطق بأنه كفر عن يمينه واستحضر



زوجها وعقد له عليها ولو كان المراد ما ذكره لسكت عن المعارضة أو لأذن لها ان  
تعقد عليه . ولو كان هو وغيره من الأولياء منعوا النساء مما هو حق لهن لما أقرهم  
الشرع على ذلك بل لأمرهم بتركهن يزوجن أنفسهن أمرا صريحا  
( ٦ ) سلم ان الذي بيده عقدة النكاح في قوله تعالى « الا ان يعفون »  
الح هو الولي واكتمه خصه بولي الصغيرة . على أن الخلاف فيه اقوى من الخلاف  
في المنهين عن العضل . وهو على قول من ذهب الى أنه الولي حجة من الحجج  
على ما ذهبنا اليه من ان الرجل هو الذي يزوج المرأة وان الشريعة لم تسمح لها  
بأن تزوج نفسها ، وعلى اقول الآخر لا يدل على ما ذهب اليه الحنفية من أن أمرها  
بيدها اذا كانت راشدة - فهذا مجموع ما ذكره من آيات القرآن دليلا على مذهبه  
وقد رأيت أنه لا حجة له في شيء منه بل هو حجة عليه

( ٧ ) حديث سهل بن سعد حجة على مذهب المعتز في جعل الصداق  
منفعة فانه صريح في جعل تعليم مامعه من القرآن صداقا وهو لا يجزه وفي عدم  
استقلال المرأة بتزويج نفسها ورجوعها الى ولاية الامام اذا لم يكن لها ولي كما قال  
بعض العلماء في تلك المرأة فانه لم يكن يعرف لها ولي من المؤمنين . على أن  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو صاحب الولاية العليا على جميع من آمن به  
لقوله تعالى في سورة الاحزاب ( ٦ : ٣٣ ) « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم  
وأزواجه أمهاتهم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض » فولاية الأقرين بعضهم  
على بعض هي دون ولايته عليه الصلاة والسلام ومن فروع هذه الولاية ما نزل  
فيه قوله تعالى في هذه السورة « ٣٦ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله  
ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » وقد نزلت في إباء زينب وأخيها  
الذي هو وإبها تزويجها يزيد . فتزويج النبي عليه الصلاة والسلام تلك المرأة  
المجهولة لذلك الرجل لا حجة فيه على أنه يجوز للمرأة التي لها ولي أن تزوج نفسها  
أزواجا كل من تشاء من الرجال في تزويجها كما هو مذهب المعتز الذي يزعم أن  
حديث سهل حجة له اذ لا يقاس أحد به صلى الله عليه وسلم .

وقد ذكر الحافظ السيوطي هذا الحديث في باب اختصاصه (ص) بأنه يزوج

من شاء من النساء بمن شاء من الرجال . واستدل على هذه الولاية الخاصة له (ص) بالآية التي ذكرناها آنفاً وقلنا أنها نزلت في زيد وزينب ومحدث أبي هريرة عند البخاري وغيره « مامن مؤمن إلا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة » وذكر في الباب ما أخرجه ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي أن عبد الله ذا البجادين خطب امرأة فلم تزوجه فسألها أبو بكر وعمر فأبت فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال « يا عبد الله ألم يبلغني أنك تذكرك فلانة » قال بلى قال « فأني قد زوجتكها » فأدخلت عليه وهذا الحديث معضد بالآية وبما ورد في الصحيح . فليُنظر المنصف إلى تحريف هؤلاء المتعصبين يتركون العمل بالحديث فيما هو صريح فيه ويحتجون به على مخالفهم فيما لا يدل عليه وهكذا شأن من يجعل مذهبه أصلاً والكتاب والسنة فرعين يحملان عليه ولو بالتأويل أو يتركان

(٨) حديث أم سلمة فيه حجة على مذهب المعارض فان قولها « ليس أحد من أوليائي شاهداً » دليل على أنه كان من المعروف في الإسلام أن المرأة لا يزوجه إلا بعض أوليائها وليس فيه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أبطل هذه السنة حتى يكون حجة على جماهير الأمة القائلين بأن الولي هو الذي يتولى التزويج بل فيه أن عمر ولدها هو الذي زوجها وهو وليها ان صح الاحتجاج بالحديث وقد استدل الطحاوي (محدث الحنفية) رحمه الله تعالى بهذا الحديث على ان المرأة لا تتولى بنفسها عقد النكاح وان كانت ثيباً بل توليه الرجال خلافاً لما زعم المعارض .

هذا وقد أعلّ المحدثون حديث أم سلمة هذا بان عمر ابنها كان صغير السن يومئذ فانه ولد في الحبشة في السنة الثانية من الهجرة وتزوج (ص) بأمه في السنة الرابعة ، وبأنه عليه الصلاة والسلام لا يفتقر في نكاحه إلى ولي

(٩) حديث أبي سلمة عند سعيد بن منصور غير معروف وسن سعيد غير متلقاة بالرواية ونسخها مفقودة فاعساه يوجد منها لا يحتج به بمقتضى القاعدة التي قررها ابن الصلاح في تلقي الكتب والاحتجاج بها وأبو الاحوص شيخ سعيد هو سلام بن سليم وقد روى عن عبد العزيز بن رفيع بالفاء ( لا بالباء الموحدة

كما ضبطه المعترض) وقد ذكر في تهذيب الكمال جميع من روى عنهم عبدالعزیز ولم يذكر فيهم أباً سلمة. وهذه كنية غير واحد من الصحابة والتابعين. ثم إن ما انفرد به سعيد في سننه يجب أن يكون محل النظر فقد ذكر صاحب التهذيب وتبعه الذهبي في الميزان عن يعقوب بن سفيان أن سعيداً كان إذا رأى في كتابه خطأ لا يرجع عنه.

والذي روي في هذا المعنى واحتج به الحنفية حديث ابن عباس عند أحمد وأبي داود وابن ماجه والدارقطني أن جارية بكرا أتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت أن أباهاً زوجها وهي كارهة فخيرها النبي صلى الله عليه وسلم: وزواه الدارقطني عن عكرمة مرسلًا وذكر أنه أصح. والحنفية يحتجون بالمرسل. وقد حققنا من قبل أن ليس للولي أن يجبر موليته على النكاح والحديث مرسله وموصوله لا يدل على أكثر من ذلك فلا شبهة فيه على القول باستقلال المرأة بتزويج نفسها. فمن قال من الأئمة بنفي الاجبار مصيب فالحق أنه هو الذي يزوج برضاها واذنها. ومن قال إن لها أن تستقل بتزويج نفسها فلا دليل له من كتاب ولا سنة بل الكتاب والسنة حجتان عليه

(١٠) زعم أن حديث أبي هريرة عند الجماعة «لا تنكح الأيم حتى تستأمر» الخ لا يفهم منه أن حق التزوج (يريد التزويج) للرجال. ولو قال لا يدل على اشتراطه لكان له وجه أما نفيه الفهم فلا وجه له لأن الكلام مبني على أن سنة الإسلام جارية بتزويج الرجال للنساء فالشارع ينههم أن يفعلوا هذا - وهو حق لهم أقرهم عليه بشرطه - إلا بعد أمر من الثيب واستئذان البكر. فهو إذا لم يدل على إنشاء مشروعية كون الولي هو الذي يزوج فهو يدل حتماً على أن ذلك كان مشروعاً وعليه العمل. ولاتناني ذلك الرواية الثانية عن ابن عباس فإن كونها أحق بنفسها يقتضي أن يكون للولي حق ولها حق هو أكد وهو يتفق مع وجوب استئمارها. والحكمة في هذا التعبير أن الثيب كثيراً ما كانت تخطب إلى نفسها وأما البكر فلم تخرج العادة بخطبتها إلى نفسها بل إلى أوليائها، والثيب لا تستحي أن تصرح برضاها بمن خطبها والبكر تستحي وغرض الشارع أن يبين للأولياء ما ينبغي لهم



مراعاته في تزويج موليائهم فحرم عليهم الاكراه والاجبار وأمرهم أن يستأذوا  
البكر فيمن يرضونه لها من الخاطبين وأن يكتفوا منها بالسكوت الذي يشعر بالرضى  
ولا يكلفوها الاذن الصريح وأن يتركوا الثيب وشأنها في الاختيار اذا خطبت الى  
نفسها واليهم فلا يزوجهما بمن يخطب اليهم الا بأمر صريح منها لأنها لا تستحي من  
التصريح بمن ترضى وتختار . هذا هو مفهوم مجموع الروايات ولو فهم الصحابة  
منه أن الثيب تعقد على نفسها لفعل ذلك كثيرات منهن ولكن لم يرد ذلك من  
أحد في رواية سالمة من الملل « وفي مختصر مشكل الآثار أن الذي للمرأة قبل  
الحق في عقد نكاحها أن تأذن فيه لوليها وتولية ذلك فيكون العقد منه عليها عقدا  
منها على نفسها لان عقود الوكلاء في هذا مضافة الي أمرهم وبهذا الجمع بين  
الروايات نقول

(١١) اقتضب المترض الكلام في اعلال حديث « لانكاح الابولي »  
مع علمه بما ورد في تصحيحه قال في نيل الاوطار بعد ان أورد حديثي أبي موسى  
وعائشة في المنتقى معزوين الى الامام أحمد وأصحاب السنن ما عدا النسائي مانصه:  
« حديث أبي موسى أخرجه أيضاً ابن حبان والحاكم وصحاحه وذكر له الحاكم  
طرقاً وقال وقد صحت الرواية فيه عن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وأم  
سلمة وزينب بنت جحش ثم سرد تمام ثلاثين صحابياً . وقد جمع طرقة الديلمطي  
من المتأخرين . وقد اختلف في وصله وارساله فرواه شعبة والثوري عن أبي  
اسحق مرسلًا ورواه اسراييل عنه فأسنده . وأبو اسحق مشهور بالتدليس . وأسنده  
الحاكم من طريق علي بن المديني ومن طريق البخاري والذهلي وغيرهم أنهم صححوا  
حديث اسراييل وحديث عائشة أخرجه أيضاً أبو عوانة وابن حبان والحاكم وحسنه  
الترمذي وقد أعل بالارسال وتكلم فيه بعضهم من جهة ان ابن جريج قال :  
ثم لقيت الزهري فسألته عنه فأنكره : وقد عدّ ابوالقاسم بن منده عدة من رواه  
عن ابن جريج فبلغوا عشرين رجلاً وذكر ان معمرًا وعبيد الله بن زحر تابعا  
ابن جريج على روايته إياه عن سليمان بن موسى وان قرّة وموسى بن عقبة ومحمد  
بن اسحق وأيوب بن موسى وهشام بن سعد وجماعة تابعوا سليمان بن موسى عن

الزهري . قال ورواه أبو مالك الجنبلي ونوح بن دراج وهندل وجهفر بن برقان وجماعة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة . وقد أعلت ابن حبان وابن عدي وابن عبد البر والحاكم وغيره الحكاية عن ابن جريج بانكار الزهري . وعلى تقدير الصحة لا يلزم من نسيان الزهري له ان يكون سليمان بن موسى وهم فيه « اه كلام نيل الاوطار ومنه تعلم ان اذكره المعترض من إعتلال الحديثين لا يشفي العلة ولا يبرد الغلة وان الحجة بهما قائمة .

( ١٢ ) وأما قوله ان عائشة راوية الحديث زوجت حفصة بنت أخيها الخ أي فهو ضعيف بعمل الراوي بخلاف روايته على طريقة الخنفية فجوابه من وجهين احدهما اننا لانسلم ان عمل الراوي بخلاف روايته يبطل العمل بها لأن الرواية حجة بشرطها وعمل الراوي ليس بحجة لأنه غير معصوم لاسيما اذا كان عمله مخالفا لما ورد عن الشارع المعصوم . وثانيتها ان فقهاء مذهب المعترض اوردوا أثر عائشة في كتبهم وذكروا ما قيل في معناه من انها أذنت في التزويج وهبت أسبابه فلما لم يبق الا العقد أشارت الى من يلي أمرها عند غيبة أبيها ان يعقد . يدل على ذلك ما روي عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه قال كانت عائشة رضي الله عنها تخطب اليها المرأة من أهلها فتشهد فاذا بيت عقدة النكاح قالت لبعض أهلها: زوج فان المرأة لا تلي عقد النكاح : أسنده البيهقي عنه

(١٣) ثم ان المعترض جاء بعد ايراد ما تقدم بحاصل مردود وهو ان حديث « لانكاح الابولي » وان كان ينجر ضمنه بكثرة الطرق لا يساوي درجة الكتاب والصحاح التي ذكرت . وقد علمت مما تقدم ان الحديث صحيح بل يكاد بكثرة طريقة والعمل به يكون متواترا ، وأن الآيات الكريمة والاحاديث الصحيحة ما ذكره المعترض منها وما لم يذكره مؤيدة له لا معارضة

(١٤) ومن غريب أمر المعترض في تحريفه انه قال بعد هذا ان حديث ابي هريرة « لا تزوج المرأة المرأة ولا المرأة نفسها فان الزانية هي التي تزوج نفسها » غير محفوظ مر فوعا وينقل تصحيح وقفه عن نيل الاوطار وهذه عبارة نيل الاوطار فيه: « وحديث ابي هريرة أخرجه أيضاً البيهقي قال ابن كثير انه صحيح وقفه على أبي

هريرة وقال الحافظ رجاله ثقات . وفي لفظ للدارقطني كنا نقول التي تزوج نفسها هي الزانية : قال الحافظ فتبين ان هذه الزيادة من قول أبي هريرة وكذلك رواها البيهقي موقوفة في طريق ورواها مرفوعة في أخرى « اه فعلم من هذا أن الجملة الأخيرة من الحديث رويت مرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو موقوفة على أبي هريرة . وعبارة أبي هريرة كنا نقول ان الزانية هي التي تزوج نفسها صريحة في ان هذا القول كان فاشيا في الصحابة ومثله لا يفتشوا بمجرد الرأي فله حكم المرفوع ولو لم يرفع فكيف وقد رفع كما علمت

(١٥) قال ابن عدم اشتراط الولي في النكاح منقول عن عثمان وعلي وغيرها من الصحابة وموسى بن عبد الله والزهري والشعبي وغيرهم من التابعين الخ ونقول ان هذا نقل لم يثبت ولذلك قال الحافظ ابن المنذر انه لا يعرف عن أحد من الصحابة خلاف ذلك أي خلاف اشتراط الولي . وقد روى الدارقطني عن الشعبي قال ما كان أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه أشد في النكاح بغير ولي من علي كان يضرب فيه : فظهر بهذا كله بطلان قول المعترض « فتصور بهذا جله أن كتاب الله » الخ بل كتاب الله تعالى وسنة رسوله وأقوال الصحابة والتابعين وعملهم في جملة علي ان المرأة لا تزوج نفسها بل يزوجه من حضر من أوليائها الاقرب فالأقرب برضاها . فان لم يوجد لها ولي رجع أمرها الى امام المسلمين ذي الولاية العامة فهو يزوجه ولهذا خالف أبا حنيفة فيما انفرد به صاحبه محمد بن صاحباه وقالوا بوجوب الولي ذكر الطحاوي في شرح معاني الآثار قول الامام أبي حنيفة ان للمرأة الحق في تزويج نفسها بدون ولي قياسا على تصرفها في مالها وأنه ليس للولي ان يعترض الا اذا تزوجت بغير كفؤ أو بدون مهر المثل قال: وقد كان أبو يوسف يقول ان بضع المرأة اليها وأنه ليس للولي ان يعترض عليها في نقصان ما تزوجت عليه عن مهر مثلها ثم رجع الى قول محمد بن لانكاح الا بولي : اه فاذا كان صاحباً أبي حنيفة (رحمهم الله تعالى) قد خالفاه في هذه المسألة بمد ما علمنا بما ورد فيها عن الشارع وأصحابه مما لا محل له معه نقياس البضع على المال ، فما مال هذا المقلد المعترض جاء في آخر الزمان يحرف الكلام عن مواضعه ليصحح



قول أبي حنيفة على أن في المذهب الحنفي مسائل لا تخصي قد رجع الشيوخ فيها قول صاحبيه على قوله .

وأما ما ذكره في حكمة مذهبه فهو وجه القياس الذي بطل بالنص والحكمة اليقينية لما ثبت بالنصوص هي ما بيناه في المنار ( ص ٤٦١ ) من المجلد السابع وتقول في خاتمة البحث ان من يريد الاهتداء بالكتاب والسنة يجب عليه عند النظر فيهما أن ينبذ هواه وتعصبه و يقصد ان يجعلهما الأصل الأصيل الذي يعمل به وينبذ كل ما خالفه لأن ينظر فيهما التماساً لتأييد قول رجل معين كلامه هو أصل الدين عنده فان وافقته النصوص الإلهية قبلها والا حرقها وصرفها عن وجهها على أن المتعصب لرأي ما يعنيه تعصبه عن رؤية الحق والمقلد قد قطع على نفسه طريق النظر في الدليل، « والله يقول الحق وهو يهدي السبيل »

### ﴿ طعام أهل الكتاب ومجاملتهم ﴾

كتب الينا بعض القراء الفضلاء من مسلمي « بوسنة » ما يأتي الى حضرة العالم الكامل الالفم !  
أبها التحرير الشهم الفاضل

ما مرادكم بالعبارة الآتية في الجزء السابع من المجلد الثامن من المنار القراء في صحيفة ٢٥٥ الا وهي « وأراد تعالى ان مجاملهم ولا نعاملهم معاملة المشركين استثنى طعامهم فأباحه لنا بشرط ولا قيد »

وهذا لا يصح نظرا الى الظاهر لأنه لا بد ان يكون مقيدا بأمور ولا أقل من التقييد بالوجوه التي تبيح أكل مال الغير لنا

وقد وقعت بعد العبارة السابقة في السطر الخامس في تلك الصحيفة أيضاً هذه العبارة « : ولاجل كون حل طعام أهل الكتاب ورد مورد الاستثناء من المحرمات المذكورة بالتفصيل في سورة المائدة » فان الظاهر من تينك العبارتين ان النص الوارد في تحليل طعام أهل الكتاب مطلق لا يتقيد بقيد ما أصلاً وانه مستثنى من جميع المحرمات الواردة في آية « حرمت عليكم الميتة » الى آخره فيلزم من هذا ان يكون طعام أهل الكتاب حلالاً لنا ولو كان مطبوخاً من الميتة أو لحم

الخنزير أو الدم المسفوح أو الخمر أو غير ذلك

وأما تعليلكم بالمجاملة فلانسلم انا محرضون عليها من الشارع الا اذا كانت في حدود الشرع . والقول الواقع في الآية بمقابلة هذا يدل صريحا على ان المراد بجل طعامهم المجاملة معهم في المعاشرة كالأجابة الى دعوتهم ودعوتنا اياهم الى موثقتنا وكالمساهلة في البيع والشراء معهم والافلا معنى لحل طعامنا بالنسبة اليهم لان الحلين عائد لنا . وأول الآية وآخرها يتفي صراحة الحل المطلق ويبدل على الحل المقيد بالحدود الشرعية فينتج من هذا ان مجاملتنا اياهم وان وسعت في الشريعة بالنسبة لثوثنين لكنها أيضا محدودة بالاحكام الشرعية . والا فالمجاملة الكلية لا تقع الا باتباعهم في الجميع « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتي تتبع ملتهم » . ولنا مأمورين بل نحن منهيون عن تجاوز حدود الله في مجاملة أخ ديني ولو كان أشرف من في الارض فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

أتمس من فضلكم التفصيل الشافي على هذه الاستفسارات لتزيلوا تحيري في هذا الشأن ولكم من الله الاجر الجزيل ومني المنة العظيمة وان لم يمكن لجنابكم تعريف المراد بالكتابة القصيرة فارجو من سروركم ان تكرموني بارسال الاجزاء الباحثة في هذه المسئلة . وان كان عليكم بأس بفصل بعض الاجزاء من المجلد الواحد فأرسلوا المجلد المطلوب بتمامه وأنا ارسل لكم على الفور قيمته

ع . ق . م

(المنار) المراد بطعام أهل الكتاب الذي أحله الله لنا هو ما كان حلالا في دينهم والميتة والدم ولحم الخنزير من المحرمات في التوراة ولم ينسخ المسيح تحريمها وانما أكله النصارى بقول بولس الذي يدخل الفم لا ينجس الفم وانما ينجسه ما يخرج منه وهذا مبانة منه في ذم الكلام التبيح . ونحن لا نقول بأن الخنزير يدخل في عموم طعامهم فاذا خالفوا دينهم وأكوه فأكلهم اياه لا يبيحه لنا . ولا ينافي هذا قولنا ان الله تعالى أباح لنا طعامهم بلا شرط ولا قيد لان هذا بيان للآية ولا شرط فيها ولا قيد . وقد صرح بعض علماء السلف من الصحابة وغيرهم أن المراد بطعام أهل الكتاب في الآية ذبائحهم لأنها مظنة التحريم وغيرها حل بمقتضى الاصل في الاشياء وهو الاباحة الا ما حرم بالنص علينا وعليهم وهو الميتة

المحرمة لعارض ولحم الخنزير المحرم لذاته . وهذا لا ينافي الاطلاق في العبارة ولا في بيانها كما قلنا اذ لم يعهد في أساليب لغة من اللغات عند بيان مسألة علمية أو حكم شرعي ان يذكر معها أو معه جميع ما تقرر في بيان مسألة أو حكم آخر يمكن أن يكون له علاقة بالبين بتقييد أو تخصيص . مثال ذلك اذا قلنا : ان العسل نافع : فان هذا الاطلاق صحيح ولا حاجة لتقييده بقولنا : بشرط أن لا يكون آكله أو شارب محرورا وأن لا يسرف في الاكثار منه : واذا قلنا أن الشرب في آنية الزجاج حلال فلا حاجة في صحة القول الى تقييده بقولنا اذا كان الاناء طاهرا وغير منسوب : اذا تدبرتم هذا علمتم أنه اذا قال قائل : تستحب مجاملة أهل الكتاب أو برهم : فلا يجب عليه أن يقيد ذلك بقوله : بشرط أن لا يشاركهم في عبادتهم وتقاليدهم الدينية ولا يرتكب معهم محرما كشرب الخمر : فان هذا لا يدخل في اطلاق القول فيحتاج الى اخراجه بالقيود ولا أقول أنه يدخل فيها وتعتبر في اخراجه القرائن المعلومة بالضرورة كما يتوهم الضعيف في اللغة

هذا واننا قد فصلنا القول في مسألة الذبائح وطعام أهل الكتاب في المجلد السادس واننا نرسله اليكم فطالعوه وان لاحت لكم شبهة فاكتبوا لي بناها

﴿ مسألة خلق أيننا آدم ﴾

أجبنا في الجزء الماضي عما انتقد به على رأي الدكتور محمد أفندي صدقي في مسألة خلق آدم ومذهب دارون التي جاءت في مقالات ( الدين في نظر العقل الصحيح ) ثم راجعنا ما كتب الينا في ذلك فاذا بالشيخ قاسم محمد أبي غدير يذكر آية من الكتاب لم نذكرها في جوابنا وهي قوله تعالى « ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب » الآية وهي أقرب الى تأويله من غيرها لأنها تشبه خلق عيسى بخلق آدم وعيسى لم يخلق من التراب مباشرة والضمير في قوله خلقه يحتمل عوده اليه . ثم سأل عن الأحاديث التي تفيد خلق آدم من التراب مباشرة والجواب ان تلك الأحاديث رواية آحاد لا تفيد اليقين ، فان فرضنا انه ثبت ما يناقض شيئا منها فاننا لانعده ناقضا للدين ، ولا تنس اننا نو من بأن آدم خلق من التراب كما ورد بلا تأويل ، وانما التأويل لا يلزم المترض على الدين



## أثر عمال اليدوية

(انتقاد شواهد الطبعة الأولى من تفسير ابن جرير)

﴿تابع ص ٣٠ من الجزء الأول﴾

(١١٠) متبدلاً تبدو محاسنه يضع الهناء مواضع النقب

ورد في الرابع ص ١٥١ وهو لدريد بن الصمة وكتب هكذا

\* متبدلاً تبدو محاسنه يضع الهنا مواضع النقب

(١١١) أذاع به في الناس حتى كأنه بعلياء نار أوقدت بثقوب

في الخامس ص ١٠٦ وكتب الشطر الثاني هكذا يطننا نار أوقدت بثقوب\*

(١١٢) قريب قراء ما ينال عدوه له نبطاً عند الهوان قطوب

في الخامس ص (١١٧) وكتب الشطر الثاني هكذا \* له نبط أبي الهوان قطوب\*

(١١٣) وكنت لزاز خصمك لم أعرد وقد سلوكك في أمر عصيب

ورد في الثاني عشر ص ٤٧ وفي الرابع عشر ص ٧ وكتب في كليهما بدل

أعرد أعود بواو وبدل أمر يوم . وورد في الثامن عشر ص ١٢ وكتب

صحيحاً إلا في استبدال يوم بأمر

(١١٤) تريك سنة وجه غير مقرقة ملساء ليس بها خال ولا نذب

في الثالث عشر ص ١١٦ وقد كتب بدل خال حال بجاء مهملة وصوابه

بخاء معجبة

(١١٥) وقفت على ربع لمية ناقي فما زلت أبكي نحوه وأخاطبه

وأسقيه حتى كاد مما أبته تكلمني أحجاره وملاعبه

في الرابع عشر ص ١٤ وكتب الشطر الأول من البيت الثاني هكذا

\* وأسقيته حتى كاد مما أبته \*

(١١٦) صداع وتوصيم العظام وفترة ونغم مع الاشراف في الجوف لات

في الثالث والمشر بن ص ٢٥ وكتب الشطر الثاني هكذا

## \* وعي مع الأشواق في الجوف لاتب \*

وقبل البيت: فان يك هذا من نبيذ شربته فاني من شرب النبيذ لاتب  
(١١٧) قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم شدوا العنّاج وشدوا فوقه الكبربا  
في السادس ص ٢٨ وكتب بدل العنّاج القنّاج والعنّاج للدلاء ماتعنج به  
من جبل يجعل تحتها مشدودا الى العراقي يكون عوناً للوذم والكرب جبل يشد  
على العراقي ثم يثني ثم يثك

(١١٨) لَدَن بهز الكف بهسل منته فيه كاعسل الطريق الثعلب

في الثامن ص ٩٢ وكتب بدل بهز بهن و بدل فيه فيها  
(١١٩) أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مال وذا شب

في التاسع ص ٤٨ وكتب بدل شب نسب بسين مهمله وصوابه بمعجمة  
(١٢٠) ما ان رأيت ولا سمعت بمثله كاليوم طالي أنيق جرب

في السادس والعشرين ص ١١٣ وكتب هكذا

ما ان رأيت ولا سمعت به كاليوم طال أنيق حرب  
(١٢١) وفي كل جي قد حبطت بنعمة فحق لشأس من نذاك ذنوب

في السابع والعشرين ص ٨ وكتب الشطر الاول هكذا

\* وفي كل يوم قد حبطت بنعمة \*

(١٢٢) كانوا كسائلة حقاء اذ حقنت سلاءها في أديم غير مزبوب

في الاول ص ٤٧ وكتب بدل كسائلة كسائلة و بدل مزبوب مزبوب مع

ان فيها الشاهد

(١٢٣) فلست لانسي ولكن للأك تنزل من جو السماء بصوب

في موضعين في الاول ص ١١٣ وكتب هكذا

فلست بانسي ولكن ملائكا تنزل من جو السماء بصوب

وفي الاول ص ١٥٢ وكتب الشطر الاول هكذا فلست بجني ولكن ملائكا

وكتب في الثاني تحدر بدل تنزل ولعله رواية

(١٢٤) حتى اذا سلوكهم في قنائة سلاء كما تطرد الجمالة الشردا

في أربعة مواضع (١) في الأول ص ١٥٠ وكتب فيه قيافة بدل قنائة  
ويطرد بدل تطرد (٢) في الرابع عشر ص ٧ وكتب هكذا

حتى اذا أسلكوهم في قنائة شلا ٧ كما تطرد الجمالة الشردا

(٣) في الثامن عشر ص ٢١ وكتب هكذا

حتى اذا أسلكوهم في قنائة سلا كما تطرد الجمالة الشردا

(٤) في الرابع والعشرين ص ٢٢ وكتب كالثالث الا انه بدل أسلكوهم سلكوهم

(١٢٥) اسود شري لاقت اسود خفية تساقوا على حرّ دماء الاسود

في التاسع والعشرين ص ١٨ وكتب كرى بدل شري . وفساقوا بدل

ساقوا . وبدل خفية خنية

(١٢٦) لأرى الموت يسبق الموت شيء نخص الموت ذا الغنى والفقيرا

في الرابع عشر ص ٢٧ وكتب هكذا

لا أرى الموت ان الموت شيء بعض الموت الغني والفقيرا

(١٢٧) كأن غدیرهم بجنوب سلى نعم قاق في بلد قفار

في الرابع ص ٥٦ وكتب الشطر الاول هكذا \* كان غدیرهم بجنوب سلى \*

والغدیر بالعين المهملة والذال المعجمة الصوت وهو يصف قوما منهزمين

(١٢٨) وشر المنايا ميت وسط أهله كملك القتي قد أسلم المحي حاضره

في الأول ص ١٠٧ وكتب الشطر الثاني هكذا \* كملك القنائة استسلم المحي حاضره

(١٢٩) سألتاني الطلاق ان رأيتني قل مالي قد جثماني بنكر

وي كأن من يكن له نسب يُحسب ومن يفتقر بهش عيش ص

في العشرين ص ٧١ وفيه رأيتني بدل رأيتني وكتب في الثاني محب بدل

يُحسب وكلها في الشطر الاول والصواب ما كتبنا

(١٣٠) قد شربت الادّهيد هينا قليبصات وأيكرينا \*

ورد في الثلاثين ص ٥٦ وكتب هكذا

قد رويت الادّهيد هينا فليصاب وأيكرينا ٧

الدّهاه ماشية الابل صفره وجمعه جمع سلامة وقلبصات جمع سلامة لمصفر



(١٣١) لعمر أبيها لا تقول ظميتي الا فرغني مالك بن أبي كعب

ورد في الصفحة ٦٦ من الجزء السابع عشر وكتب هكذا

لعمر أبيها لا تقول ظميتي الا فرغني مالك بن أبي كعب ٧

(١٣٢) الا لحا الله بني السعلات عمرو بن يربوع شرار النات

ليسوا أعفَاء ولا أكيات

هكذا أنشدها صاحب اللسان في مادة ن وت وقال انه يريد الناس واكياس

وورد هذا الرجز في الجزء الثامن ص ١٤٦ هكذا

الا لحا الله بني السعلاب عمرو بن يربوع لثام الباب ليسوا بأعقاب ولا اكتاب

(١٣٣) وصاليات للصلي صلي

ورد في الرابع ص ١٧٠ وكتب بدل وصاليات والصاليات وهو غلط كما

كتب الصلا بالالف للصلي والبيت من أرجوزة عجاجة ويريد بالصاليات

الاثاني وبالصلي الوقود

(١٣٤) محوذها وهو لها حوذني

من الأرجوزة السابقة وورد في الخامس ص ١٩٧ وكتب هكذا

محوذهن وله حوذني

ثم ذكر الطبري ان فيه رواية أخرى وقد كتبت بالشكل السابق تماما

من غير فرق

(١٣٥) وحاصن من حاصنات مُلس من الاذي ومن قراف الوقس

ورد في الخامس ص ٥ وكتب فيه بدل مُلس مُلس وبدل قراف فراق وهما من

ارجوزة للعجاج يمدح الوليد بن عبد الملك والقراف المدانة والوقس الجرب

(١٣٦) أخاف زبادا أن يكون عطاؤه أداهم سودا ومجد درجة سمرا

في الرابع ص ٨٣ وكتب بدل أراهم دراهم وهو غلط والأداهم القيسود

(١٣٧) الله يعلم انا في تلفتنا يوم الفسراق الى أعبابنا صور

في الثالث ص ٣٣ وقد كتب بدل تلفتنا تلفينا وهو تحريف يخل بقوام البيت

- وبدل أحبابنا جيراننا ولعلمها رواية وما ذكرناه رواية اللسان في مادة صور  
(١٣٨) صرت نظرة لوصادفت جـوز دارع غدا والعواصي من دم الجوف تنغر  
في الثالث ص ٣٤ وكتب بدل جوز جون وبدل الجوف الجون وكلاهما تحريف  
(١٣٩) ولم يستر بثوك حتى رميت من فوق الرجال خصا لا عشارا  
في الرابع ص ١٤٧ وكتب بدل ولم يستر بثوك: فلم يستر بثوك: وهو تحريف  
(١٤٠) فما ألوم البيض الا تسخرا لما رأين الشمط القفندرا  
في الاول ص ١٦ وكتب بدل رأين رأينا وهو تحريف ولحن  
(١٤٠) الكنى اليها عمرك الله يافتي بآية ماجأت الينا مها ديا  
ورد في موضعين الاول في الاول ص ٣٥ وكتب بدل الكنى اتكنى الثاني  
في الاول ص ١٥٢ وكتب صحيحا  
(٢٤٢) يا ابن أخي ولو شهدتك اذ تدعو تيمما وأنت غير محباب  
في التاسع ص ٤٣ وكتب بدل تدعو تيمما تدعوها وهو تحريف يخل  
بالوزن والمعنى  
(١٤٣) أنت المصطفى المهذب المحض في النسبة ان نص قومك النسب  
ورد في الاول ص ٣٦٤ من آيات الكمي الاسدي وقد كتب هكذا  
المصطفى المحض المهذب في النسبة ان نص قومك النسب  
والشطر الاول مختل وصحته ما ذكرنا  
(١٤٤) قالت قتيبة ماله قد جلات شيا شواته  
في التاسع والمشرين ص ٤٢ وكتب هكذا  
قالت نبيثة ماله قد حالت شيا شواته  
(١٤٥) إني ومن أين أبك الطرب من حيث لاصبوة ولا ريب  
في الثاني ص ٢٢٤ وكتب بدل أبك يأتيك والبيت مطام كلمة الكمي  
التي منها البيت المذكور في الشاهد ٣  
(١٤٦) ترى أرماعهم متقلديها اذا صدى الحديد على الكفاة  
ورد في موضعين الاول في الاول ص ٥٨ وكتب بدل ارماعهم ارياقهم

والثاني في التاسع عشر ص ٣٥ وكتب بدل الحكمة الكتاب و بدل صدي صداً

١٤٧ اذا القُنْبُضَاتُ السُّودُ طُوفَنَ بِالضَّحَى رَقَدَنَ عَلَيْهِنَ الْحِجَالُ الْمَسْجِفُ  
ورد في التاسع عشر ص ٣٥ وكتب بدل القنْبُضَاتُ الْقِسْمَاتُ و بدل رَقَدَنَ  
وَقَدَنَ وَأَعْقَبَ بَعْدُ ٧ وَالْقُنْبُضَةُ الْمَرْأَةُ الدَّمِيمَةُ أَوْ الْقَصِيرَةُ وَالْبَيْتُ لِلْفِرْزِدِقِ  
مِنْ كَلِمَتِهِ الَّتِي أَوْلَاهَا

عَزَفَتْ بِأَعْشَاشٍ وَمَا كَدَتْ تَعْرِفُ وَأَنْتَكِرْتِ مِنْ حِدْرَاءٍ مَا كُنْتِ تَعْرِفُ  
وَيَصِفُ بَيْتَ الشَّاهِدِ وَمَا قَبْلَهُ وَمَا يَلِيهِ نِسَاءَهُ الْمَتْرَفَاتِ الَّتِي يَنْزِلُ بِهِنَّ  
١٤٨ يَقْدِفْنَ كُلَّ مُعْجَلٍ نَشَاجٍ لَمْ يُكْسِ جِلْدًا فِي دَمِ أَمْشَاجٍ  
فِي التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ ص ١٠٩ وَكُتِبَ هَكَذَا

يَطْرَحْنَ كُلَّ مُعْجَلٍ نَشَاجٍ لَمْ يَكْ خِلْدًا فِي دَمِ أَمْشَاجٍ  
وَالْبَيْتُ مِنْ أَرْجُوْزَةِ لِرُوْبَةٍ وَيَصِفُ النُّوقَ أَنَّهُنَّ اجْهَدْنَ حَتَّى قَدِفْنَ بِمَا فِي  
بَطُونِهِنَّ وَالْمُعْجَلُ الَّذِي لَمْ تَكْمَلْ مَدَّةَ حَمْلِهِ وَالنَّشَاجُ الَّذِي يَنْشَجُ وَالنَّشِيجُ الشَّهِيقُ  
١٤٩ كَانَتْ بَقَايَا الْأَثْرِ فَوْقَ مَثُونِهِ مَدَبُ الدَّبِيِّ فَوْقَ النَّقَا وَهُوَ سَارِحٌ

وَرَدَ فِي مَوَاضِعٍ الْأُولَى فِي الرَّابِعِ عَشَرَ ص ٥١ وَكُتِبَ هَكَذَا  
كَانَتْ بَقَايَا الْأَثْرِ فَوْقَ مَثُونِهِ مَدَبُ الدَّبِيِّ فَوْقَ النَّقَا وَهُوَ سَارِحٌ  
الثَّانِي فِي التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ ص ٩٨ وَكُتِبَ صَحِيحًا إِلَّا أَنَّهُ وَضَعَ الْبِنَامُ وَضَعَ  
النَّقَاءَ وَكُتِبَ الدَّبِيُّ بِالْأَلْفِ (لَهَا بَقِيَّةٌ) مُحَمَّدُ الْخَضْرِيُّ

### التقريظ

#### تاريخ القرآن والمصاحف

عني المسلمون بالقرآن المجيد عناية لم تكن بمثلها أمة بكتابتها فحفظوه في الصدور  
والسطور من زمن تنزيله الى هذا اليوم وأفوا الكتب الكثيرة في ضبط كتابته  
وتلاوته فبينوا الرسم مهمله ومعجمه وغفله ومنقوطة وكيفية الأداء والتجويد والوقف  
والابتداء وعدد الآيات والكلمات والحروف كما بينوا المعنى والأعراب ونكت  
البلاغة وطرق الاستنباط. ولما كان المصحف المعظم قد وصل الى المتأخرين في أحسن



خط وأجمل شكل حتى بين فيه مواضع الوقف المطلق والجائز والصالح والممتع اكتفوا بذلك عن الرواية والمدارسة في رسم الحروف وتاريخ المصاحف ولم يعنوا في ألفاظه الا بتجويدها علما وعملا في الاكثر فأنقنوا مخارج الحروف وصفاتها من الإظهار والإخفاء والجهر والهمس والقلقلة والمد والقصر وغير ذلك . ثم قضت حاجة هذه الأيام بمراجعة ما كتب في تاريخ المصاحف فانتدب صاحبنا موسى أفندي جارا لله روستوفدوني الروسي الى تأليف كتاب في تاريخ المصاحف يصدره أجزاء صغيرة كلما تم جزءا طبع ونشر . وقد طبع الجزء الأول في بطرسبرج في أوائل ربيع الأول من هذه السنة وأرسل إلينا نسخة منه وطلب منا انتقادها واتفق ان رأى النسخة في يدنا الاستاذ الامام رحمه الله تعالى قبل ان تقرأها فأحب ان يطلع عليها فأخذها وكان المرض قد اشتد عليه وشغلنا بمرضه ثم بموته عن البحث عنها في أوراقه وكتبه ثم أرسل إلينا نسخة أخرى سنقرظها في جزء آخر ان شاء الله تعالى

﴿ كتاب الخدمة المدرسية ، في تسهيل قواعد العربية ﴾

كتاب في مبادي النحو والصرف لرجس أفندي الخوري المقدسي مدرس العربية في المدرسة الامريكية بطرابلس الشام قال في مقدمته انه أطال الفكر في كيفية التأليف المفيد للتعليم وكتب في مذكرة كل ما كان يخطر له في أثناء التدريس للتلاميذ والتلميذات من الاحداث موافقا لأذواقهم وجعل ذلك دعامة كتابه هذا ثم قال :

« فجمعت فيه من الصرف والنحو ما يسهل فهمه على التلميذ ويتمكن به من ضبط ألفاظه وكتابته ونسخته حسب أفكاره تنسيقا يرتاح اليه المتعلم مفضلا القليل المفهوم على الكثير المعقد اتباعا لرأي فلاسفة هذا العصر بشأن التعليم . وافتحت الفصول بيانات وذيلها بمارين موافقة لمتنص الحال وأدخلت الى اللغة نوعا جديدا من الاعراب سميته ( الاعراب التصويرية ) اقتبسناه من الانكليزية » الخ ثم طلب من الاساتذة والكتبة انتقاد الكتاب ليعمل بما يرشدونه اليه في الطبعة الثانية . وقد أخرجنا تقرظ الكتاب لعلنا نجد وقتا لمطالمة وانتقاده فأعوزنا الوقت فلم نجد بد من ذكره والتنويه بما توخاه مؤلفه فيه توجيهها للانظار اليه

﴿مجلة الشتاء﴾ مجلة أدبية علمية تاريخية فكاهية شعرية أنشأها في مصر سليم بك المنحوري الشاعر الدمشقي المصري الشهير وهي تصدر في فصل الشتاء ويحتجب في الصية، وقيمة الاشتراك فيها أربعون قرشاً مصرياً في السنة التي هي الشتاء تدفع مقدماً. وقد صدر الجزء الأول منها في شهر يناير والثاني فيما يليه. وانك لتقرأ بعض ما جاء في الجزء الأول فاذا هو يمزج الفكاهة والدعابة بالجد فتجلى لك روح هذا الشيخ الكبير، بنخلة الحزور الطير، حتى لا أكاد أفرق بين ما قرأته له اليوم وما كنت قرأته له وأنا تلميذ مبتدئ، كان الأدب قد طبع روح هذا الرجل بطابع لم تقو عليه السنون ولم تؤثر فيه عواصف السياسة التي تغير الأوضاع، وتبدل الطباع، وانني اکتفي الآن بهذا التشويق الى مجلة الشتاء بالإشارة الى ما فيها من حرارة الشباب ولعلي أجد وقتاً آخر أتقد فيه ما ليلي أجده فيها من برد الشتاء ولا أقول برد الشيخوخة لئلا أجمع بين الضدين وان كان أجمع بينهما من محسنات البديع عند الشعراء فيشفع لي عند الرصيف القديم الجديد، الذي اشتغل بالصحافة وأنا وليد، على أن السوري لا ينتقد برد الشتاء، فإلى الأبد أن أعهد بذلك الى أحد المصريين بين الأدباء

## ربنا الخبير بالأمم

﴿مسألة تزوج الهندي بالشريفة في سنغافوره﴾

اختلف علينا القول في هذه المسألة التي استفتينا فيها من قبل . وقد كتب الينا السيد حسن بن علوي بن شهاب أحد شرفاء الحضارة المقيمين في سنغافوره حقيقة الواقعة فنحن ننشرها هنا (اذفاننا نشرها في باب الانتقاد على المنار) لئلا نكون مصرين على الخطأ بعد ظهور الصواب، قال بعد رسوم الخطاب ، :

تكرر في المنار المنير ذكر مسألة تزوج هندي بشريفة بسنغافوره ولكن لم تكن المسألة كما قالوا بل كستها الاغراض أبواب اللبس والتدليس فأجبت أن أفيدكم بالواقع وما راء كمن سمع واني أعقد ان المنار طالب للحق ولا تهمه الشخصيات ولذلك لم أكتب له فيما سبق حرفاً وليس لي الرأي في نشر ما كتبه وإغفاله

الهندي رجل نفي من الهند موبدا الى سنغافوره وليس له نسب يعرف ولكن يقال ان أباه معلم صبيان والشهود الذي قيل عنهم أنهم شهدوا له بالشرف لا صحة لما قيل في كثرتهم بل قال اثنان نسمع أنه سيد ولا يعرفون له ثلاثة آباء في الاسلام هذه هي حال الزوج المشهود له بالشرف . وأما المرأة فبنت لم تتجاوز خمس عشرة سنة من السادة العلويين الحضارمة المشهور نسبهم المدون في الأسفار بالتواتر عند أهله وفي آباؤها العدد الجهم من العلماء والمصنفين وأهل الفضل والزهد والتقوى لا يمتري في ذلك أحد من الحضارمة

عجز الهندي عن اسمالة الشريفة فتصد رجلا من بني العطاس جعله العرب عريفاً لتسجيل المقود في المحكمة الانكليزية فتوسل به الهندي فردد الى أم الشريفة حتى أقنعها وكان للشريفة أخوان أحدهما غائب والثاني حاضر الا انه جاهل فراوده العطاس في تزويجها بالهندي فتأبى وامتنع وقد تم أمر العطاس مع الأم فلما لم يجد الاخ بدأ من تزويجها طلب من العطاس أن يتحقق من العلماء الموجودين من العرب عن نسب ذلك الرجل فأكد له وأقسم بأنه قد تحقق الامر ولم تبقى لديه شبهة ولا ريبه فدلاهما بغيرور ولتن العطاس أختا المرأة العقد في الساعة الحادية عشرة ليلا فغير الجميع أخواها ووبخوه حتى انه بعد ذلك هرب مما أصابه من التعبير ثم ان أختا المرأة الغائب شككا من ذلك وتذمر فيما ذكر يتضح فساد النكاح على مذهب الشافعي كما لا يخفى على من له إلمام بالفقه والله على ما تقول شهيد وحسبنا الله وما شرحته ثبت بالتحقيق الذي أجرته الجمعية العربية وبشهادة الشهود واقرار أهل القصة فلا مرية في شيء منه البتة

أما ما قيل من اهانة بعض من حضر العلم الشريف وكتبه فأمر مبالغ فيه والواقع ان اثنين من طلبة العلم وجها كلاما قارصا الى رجل له شرف وسن وجاه لدي الجميع أراد المناضلة عن العطاس لأنه بكى اليه واستنصره ولبس عليه وكان ذلك الرجل ساذجاً ويرى ذينك الطالبين مثل أولاده فتصد ردعها عن تعنيفه لا استخفافاً بالعلم وأهله . وأما ماجاء في فتاوى السيد عمر بن سالم العطاس في بيان خطأ ابن عمه من أن إسقاط الكفاءة من الشريفة غير ممكن لأن شرفها ذاتي



فذلك مذهب لكثيرين من علماء حضرموت واليمن والحجاز وعدد منهم مجتهدون فلا غرو اذا خالفوا الشافعي أو هو وبقية الثلاثة ولا يلزم من المخالفة التحقير أو عدم الاتباع ويطول الشرح والقصد ايضاح الحق وتحقيقه جعلنا الله واياكم من الطالبين له المتقادين آمين  
حسن علوي بن شهاب

﴿المنار﴾ قد كتب الينا غير هذا السيد أيضاً ممن تثق به ان الواقعة كما قال . أما الحق في الكفاءة بالنسب فهو ما بيناه من قبل من أنها مسألة اجتهادية مدارها على التمييز فحيث كانت المرأة تمييزاً هي وأولياؤها بالرجل فهو غير كفو لها وما قاله العباس في الشرف الذاتي لا يصلح دليلاً شرعياً . نعم ان مخالفته للشافعي أو لغيره لا يعد تحقيراً ومن قال ان الخلاف يستلزم التحقير فقد زعم ان السابق وغيرهم من الاثمة والعلماء في كل زمان يحقر بعضهم بعضاً اذ لم يتفق اثنان منهم في كل مسألة والله أعلم

### السيد علي البيلاوي - وفاته

السيد علي البيلاوي من شرفاء مصر وكبار علماء المالكية في الأزهر ولما جثا مصر كان تقيب الاشراف وشيخ المسجد الحسيني وكان يلزم هذا المسجد وقد عرفناه فيه وكلمناه في ابطال البدع التي يأتيها العوام عند القبر الحسيني وعمود الرخام الذي امام مقصورته وهو كما سبق لنا القول يتمسح به للتبرك والاستشفاء لأنه يسمى عمود السيد ، فقال ان هذه البدع قد استحكمت في نفوس العامة وصارت أرسخ العقائد فيها فلا يمكن نزعها الا بالتدرج البطيء ، واذا فاجأناهم بقولنا ان هذا ليس من الدين خشينا عليهم أن يشكوا في أصل الدين ويمرقوا منه . وقد ناقشناه يومئذ في رأيه بل ظننا انه لا يود ابطال شيء من تلك البدع وإنما قال ما قال جديلاً ثم تبين لنا ان ظننا هذا كان على اطلاقه خطأ ولم نعرف حقيقة فضل الرجل بل لم يعرفه جمهور أهالي البلاد الا بعد ان صار شيخاً للأزهر

عين شيخاً للأزهر بعد عزل الشيخ سليم البشري في ٢ ذى الحجة سنة ١٣٢٠ وكانت ادارته قد وقفت حررتها فكان خير عون للإصلاح اذ اتفق مع الاستاذ الإمام في كل رأي ولم يخالفه الا فيما كان يسميه التدرج في التنفيذ وان كان بطيئاً وكان الاستاذ

الإمام بفضل التعجيل بالتنفيذ اعتماداً على الفرصة وخوفاً أن تفوت قبل آتمام العمل وكذلك كان. وقد قلنا في كلام عن الأزهر في أجزاء هذه السنة أنه قد ظهر للحكام وغيرهم من حسين إدارة هذا الرجل فوق ما كانوا يظنون. ومن أراد أن يعرف ما كان على عهده من حسن الإدارة والنظام فليرجع إلى كتاب (أعمال مجلس إدارة الأزهر) وجملة القول إن الرجل كان في عقله وفضله وإدارته وأخلاقه وأدابه من خيرة علماء المسلمين في هذه الديار بل لا يفضل عليه ممن عرفناهم بعد الاستاذ الإمام أحدانهم. توفاه الله تعالى في مصر وقد ترك من الولد الصالح من يجي ذكره في العلم ومكارم الأخلاق اللاتقة بالشفاء فنعري عنه ولديه النحيين السيد محمد المدرس في الأزهر وأمين دار الكتب المصرية (الكتبخانة) والسيد محمود دا شيخ المسجد الحسيني وسائر الأهل والأقربين والعلماء والشفاء ونسأل الله تعالى له الرحمة والرضوان

(خاتمة السنة الثامنة)

باسم الله وحده نختتم الجزء الأخير من هذه السنة كما بدأنا أول جزء منها باسمه وحده فهو الذي يذكر ويحمد في السراء والضراء، وعلى الزعزع والرخاء، فان السراء من نعمه الظاهرة، والضراء من نعمه الباطنة، يربي بهما عباده فيبثلي مافي قلوبهم، ويمحص مافي صدورهم، والله عليم بذات الصدور

منينافي هذه السنة بشيء من المصائب والنوائب نرجو ان نكون وفقنا معه للصبر، وادّخر لنا عند الله فيه الأجر، زيادة عما آتانا به من الثقة بوعده، والتوكل عليه والرضى بقضائه وقدره، والمعبرة بشؤونه في خلقه، والاعتماد بعد ذلك كله على ما وهب من القوى، والتحقق بمقام «ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى»، فله الحمد على ما استأثر به وعلى ما أبقى، والله الحمد على ما أخذ وعلى ما أعطى، والله الشكر والتناء الحسن في الآخرة والأولى،

قلنا في فاتحة السنة الماضية وخاتمها ان المنار قد دخل في سن التمييز نعم وقد ميزنا في هذه السن بين كثير المتشابهات كالخل الصادق، والخب الماذق، والتودد يتتعي العرض، والوديد لا لمة ولا لغرض، والموافق في الاعتماد والشعور، والمنافق اللابس ثوب الزور، فنسأل الله كمال البصيرة، وتمام صفاء السريرة،

الجديد

الأزهر

NEW &amp; EXCLUSIVE

أما قراء المنار فهم ينمون بنموه، يزيدون بزيادة سنتيه ولم ينقص من عددهم انتقاص أهل الاهواء، ولا خوض أهل الدهان والرياء، ولا نشكو الا من تقصير بعضهم في اداء قيمة الاشتراك ومعظم التقصير في هذا منا فاننا قلما نتقاضى مشتركا أو نذكرة بكتاب يرسل، أو وكيل يسأل، بل تركناهم الى أرحمتهم، ووكنا بهم غيرتهم ومروءتهم، ومنهم من ينسى فيحتاج الى التذكير، ومن يكسل عن ارسال المبلغ في البريد فيغيره التسوية بالتأخير، ومنهم السابقون الى الاداء، والمقتصدون في الوفاء، وأما تنهض الأعمال بأمثال أولئك وهو لاء، ويندر أن يكون في قراء المنار من يهضم حقه عمدا، ويقصد الى أكل قيمة الاشتراك قصدا، نعم ان أهل مصر قد اعتادوا أن يدفعوا قيمة الاشتراك في الصحف للوكلاء الذين يتقاضونهم ولهم أهل تونس مثلهم اذ لا يرسل القيمة لنا بغير طلب أكثر من عشرهم وجميع المشتركين في الشرق والغرب يرسلون لنا قيمة الاشتراك من غير طلب لا يبالغ منهم الا بعض أهل الهند وأفراد من أهل الجزائر وأهل المغرب الاقصى وقد كنا عهدنا بوكالة المنار في تونس الى رجل اسمه علي زين فحصل ماشاء أن يحصل وأكله مع ثمن كتب كنا أرسلناها اليه. ثم وكنا رجلا من الادباء فتضاعف المشتركون في القطر التونسي بدعوته ولكنه كان يشكو من صعوبة التحصيل وقد كانت وكالته في السنة الخامسة ولم يرسل لنا بيانا بأسماء بعض من دفع القيمة الى محصله (أحمد أبي خطيوه) الا في أول هذه السنة كتب لنا أسماء من دفعوا الاشتراك في السنة الخامسة ومن مطلوا وعشرين مشتركا دفعوا في السادسة ووعد بارسال بيان أسماء بقية المشتركين الذين دفعوا فيها وفيما بعدها والذين مطلوا وقد انسلخت السنة ولم يرسل لنا شيئا

وقد كتبنا اليه منذ شهر ونصف كتابا أرسلناه في البريد مضمونا فلم يحز جوابا ولم يرجع لنا قولا ولعل له عذرا ونحن نلوم فمثل في أدبه وفضله لا يقصر في حقوق الأدب عمدا واننا نعتبر وكالته موقوفة حتى يأتينا منه ما نعرف به سبب ترك المكاتب والمحاسبة ونرجو من المشتركين في القطر التونسي أن يرسلوا لنا قيمة الاشتراك بعد وصول هذا الجزء اليهم حواله على البريد في القاهرة وسواء عاد



الوكيل في تونس الى التحصيل للنار أو وكنا غيره لا يجوز لشرك أن يدفع الى أحد قيمة الاشتراك بمتضى وصل من الوصولات القديمة فانا سنطبع وصورات خاصة بتونس والبلاد التي حكمها حكمها في الاشتراك يذكر فيها المطلوب بالارقام والحروف هكذا

١٨ فقط ثمانية عشر فرنكا لا غير

وتختم بنجم ادارة المجلة وتذييل بنوعينا المعروف

### ﴿ شرط الاشتراك في السنة التاسعة ﴾

يرسل النار في القابل الى من كان يرسل اليهم عملا بالاستصحاب فكل من قبل الجزء الاول من السنة التاسعة نعتبره مع علمه بشرط الاشتراك الى آخر السنة فان لم يرض فليرد اليها الجزء الأول لأن فقد جزء من أجزاء السنة كفتد جميع أجزاءها فهذا عقد يبتدأ بين جميع الشركين آية فيروا عنهم ورضاهم به قبول الجزء الأول من السنة التاسعة فمن قبله وجبت لنا عليه قيمة الاشتراك كاملة وإن ردت بقيمة الأجزاء فان لم يرسل القيمة فهو غير موفق بما طاقد عليه

ثم ان ادارة المجلة لا تمسك جزءا ما عن أحد من الشركين فمن طلب منها جزءا لم يصل اليه بعد موعد صدوره بمدة لا تزيد على شهر يرسل اليه حتما وإذا طلبه بعد شهر من موعد صدوره اليه ويجب عليه ارسال منه وهو خمسة قروش مصرية اذا كان الطالب من القطر المصري وفرنكو و٧٥ سنتيا اذا كان الطالب من قطر آخر وعند ذلك يرسل اليه ان وجد والا رد اليه ما أرسله

ويصدر النار في السنة التاسعة في كل شهر عربي مرة عملا باقتراح كثير من القراء ولا ينقص من أعداده شيء فيكون الجزء ٨٠ صفحة وبذلك يتيسر لنا أن نكسر في كل جزء من مواده في التفسير والمقالات والفتاوى والمسائل العلمية والأدبية والأخبار والآراء فهو زيادة تقانوا كبار في مسائله ومباحثه وقد رأى القراء اننا جددنا حروفه ونسأل الله تعالى أن يوفقنا في المستقبل خيرا ما وقفنا له في الماضي فهو الموفق والمعين، وسلام على المرسلين والحمد رب العالمين

الجديد

و

شبكة

NEW & EXCLUSIVE

## ﴿ كفة مع نجمة المنار لقراءه المصطفين الأخير ﴾

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، هنا كم الله بالعام المودع وجدّد عليكم  
أعمه في العام القابل . وبعد فإن العارف بهذه الخدمة التي تستغرق أوقات منشىء  
المجلة لاسيما في تمجيب الدلائل وتخرج الأحاديث لا ينسى ان أقل ما يجب  
من مساعدتها أداء قيمة الاشتراك القليلة في أوقاتها وأكثره الدعوة الى المنار  
والسعي في تكثير عدد قارئيه . فنشكر الأفاضل الذين يدعون اليه والذين  
سبقوا فدفعوا قيمة الاشتراك عن السنة التاسعة قبل دخولها والفضلاء الذين يدفعون  
ماتعليهم في أثناء السنة فلا تخم وفي ذمتهم شيء . ونذكّر منهم من أنستهم كثرة  
أعمالهم إرسال قيمة الاشتراك أن يفضّلوا بإرسالها على رأس السنة ولهم الشكر والتناء  
الحسن وقد زادت النفقات علينا بسعة انتشار المجلة حتى أنها تبلغ في الشهر الواحد  
بضعة آلاف فاذا كان الا كثرون لا يدفعون القيمة الا بعد انتهاء السنة فمن أين  
نأتي بهذه النفقات لنا وللعامل طول السنة وليس لنا عمل آخر

ستزيد النفقات في العام الجديد بزيادة عدد المستخدمين الذي دهننا اليه  
شكوى كثير من المشتركين في هذه السنة من عدم المبادرة الى اجابة مطالبهم  
حتى في ارسال وصولات الاشتراك وامل هذه الشكوى تزول في العام الجديد اذ  
جعلنا للادارة وكيلا والمكتبة وكيلا

ونرجو من مشرقي المنار الكرام في القطر التونسي أن يرسلوا لنا قيمة  
الاشتراك حوالة على البريد أو أحد التجار في القاهرة ويعرفونا بما دفعوه عن  
السنين السابقة للوكيل نوء كد الرجاء بذلك وان يصححوا لنا عناوينهم لنطبعا  
سيصدر الجزء الاول من السنة التاسعة ( وصفحاته ٨٥ ) في منتصف شهر  
الحرم والثاني في أوائل صفر وذلك لما علينا من كثرة الاعمال في خاتمة هذه السنة  
وبعد هذا يصدر كل جزء في غرة الشهر ان شاء الله تعالى